السفير الأميركي بليبيا: لسنا في موضع تأييد للدبيبة أو باشاغا

ص4

أنيس رحماني جزائري يشيّد قطبا إعلاميا يرمي به خلف القضبان

ص12

«قدحة.. حياة ثانية» فيلم تونسي يقدم العالم كما يراه الأطفال

ص15

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2022/11/12

18 ربيع الثاني 1444

السنة 45 العدد 12595

Saturday 12/11/2022

45th Year, Issue 12595

بايدن يختار صف السيسي مع إشارة عابرة إلى حقوق الإنسان

غاب تحريض الجزيرة فتبخرت تظاهرات الإخوان المسلمين

القاهرة - بدد الرئيس الأميركي جو بايدن آمال النشطاء من التيار المدني في مصر، وكذلك رهان الإخوان المسلمين على الضغوط الخارجية، بأن ركز كلمته في قمة كوب 27 على قضايا المناخ دون أي إشارة إلى موضوع حقوق الإنسان، ما اعتبره مراقبون وقوفا من الرئيس الأميركي في صف الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ودعما له في مواجهة معارضيه في الداخل والخارج.

وتزامن هذا الموقف مع غياب كلي للمظاهرات التي دعت إليها جماعة الإخوان المسلمين وبعض النشطاء في سعي إلى استثمار قمة المناخ لإجبار الرئيس المصري على تقديم تنازلات في ملف حقوق الإنسان.

وقال المراقبون إن بايدن يعرف أن أي تصريح عن حقوق الإنسان خلال القمة سيعني إضعافا للسيسي كأحد أبرز حلفاء واشنطن في المنطقة، وانحيازا إلى جهات محدودة التأثير. ولأجل ذلك تمت الإشارة إلى موضوع حقوق الإنسان في بيان للبيت الأبيض تضمن الحديث عن اللقاء الثنائي بين بايدن والسيسي، وهي إشارة تبدو روتينية وموجهة إلى الداخل الأميركي أكثر منها إسنادا للمعارضين المصريين.

ونقل المتحدث باسم الرئاسة المصرية بسام راضي عن بايدن تثمينه "لقوة ومتانة العلاقات المصرية – الأميركية"، وأن الولايات المتحدة تعتبر مصر "صديقاً وحليفاً قوياً تعول عليه في المنطقة".

> السيسي نجح في أن يحول القمة لفائدته بعد تخوفات من أن تنجح المعارضة في جعل حقوق الإنسان أولوية تغطي على القمة

وجاء في بيان الرئاسة المصرية أن بايدن أعرب عن "التطلع إلى تكثيف التنسيق والتشاور المشترك حول جميع القضايا الإقليمية والدولية، وذلك في ضوء الثقل السياسي الذي تتمتع به مصر ودورها المتزن في محيطها الإقليمي، وإسهاماتها بقيادة السيد الرئيس في تحقيق الاستقرار لكافة شعوب المنطقة".

ومن جانبه أعرب السيسي عن التطلع إلى تعزيز التنسيق والتشاور بين الجانبين بشأن مختلف الملفات السياسية والأمنية وقضايا المنطقة، فضلاً عن مواصلة الارتقاء بتلك الشراكة وتعزيزها في مختلف مجالات التعاون الثنائي في إطار من الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة.

واعتبر المراقبون أن السيسي نجح في أن يحول القمة لفائدته بعد تخوفات من أن تنجح المعارضة في تحويل موضوع حقوق الإنسان إلى قضية ذات أولوية تغطي على القمة، وهو ما يفسر إلى حد كبير تبخر المظاهرات بالرغم من الحملات التي سبقتها.

وقابل مصريون دعوات التظاهر بقدر كبير من السخرية، فلم يثبت أن هناك شرائح تجاوبت مع الدعوة في كل ربوع مصر كما كان مخططا له، ما حدا بمنصات جماعة الإخوان إلى إعادة مشاهد من احتجاجات سابقة باعتبارها حديثة للتشجيع على الخروج إلى الشوارع والميادين والاستجابة لنداء "الثورة".

وكشف عدم التجاوب أن عدم توفير قطر وتركيا دعما مباشرا للجماعة أرخى بظلاله على الدعوة، وتمكن النظام المصري عبر التقارب الحاصل معهما من تقييد الحرية التي كانت تتمتع بها عناصر الإخوان في البلدين.

وتجاهلت الدوحة الدعوة إلى التظاهر ولم تقم قناة الجزيرة بالتحريض والمبالغة وتضخيم الأحداث، كما كانت في السابق، وبدا ظهر الإخوان السياسي مكشوفا وفاقدا لأكثر من نصف قوته المعنوية، على الرغم من نجاحه في إعادة صياغة المشهد الإعلامي عبر إطلاق فضائيتين وتدشين العديد من القنوات على يوتيوب وتنشيط الآلاف من الحسابات على مواقع التواصل لدعم خروج المصريين في احتجاجات ضد نظامهم الحاكم.

وتعمدت أنقرة رفْع يدها عن دعوة الإخوان، وحرصت مبكرا على عدم تلويث يديها بدماء جديدة مع القاهرة، حيث قامت بتضييق الخناق على إعلاميين تابعين لجماعة الإخوان أو متحالفين معها، وألقت القبض أخيرا على أحدهم مرة ثانية بعد الإفراج عنه بتهمة الإرهاب، وهو حسام الغمري، ووضعته في سجن شديد الحراسة.

وقالت مصادر مصرية لـ"العرب" إن "العنصر المركزي في عدم خروج المصريين وتلبية دعوة الإخوان يكمن في القراءة الدقيقة للمشهد العام من قبل أجهزة الأمن، والتعامل بجدية مع الدعوة وتجنب ترك الأمور للصدفة، فقد اتخذت إجراءات نوعية لمنع مواجهة سيناريو تظاهر يمكن أن يتحول إلى فوضى على وقع تصاعد حدة الأزمة الاقتصادية".

واستبعد متابعون مقارنة الأوضاع الحالية بما كانت عليه مصر خلال عهد الرئيس الراحل حسني مبارك، فقد تكون الأزمات الاقتصادية أكثر حدة والأجواء السياسية أشد صعوبة والقبضة الأمنية أوسع نطاقا حاليا، غير أن المصريين لم يتجاوبوا مع دعوة الإخوان إلى الاحتجاج وتوجيه طعنات معنوية للنظام الحاكم.

وظهرت تصرفات الرئيس المصري في الأيام التي سبقت مباشرة موعد انطلاق الاحتجاجات حافلة بعناصر الثقة في القرارات الاقتصادية التي أدت إلى تعويم ثالث للجنيه وزيادة أسعار السلع، وهو ما ينطبق أيضا على نشاطه في شرم الشيخ أثناء انعقاد قمة المناخ والاجتماعات التي عقدها مع مسؤولين كبار من دول مختلفة.

وأكد عدم تجاوب النظام المصري مع مطالبة دول بالإفراج عن الناشط علاء عبدالفتاح أن دعوة الإخوان إلى التظاهر لا تمثل إزعاجا له، وأجهض الحيلة التي لجأت إليها الجماعة باختيار يوم الحادي عشر من نوفمبر للاحتجاج تزامنا مع فعاليات قمة المناخ، أملا في تسليط الضوء على التظاهر المنتظر بدلا من قضايا البيئة.

وفي المحصلة نجح النظام المصري في ضبط المعادلة لصالحه وفوت واحدة من الفرص التي راهن عليها معارضون داخل مصر وخارجها، لكنه مطالب بالمزيد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية لأن عوامل القوة الذاتية التقليدية يمكن أن تظهر لها بدائل عبر مواقع التواصل وتؤدي الدور نفسه أو دورا مشابها.

السيسي كسب المعركة

واشنطن تستغل أزمة الإمداد الروسي لتبيع أوروبا غازا بأسعار مضاعفة

لندن - شجعت الولايات المتحدة أوروبا على إنهاء الاعتماد على الغاز الروسي مقابل أن تتعهد بتوفير الإمدادات الضرورية، في انتظار التوصل إلى بدائل. لكن الأوروبيين اكتشفوا أن الأمر لا يعدو أن يكون أقرب إلى الخديعة؛ إذ استثمر الأميركيون تراجع الإمدادات الروسية لزيادة أسعار الغاز الأميركي المتجه إلى أوروبا أضعافا مضاعفة.

يأتي هذا ليؤكد أن مأخذ جو بايدن على أوبك+، وعلى السعودية بوجه خاص، بدعوى خفْض الإنتاج لزيادة الأسعار هي نفسها مأخذ أوروبا عليه وعلى إدارته.

وقابل وزير الطاقة السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان الضغوط على بلاده بخطاب واضح وصريح على هامش مؤتمر المناخ في مصر حين قال إن العالم يريد "التمثيل" بالمملكة أو "صلبها" باعتبارها أكبر مصدر للنفط، في إشارة إلى حجم الاستهداف الذي تعرضت له خاصة من الأميركيين الذي تناسوا في لحظة واحدة حجم الشراكة مع السعودية وأهميتها الإستراتيجية لبلادهم.

وقال الأمير عبدالعزيز "العالم يريد أن يمثل بنا. سنسائل (زعماء دول) العالم عما يقدمونه لأننا نريد من الآخرين مضاهاتنا وتوجيه أموالهم لدعم القضايا التي يتشدقون بها".

ويأتي تصريح الوزير السعودي ليؤكد حجم التناقض في تصرف الولايات المتحدة تجاه بلاده من ناحية، ومن ناحية أخرى تضغط على الأوروبيين وتدفعهم إلى شراء الغاز بأسعار خيالية، مثلما اشتكى من ذلك قادة أوروبيون.

ولم يتردد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في أن يتهم واشنطن بـ"ازدواجية المعايير" بسبب الاختلاف بين السعر الذي يُباع به الغاز الأميركي في أوروبا والسعر الذي يُباع به داخل أميركا.

وقال ماكرون بسخرية في كلمة له أمام مؤتمر لرجال الأعمال عقد في باريس "سنقول لأصدقائنا الأميركيين والنرويجيين، بروح الصداقة العظيمة: أنتم رائعون، (لأنكم) تزودوننا بالطاقة والغاز".

وتابع ماكرون "لكنْ هناك شيء واحد لا يمكن أن يستمر لفترة طويلة، وهو أن ندفع أربعة أضعاف السعر الذي تبيعون به منتجات صناعتكم، ذلك ليس المعنى الدقيق للصداقة".

ولم يكن الرئيس الفرنسي القائد الأوروبي الوحيد الذي احتج على الخديعة الأميركية التي شجعت الأوروبيين على وقف الاعتماد على الغاز الروسي الذي كانوا يحصلون عليه بسلاسة وبأسعار معقولة ووفق خطط طويلة المدى وآمنة، ثم وضعتهم أمام الأمر الواقع بزيادة الأسعار زيادة جنونية.

واستنكر وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك في تصريحات سابقة طلب "دول صديقة"، في مقدمتها الولايات المتحدة، من ألمانيا "آثمانًا خيالية" لتوريد الغاز من أجل تعويض وقف الشحنات الروسية.

وسعى براد كرابتري، مساعد وزير الطاقة الأحفورية وإدارة الكربون في الولايات المتحدة، إلى الإيحاء بأن رفع الأسعار لا يتعلق بشركة الغاز الطبيعي المسال الأميركية (حتى لا يفهم أنه توجه رسمي لإدارة بايدن)، وإنما تقف خلف ذلك "شركات وتجار نفط دوليون يتخذون من أوروبا مقرا لهم".

وعزت المحللة الاقتصادية إيرينا سلاف في تقرير لموقع أويل برايس الأميركي زيادة الأسعار إلى استفادة منتجي الغاز الطبيعي المسال من الطلب القوي المتأتّي من أوروبا. وقالت "هذا هو بالضبط سبب تمتعهم بأرباح أعلى: زاد الطلب، وعندما يزيد الطلب تتبعه الأسعار، خاصة إذا كان العرض لا ينمو بسرعة الطلب".

> وزير الطاقة السعودي قابل الضغوط على بلاده بخطاب صريح حين قال إن العالم أراد «التمثيل» بالمملكة أو «صلبها»

وقال خبراء "أيا كانت المبررات الموضوعية بالنسبة إلى زيادة الأسعار، فإن الصورة تظهر تناقضا في تصرّف إدارة بايدن التي تبحث الآن عن تفسيرات لزيادة أسعار الغاز الموجه إلى أوروبا فيما كانت تهاجم تفسيرات السعودية وبقية دول أوبك+ بأن قرار خفض الإنتاج هو قرار اقتصادي بحت ولا خلفيات سياسية له".

وأشار المراقبون إلى أن تناقض إدارة بايدن في التعامل مع أسعار الغاز الأميركي من جهة وأسعار نفط أوبك+ من جهة أخرى يسقط عن اتهاماتها للسعوديين أيّ شرعية، ويعطي مشروعية للمسار الذي سلكوه بالتفكير في مصلحة المملكة من وراء قرار خفض الإمدادات بقطع النظر عن الحملة متعددة الأوجه التي تشنها واشنطن بلا توقف.

قطر وأيرباص: خلاف تجاري يحتاج إلى تدخل سياسي

لندن - تستمر الجلسات والمرافعات الخاصة بالخلاف بين قطر وشركة أيرباص دون التوصل إلى حل لإنهاء هذا الخلاف، في الوقت الذي يقول فيه مراقبون إن المسألة كفّت عن كونها خلافا تجاريا لتصبح قضية سياسية تحتاج إلى تدخل مباشر من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

ويشير المراقبون إلى أن طول مدة التقاضي بين الدوحة وشركة الطيران الأوروبية التي يوجد مقرها الرئيسي في باريس يوحي بأن السياسيين أعطوا الضوء الأخضر لاستمرار هذا الخلاف ومنحه بعدا تصعيديا أمام القضاء دون أي وساطة، معتبرين أن غياب التدخل السياسي يكشف حجم البرود بين باريس والدوحة وعلى وجه الخصوص بين الشيخ تميم وماكرون.

ومنذ جولة ماكرون الخليجية في ديسمبر الماضي سيطر البرود على العلاقة بين باريس والدوحة وظهرت تأويلات تفيد بأن السبب هو فشل ماكرون في الحصول على الصفقات التي كان يبحث عنها خلال زيارة قطر التي تعاملت مع هذه الزيارة بشكل بروتوكولي باهت، في حين أن الرئيس الفرنسي حصل على ما أراده خلال الزيارة التي قام بها إلى الإمارات.

ويرى المراقبون أن قطر كانت أقرب إلى الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي الذي دعمها دعما قويا ساعد على حصولها على حق تنظيم كأس العالم، ولم تسر الأمور كما يجب لاحقا مع خلفه ماكرون بالرغم مما وعدت به قطر من مشاريع كبرى في فرنسا، لافتين إلى وجود خلاف صامت بين قطر وماكرون بسبب حدة تعامله مع جمعيات وهيئات الإسلام السياسي المحسوبة على الدوحة، وخاصة منها التابعة للإخوان المسلمين.

وألقى البرود بين الشيخ تميم وماكرون بظلاله على تعاطي الإعلام الفرنسي مع مونديال 2022، حيث ترتفع حدة الانتقادات في وسائل الإعلام الفرنسية ضد قطر مع اقتراب الموعد الرياضي الدولي، وكان آخرها الكاريكاتير الذي نشرته مجلة "لو كانار أونشينيه" الفرنسية، وسخرت فيه من المنتخب القطري، وقدمته في صورة منتخب لمتطرفين، ما أثار غضب الدوحة.

وفُهم قرار القضاء التحقيق مع شركة فينشي للإنشاءات الفرنسية – على خلفية الادعاءات التي تفيد بأن هناك عمالا اشتغلوا في ظروف سيئة خلال بناء منشآت مرتبطة بتنظيم بطولة كأس العالم 2022 في قطر– على أنه رسالة سياسية، خاصة أن التحقيق فُتح بالتزامن مع حملة واسعة ضد قطر، وتضمّن اتهامات مشحونة بنفس مستوى الشحن ضد الدوحة في الإعلام الغربي.

ورفض محامي الشركة الاتهامات الموجهة من القضاء الفرنسي وتشمل "ظروف عمل لا تتوافق مع كرامة الإنسان" و"استعباد الناس" و"الحصول على خدمات من أشخاص ضعفاء وتابعين".

ويعتقد متابعون للخلاف بين أيرباص وقطر أنه خرج من مساره القضائي العادي وباتت تتحكم فيه فكرة رئيسية: من يهزم الآخر ويجبره على الاعتذار وتحمّل التكاليف؟ خاصة من جانب قطر التي كان يمكن أن تغض النظر عن تفاصيل الخلاف، مشيرين إلى أن الخلاف خرج من مستوى معركة التعويض المالي إلى مستوى أكبر يقوم على المغالبة.

وتخوض الخطوط الجوية القطرية وأيرباص نزاعا يتضمن مطالبات ضخمة تتعلق بنحو 29 طائرة من طراز أيه 350 منعتها الهيئة العامة للطيران المدني في قطر من التحليق بسبب مخاوف من احتمال أن تمثل عيوب على سطح الطائرات خطرا على سلامة الركّاب. وتؤكد كل من أيرباص ووكالة السلامة أنها لا تمثل أي خطر.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2022/11/12
السنة 45 العدد 12595

براغماتية الأردن تعمق عزلة الإسلاميين

جبهة العمل الإسلامي تفشل في التعبئة ضد اتفاق المياه مع إسرائيل

يوفر اتفاق الطاقة مقابل المياه بين الأردن وإسرائيل جزءا هاما من حل دائم لمعالجة أزمة الفقر المائي في المملكة. ويراهن الأردن على الاتفاق لتعزيز قدراته المائية التي تعتبر بوابة أساسية لتنمية العديد من القطاعات التي تعاني من شح المياه، ما يساهم في دفع العجلة الاقتصادية المتعثرة.

القدرة على التحشيد تتآكل

عمان - دفعت براغماتية الأردن ومضيه قدما في توقيع اتفاق تبادل الطاقة مقابل المياه مع إسرائيل الإسلاميين إلى الهامش، بعد أن باءت مساعيهم للتعبئة العامة ضد الاتفاق بالفشل، ما يعكس تآكل حاضنتهم الشعبية بعد خسارة تمثيلهم النيابي.

وشارك العشرات من الأردنيين في وقفة احتجاجية دعت إليها جبهة العمل الإسلامي (الذراع السياسية للإخوان المسلمين) للاحتجاج على توقيع عمان على الاتفاقية مع تل أبيب، على هامش مؤتمر المناخ الذي تحتضنه القاهرة، وهو ما لم يرتق إلى مستوى البيانات شديدة اللهجة التي روجت لغضب شعبي عارم "مسيرة مليونية".

ومضى الأردن في الاتفاق اعتمادا على دراسة علمية وإيكولوجية، وبعد ترو في فعالية الخطوة وتداعياتها على أزمة نقص المياه الحادة التي تعانيها المملكة، إذ إن تفعيل الاتفاق سيمكن الأردن من حل جزء كبير من ملف الفقر المائي بشكل دائم.

وقالت جبهة العمل الإسلامي في بيان الخميس "يستنكر حزب جبهة العمل الإسلامي ما جرى من توقيع الحكومة على مذكرة تفاهم مع الكيان الصهيوني وما يسمى باتفاقية 'الماء مقابل الكهرباء'، لما يشكله هذا الاتفاق من جريمة بحق الوطن ومخالفة للدستور واعتداء صارخ على السيادة الأردنية، ورهن لقطاعات حيوية بيد الاحتلال وخروج عن موقف الشعب الأردني الرافض لكافة أشكال التطبيع مع الاحتلال".

> الأردن فشل طوال عقود مضت في إيجاد حلول طويلة الأمد لأزمة شح المياه في مختلف محافظات المملكة

وأكد الحزب "رفضه واستنكاره الشديد لمثل هذا الاتفاق الذي يمثل تطبيقا عمليا لصفقة القرن على أرض الواقع، وذلك تزامنا مع عودة اليمين المتطرف إلى الحكم في الكيان الصهيوني، بما يتناقض مع التصريحات الرسمية ضد هذه الصفقة، والتي عبر الشعب الأردني عن رفضها والتصدي لها لما تشكله من تهديد وجودي للأردن وتصفية للقضية الفلسطينية على حساب الأردن، ولما يشكله هذا الاتفاق من دعم لاقتصاد الاحتلال من جيوب الأردنيين وتكريس لسياسة الاستيطان في الضفة الغربية، ومخطط تهويدها عبر تزويد المستوطنات بالكهرباء من خلال المشاريع التي يتضمنها الاتفاق، إضافة إلى كون هذا الاتفاق يرهن قطاعات الدولة الحيوية، وفي مقدمتها قطاعات الطاقة والمياه والكهرباء، بيد العدو الصهيوني الذي لن يتوانى عن استخدام هذه القطاعات للضغط على الأردن لتمرير مخططات الاحتلال".

وتتمثل فكرة الاتفاق التي تم الإعلان عنها لأول مرة قبل عام، في أن يقدم الأردن 600 ميغاوات من الطاقة الشمسية ليتم تصديرها إلى إسرائيل. وفي المقابل، ستزود إسرائيل الأردن، الذي يعاني من ندرة المياه، بمئتي مليون متر مكعب من المياه المحلاة.

والأردن من أكثر الدول التي تعاني نقصا في المياه، إذ يواجه موجات جفاف شديدة. وبدأ تعاونه مع إسرائيل في هذا المجال قبل معاهدة السلام الموقّعة في 1994. وكذلك تعاني إسرائيل من الجفاف، إلا أنها تملك تكنولوجيا متقدمة في مجال تحلية مياه البحر.

وتعود دبلوماسية المياه إلى العام 1921 وإنشاء محطة للطاقة الكهرومائية في نقطة التقاء نهر اليرموك بنهر الأردن، واستمرت بعد قيام دولة إسرائيل عام 1948 وعلى مدى العقود الماضية التي كان البلدان في مراحل كثيرة منها في حالة حرب رسميا.

وفشل الأردن طوال عقود مضت في إيجاد حلول طويلة الأمد لأزمة شح المياه في مختلف المحافظات، في وقت تصنف المملكة وفق المؤشر العالمي للمياه على أنها ثاني أفقر دولة بالمياه في العالم.

وخلال العامين الماضي والحالي شهد الأردن جفافا للسدود في محافظات الجنوب، طاول سدود الوالة والموجب والتنور وشعيب وغيرها، ومع قدوم الصيف ارتفع الطلب على المياه، ووصل إلى معدل 3 ملايين متر مكعب يوميا، في حين لا تتجاوز الكميات الموجودة بالسدود حاليا الـ75 مليون متر مكعب من أصل 285 مليون متر مكعب (قدرتها التخزينية).

وحاول الإسلاميون استثمار الاحتقان الاجتماعي جراء الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد للتحريض على النظام الأردني وإجراحه أكثر، من خلال تصنيف الاتفاق في خانة التطبيع والخيانة.

واعتاد الإسلاميون، منذ أن خسروا في الانتخابات التشريعية السابقة وفقدوا ثقلهم التشريعي، على استثمار الاحتقان الشعبي جراء الأزمة الاقتصادية ومحاولة كسب تأييد الشرائح الشعبية الأردنية المعادية لإسرائيل، من أجل إحراج السلطة وتأليب الرأي العام ضد خططها لتفادي نقص مائي حاد، أثر على قطاع الزراعة والحياة اليومية للمواطنين.

وفقدت جماعة الإخوان المسلمين تأثيرها التشريعي في البرلمان الأردني بعد أن منيت بهزيمة قاسية في الانتخابات الفارطة، وبالتالي باتت عمليا خارج المعادلة البرلمانية.

وحصل الإسلاميون في الانتخابات النيابية الأخيرة التي جرت في نوفمبر 2020 على 5 مقاعد ضمن التحالف الوطني للإصلاح، من أصل 130 مقعدا يتألف منها البرلمان.

ويرى مراقبون أن عدم نجاح جماعة الإخوان في الانضمام إلى اللجان سيجعلها على الهامش في المجلس، ولن تكون لها القدرة على التأثير، خاصة من الناحية التشريعية.

ويعد البرلمان المنفذ الوحيد لجماعة الإخوان من خلال وجود نواب لذراعها السياسية، حزب جبهة العمل الإسلامي، لكن الوضع تغير، ولم يعد لهذا الحزب اليوم أيّ تأثير نيابي، فضلا عن قرارات قضائية تلاحق الجماعة مطالبة بحلها.

ويعاني الإسلاميون من انشقاقات في تنظيمهم منذ سنوات، استطاعوا التكتم عليها وتجاوز تداعياتها السياسية، إلا أن ذلك لم يعد متاحا اليوم بعد أن استنزفوا جميع أشكال المناورة والمخاتلة، وباتت أطروحاتهم غير مقنعة حتى داخل القيادات أنفسهم.

وأمام هذا الواقع لم يبق للجماعة، حسب المراقبين، إلا تعبئة الشارع والرهان على ثقل اجتماعي تغذيه العشائرية للظهور في موقع قوة قادرة على ضبط الوضع العام، والإيحاء بأن السلطة ستكسب الود المجتمعي إذا عوّلت عليها.

التهديد بانفصال شرق السودان من أدوات إجهاض التسوية

الخرطوم - تحول إقليم شرق السودان إلى أداة ضاغطة قد تعرقل التحول الديمقراطي في البلاد مع مساعي مجلس نظارات البجا ذي الحضور الفاعل في الإقليم لاستخدام قضاياه العادلة في إحداث ردّة تخدم جهات تعمل على إجهاض وصول المدنيين إلى السلطة، ما يهدد الإقليم بمخاطر حقيقية يمكن أن تترتب عليها نزاعات قبلية وسياسية في ظل حالة مستمرة من الاحتقان منذ الإطاحة بنظام الرئيس السابق عمر البشير.

وأعلن مجلس نظارات البجا بشرق السودان عدم اعترافه بسلطات الحكومة المركزية في الخرطوم، وقرر تعيين حكومة مؤقتة لشرق السودان، وتفعيل حق تقرير المصير، ورفض المشاركة في أي تسوية أو حكومة قبل إلغاء مسار الشرق الخاص باتفاق جوبا للسلام.

وأرجع المجلس الخطوة إلى رفض مماطلة الخرطوم في تنفيذ مطالب أبناء الإقليم والإصرار على إقصاء "شعب الشرق" دون أن يوضح التفاصيل التي قادته إلى ذلك في هذا التوقيت، مع أنه حدد من قبل فترة زمنية أقصاها نهاية العام الحالي لاتخاذ خطوات تصعيدية في حال لم تتوصل اللجنة العليا إلى حل قضايا شرق السودان لتدشين منبر منفصل بعيداً عن مسار الشرق.

وينظر سياسيون في السودان إلى المجلس على أنه ذراع قوية لفلول نظام البشير السابق ومكونات عسكرية ليست لديها رغبة في تسليم السلطة للمدنيين.

وما زال موقف النظارات من الحكومة المدنية السابقة التي ترأسها عبدالله حمدوك وإغلاق ميناء بورتسودان والطريق الرابط بين الخرطوم ومدن الشرق والإطاحة بها قبل عام عالقًا في أذهان أبناء الإقليم والسودانيين عموماً.

وجاء بيان الانفصال هذه المرة تزامنًا مع إعلان الآلية الثلاثية (الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة إيغاد) عن استلام وثيقة من القيادة العسكرية تتضمن تعليقاتها وتعديلاتها على مسودة الوثيقة الدستورية التي أعدتها اللجنة التسييرية لنقابة المحامين، وقالت إنها "تعكس تفاهمات أساسية تم التوصل إليها بين العسكريين ومُحاوريهم من قوى الحرية والتغيير".

وقال القيادي في مؤتمر البجا (الحرية والتغيير) محمد أحمد مختار إن البيان له علاقة مباشرة بالتسوية السياسية في الخرطوم، وأن نظارات البجا على قناعة بأنه تم تهميشها من المشاركة في التسوية والذهاب إليها دون التطرق لمظالم سكان الإقليم وتدشين منبر منفصل لشرق السودان، كما كان مخططاً في السابق.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن بيان نظارات البجا أداة تهديد ولن يجد سبيلاً للتنفيذ على الأرض لأنه لم يكن بالتنسيق مع الجهات الاجتماعية والسياسية الفاعلة في الإقليم، وإذا كان هناك إجماع شعبي على حل مشكلات الإقليم وحصول أبنائه على حقوقهم السياسية أسوة بباقي الأقاليم التي وقعت على اتفاق جوبا، لكن ذلك لا يعني التوافق على ما جاء في بيان المكتب السياسي.

ولم يوقع على مسار الشرق سوى فصيلين من شرق السودان هما مؤتمر البجا المعارض والجبهة الشعبية للسلام والتحرير والعدالة، ونص الاتفاق على تمثيل الفصيلين بنسبة 30 في المئة في السلطة التنفيذية والتشريعية بالإقليم، ولم ينفذ حتى الآن.

وتحدث مؤتمر البجا عن الحكم الذاتي على أساس الأرض والثقافة لأول مرة خلال مؤتمر سنكات المصيري للبجا قبل عامين تقريبًا، واعتبر القرارات الصادرة عن المؤتمر وعلى رأسها إلغاء مسار الشرق "حتمية ولا نكوص عنها حتى إحقاقها أو الموت جهاداً دونها، ومن مات مقاتلاً لأجل حقه فقد مات في سبيل الحق".

وقد يتحول توالي التهديدات بانفصال الشرق واستخدام حق تقرير المصير إلى واقع مع كثرة تداول التهديدات في توقيتات مختلفة منذ الانقلاب العسكري في أكتوبر من العام الماضي، وأن انفراط عقد الإقليم ربما يحدث بالفعل على غير رغبة الجيش والجهات المحسوبة على النظام السابق، وأن اللعب بتلك الورقة قد يحرق دولة تعتمد على رئة الشرق المطل على البحر الأحمر.

ويدفع شرق السودان ثمن الانقسامات التي دبت في مجلس نظارات البجا في شهر يونيو الماضي وانقسم على إثرها إلى جزءين، أحدهما أعاد انتخاب محمد الناظر ترك رئيساً له، والآخر اختار إبراهيم أدروب.

ودخل ترك في تحالف سياسي ضمن "الكتلة الديمقراطية" لقوى الحرية والتغيير التي ضمت الحزب الاتحادي الديمقراطي وحركات مسلحة في دارفور، وتبنى موقفا يدعو إلى تعديل الوثيقة الدستورية لعام 2019، على أن يقوم رئيس الوزراء الجديد بعقد منبر لشرق السودان بعد 30 يوما من تسلم مهامه.

محمد أحمد مختار

بيان البجا أداة تهديد ولن يجد سبيلا للتنفيذ على الأرض

وصدر بيان من التيار الآخر داخل النظارات أكد وجود تنسيقيات ولجان أهلية عديدة قد توظف تقرير المصير ضمن ضغوطها للحصول على مكاسب سياسية، وهو خطر داهم يدفع نحو مزيد من الأزمات التي يتعرض لها إقليم يواجه أخطارا عدة جراء اختراقه من قوى خارجية تتصارع للتواجد على البحر الأحمر وبناء قواعد عسكرية في منطقة لها أهمية جغرافية إستراتيجية.

وأكد المحلل السياسي المتخصص في شؤون شرق السودان أحمد خليل صعوبة النظر بجدية إلى انفصال الشرق عبر إصدار بيانات، وأن القرار إجراء سياسي يغير من شكل السودان والمنطقة بأكملها، ولا بد أن تسبقه خطوات تنفذ على الأرض وليس هناك رغبة أو إمكانية للتوجه نحوها، وعدم وجود حكومة أو سلطة قوية يمكن أن تعاقب على مثل هذه تصريحات تثير البلبلة يجعل تكرارها كل فترة ممكنا.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن المكون العسكري اتخذ مجلس نظارات البجا كفزاعة ينطلق منها لتحقيق مكاسب سياسية، وأن هناك قناعة شعبية في الإقليم بذلك، ولا توجد إرادة لحل المشكلة تماما من العسكريين، بحيث يترأس نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي) لجنة حل قضية الشرق أو حتى من أبناء نظارات البجا أنفسهم ويبحثون عن مصالحهم الشخصية بعيداً عن مصالح الإقليم.

ويضر تركيز مجلس نظارات البجا على أزمة مسار الشرق فقط بالقضية التي هي بحاجة إلى مؤتمر كبير يتشارك فيه كافة أبناء الإقليم في مناقشة أزماتهم والتوافق حول سبل حلها، بعيداً عن الأهداف الضيقة لبعض القيادات والعُمد الساعين لتقاسم السلطة.

شرق السودان صداع مزمن

تكليف نتنياهو بتشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة

القدس - أعلنت الرئاسة الإسرائيلية الجمعة أن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق بنيامين نتنياهو الذي تصدر حزبه انتخابات الأول من نوفمبر سيكلف الأحد رسميا بتشكيل الحكومة، وسط حالة ترقب داخلي ودولي لملامح تركيبة يحتمل أن تتضمن شخصيات يمينية متطرفة.

وقالت الرئاسة في بيان إن "رئيس الدولة إسحاق هرتسوغ أنهى الجمعة ثلاثة أيام من مشاورات التكليف مع ممثلي الأحزاب السياسية المنتخبين في الكنيست (البرلمان)".

وأوصت غالبية من النواب يبلغ عددهم 64 بمنح نتنياهو تفويضا لتشكيل حكومة، وسيتسلمه بموجب ذلك الأحد.

وسيكون أمام نتنياهو 28 يومًا لتجميع فريقه الوزاري ويمكن أن يحصل على 14 يومًا إضافية إذا لزم الأمر. ونتنياهو متهم بقضايا فساد تتعلق بـ"خيانة الأمانة والرشوة" لكنه ينفي هذه التهم.

وبدأ زعيم حزب الليكود الجمعة الماضي مفاوضات مع حلفائه من اليمين المتديّن واليمين المتطرف لتشكيل حكومة يرجّح أن تكون الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل.

وتصدر نتنياهو نتائج الانتخابات التي أظهرت حصول حزب الليكود برئاسته على 32 مقعدا، فيما حصل الحزبان المتدينان المتشددان "يهودوت هتوراه" لليهود الأشكناز الغربيين وحزب "شاس" لليهود الشرقيين السفارديم على 18 مقعدًا، وتحالف اليمين المتطرف "الصهيونية الدينية" على 14 مقعدا.

وتشغل هذه الأحزاب والتحالفات 64 مقعدا وهي أغلبية مستقرة في البرلمان المؤلف من 120 مقعدا، ما يعني أنها قد تنهي حقبة غير مسبوقة من الجمود السياسي.

وكانت الانتخابات الأخيرة الخامسة خلال ثلاث سنوات ونصف في بلد منقسم سياسيًا. ويتطلع حلفاء نتنياهو إلى حقائب وزارية بارزة، الأمر الذي يثير مخاوف بالفعل.

نيد برايس

قلقون من استمرار استخدام خطاب اليمين المتطرف

ويتوقع أن يضطلع حزب "شاس" اليهودي الشرقي المتشدد برئاسة أرييه درعي الذي حصل على 11 مقعدًا بدور محوري في مفاوضات الائتلاف، حيث يركز درعي على وزارتي الداخلية أو المالية.

ويطالب الزعيم اليميني المناهض للعرب إيتمار بن غفير، وهو الذي لطالما طالب بضم كامل الضفة الغربية، بتولي حقيبة الأمن العام وهو منصب سيجعله مسؤولا عن الشرطة.

وكان بن غفير قد جدد مؤخرا دعواته إلى الأجهزة الأمنية لاستخدام مزيد من القوة في مواجهة الفلسطينيين. وأما بتسلئيل سموطريتش من تحالف الصهيونية الدينية فيطالب علنا بوزارة الدفاع.

وشارك بن غفير في احتفال الخميس في القدس لتكريم الحاخام المتطرف مائير كهانا الذي حُظرت حركته "كاخ" في إسرائيل بعد مقتل 29 فلسطينيا في الخليل بالضفة الغربية عام 1994 على يد أحد أنصاره باروخ غولدشتاين.

واعتبرت واشنطن مشاركته في هذا الحفل "بغيضة". وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس إن الولايات المتحدة لا تزال "قلقة، كما قلنا من قبل، بشأن الإرث الذي خلفه كهانا حي واستمرار استخدام خطاب اليمين المتطرف".

العرب
السبت 2022/11/12
السنة 45 العدد 12595

مخاوف دولية من توسيع الحوثيين لنطاق استهدافهم للموانئ والمنشآت النفطية

الجماعة تتوعد التحالف العربي بمعارك بحرية شديدة

استنفار حوثي

تتعاطى جماعة الحوثي مع التنديدات الدولية بشأن هجماتها المتكررة على موانئ نفطية، في جنوب اليمن بالكثير من الاستخفاف، في ظل قناعتها بأن هذه التنديدات لا يتجاوز أثرها الحبر الذي كتبت به.

صنعاء - لم يجف حبر بيانات التنديد الدولية بالهجوم الذي شنته جماعة الحوثي على ميناء نفطي في جنوب شرق اليمن، حتى أطلقت الجماعة الموالية لإيران، مجددا سلسلة من التهديدات ضد السلطة الشرعية والتحالف العربي الداعم لها.

ويقول مراقبون إن تهديدات جماعة الحوثي تعكس حجم استهانتها بالمواقف الدولية، وهذا أمر متوقع خصوصا وأن المجتمع الدولي لم يتخذ على مر سنوات الحرب التي تفجرت في العام 2014، أي موقف جاد وحازم من شأنه أن يدفع الجماعة إلى السلام، ولم تتعد حلقة ضغوطه الشجب والتنديد أو إدراج بعض القيادات في لائحة العقوبات، وهو إجراء لا أثر له عمليا.

ويرجح المراقبون أن تواصل الجماعة تصعيدها وأن تعمد إلى توسيع نطاق استهدافها الذي قد يطول منشآت نفطية لدول التحالف العربي، في حال استمر الوضع الراهن، وهذا ما يثير مخاوف القوى الدولية والإقليمية، لاسيما مع حالة عدم الاستقرار التي تشهدها أسواق الطاقة العالمية.

ويشهد العالم منذ تفجر الصراع الروسي – الأوكراني في فبراير الماضي، تحديات كبيرة على مستوى الحفاظ على استقرار نسبي في أسواق النفط، وتشكل هجمات الحوثيين، التي يخشى من أن تطول في مرحلة لاحقة السعودية (أكبر مصدر للنفط عالميا)، مأزقا حقيقيا.

ويرى المراقبون أن المجتمع الدولي، ولاسيما القوى الغربية الممثلة في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، مجبر فعلا على التحرك للجم الجماعة، خلاف ذلك فإن الأمور ستنزلق نحو الأسوأ، مع استشعار الأخيرة حالة من الثقة بعدم وجود رد قوي يجبرها على التراجع خطوة إلى الوراء.

وهددت جماعة الحوثي مساء الخميس بخوض معارك بحرية شديدة ضد التحالف العربي، غداة تنفيذها ما أسمته بـ"العملية التحذيرية الثانية" المتمثلة في استهداف ميناء قنا في محافظة شبوة النفطية.

جاء ذلك في تصريحات لرئيس هيئة الاستخبارات والاستطلاع الحوثية عبدالله يحيى الحاكم، أوردها موقع قناة المسيرة الفضائية الناطقة باسم الحوثيين.

وقال الحاكم إن "العدوان (يقصد التحالف العربي) لم يصل إلى نقطة السلام في اليمن رغم الهدنة، ويسعى لتحقيق أطماعه". وأضاف أن "المواجهة البحرية المتوقعة قد تكون من أشد المعارك مع التحالف (...) البحر مليء بدول العدوان ووسائله العسكرية، وهي تناور وليست صادقة على إنهاء الحرب".

وتابع "من الخطأ الركون إلى التهدئة، والمطلوب تعزيز أنظمة وأدوات الردع عسكريا واقتصاديا وعلى كل الصعد".

وتضغط جماعة الحوثي من أجل تنفيذ جملة من المطالب، وفي مقدمتها تولي الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا دفع رواتب الموظفين والعاملين في مناطق سيطرتها بما يشمل مقاتليها، ورفع جميع القيود على موانئ الحديدة ومطار صنعاء.

ويقول متابعون للشأن اليمني إن مطالب الجماعة لا تقتصر فقط على هذين الشرطين، بل تتجاوزهما إلى المطالبة بالحصول على حصة من إيرادات النفط والغاز، وهذا السبب الرئيسي في تصعيدها الحالي.

وأعلنت قناة "عدن" المستقلة، التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي المشارك في الحكومة اليمنية، الأربعاء عن "إسقاط طائرة مسيّرة للحوثيين حاولت استهداف ميناء قنا النفطي في محافظة شبوة (تخضع لسيطرة المجلس)".

حسين العزي

توريد مبيعات النفط لحساب جميع المحافظات

وأكدت جماعة الحوثي لاحقا الهجوم، حيث قالت في بيان أورده متحدثها العسكري يحيى سريع، إنها "أحبطت محاولة نقل نفط خام من ميناء قنا (جنوب شرق)". وتأتي هذه التطورات بعد نحو ثلاثة أسابيع على شن الجماعة هجوما على ميناءين نفطيين هما الضبّة بمحافظة حضرموت، والنشيمة بمحافظة شبوة. وبعد الهجوم، أكدت جماعة الحوثي تنفيذ ما وصفته بـ"ضربة تحذيرية أولى بسيطة" لمنع سفينة كانت تحاول "نهب" النفط، وفق تعبيرها.

وأعربت وزارة الخارجية السعودية الجمعة عن إدانة المملكة واستنكارها استهداف المنشآت المدنية والحيوية في اليمن.

وشددت الخارجية السعودية على موقف المملكة الراسخ والداعم لكل ما يضمن أمن واستقرار الجمهورية اليمنية، ويرفع من معاناة الشعب اليمني الشقيق ويحقق تطلعاته. كما أكدت الخارجية دعم المملكة للجهود الأممية والدولية الرامية إلى تمديد الهدنة، للتوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية وفق المرجعيات الثلاث.

وفي وقت سابق طالبت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، جماعة الحوثي بوقف هجماتها في اليمن فورا والالتزام بالقانون الدولي. جاء ذلك في بيان مشترك أصدره سفراء الولايات المتحدة ستيفن فاجن، وبريطانيا ريتشارد أوبنهايم، وفرنسا جان ماري صفا، لدى اليمن، نشرته سفارة باريس عبر حسابها على تويتر.

وقال البيان "نحن سفراء فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، ندين بشدة الهجوم الإرهابي الذي قام به الحوثيون بتاريخ التاسع من نوفمبر الجاري، الذي استهدف ناقلة نفط كانت راسية في ميناء قنا اليمني، وقيامهم باعتداء آخر على خطوط الشحن الدولية والتدفق السلس للضروريات الأساسية".

وأضاف أن "الحوثيين قد أظهروا مرة أخرى فشلهم البائس في منح اليمنيين الأولوية، وأن محاولة حرمان الملايين من اليمنيين من الحصول على السلع الأساسية عبر حرب اقتصادية من شأنها فقط أن تفاقم من الصراع والأزمة الإنسانية".

وطالب البيان الحوثيين "بوقف هذه الهجمات فورا، وأن يحترموا التزاماتهم بموجب القانون الدولي، ويتعاونوا تعاونا كاملا مع الجهود الأممية الرامية إلى تثبيت سلام واستقرار طويلي المدى لكافة اليمنيين".

وقابلت الجماعة البيان الأميركي – البريطاني – الفرنسي باستخفاف، ووصفته بـ"السخيف وغير المنطقي والمستفز".

وقال حسين العزي، نائب وزير الخارجية في حكومة الإنقاذ التي شكلتها جماعة الحوثي في العاصمة اليمنية صنعاء، في تغريدات على تويتر الجمعة إن "بيان أميركا وفرنسا وبريطانيا أدان حمايتنا لثروات شعبنا بدلا من أن يدين سرقتها".

وأضاف "هذا الموقف لا شك سخيف للغاية وغير منطقي، لكنه في الوقت نفسه متوقع وليس مستغربا أبدا، باعتباره صادرا من دول متورطة في كل جرائم الحرب والحصار والدمار التي طالت اليمن".

وقال "المضحك أن البيان اعتبر إجراءات صنعاء لحماية ثرواتنا عملا ضارا بالاقتصاد اليمني، وطالب صنعاء بوقف إجراءاتها وتمكين المرتزقة الفاسدين مجددا من السرقة والنهب على حساب شعب محاصر، وهذا لا يجعله بيانا سخيفا فقط، وإنما أيضا مستفزا ووقحا للغاية".

وجدد نائب وزير خارجية الحوثيين التأكيد أن جماعته ستستمر في تنفيذ هجماتها لـ"حماية ثروات الشعب، ولن تتوقف حتى تتوقف وتختفي إلى الأبد كل عمليات النهب والسرقة".

ودعا إلى "توريد مبيعات النفط والغاز لحساب جميع محافظات اليمن، طبقا لنسبة كل محافظة من موازنة العام 2014، لصالح رواتب كل الموظفين في جميع محافظات الجمهورية اليمنية، كحل جذري".

البحرين تستعد لإجراء انتخابات تشريعية ومحلية متجاهلة الأصوات المنتقدة

المنامة - تفتح مكاتب الاقتراع في البحرين السبت أبوابها أمام الناخبين لاختيار ممثليهم في البرلمان والمجالس البلدية، وسط تعهدات من الحكومة بتوفير جميع الضمانات لإنجاح الاستحقاقين، وتفنيد جميع الروايات المشككة في قدرة السلطة على تمرير انتخابات نزيهة.

وتعرضت المملكة في الآونة الأخيرة لحملة انتقادات كبيرة قادتها منظمات حقوقية دولية وقوى المعارضة البحرينية في الخارج تشكك في شفافية الانتخابات، وتندد بالمناخ السياسي القائم.

وقالت منظمة العفو الدولية الخميس إن الانتخابات النيابية في البحرين ستنعقد في بيئة يسودها القمع السياسي، بعد مرور عقد قامت خلاله السلطات بتجاوزات لحقوق الإنسان، وفرضت القيود على المجتمع المدني، وحظرت أحزاب المُعارَضة السياسية، وأغلقت الإعلام المستقل.

وذكرت آمنة القلالي نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمنظمة العفو الدولية أنه "على مدى الأعوام الأحد عشر الماضية سحقت السلطات البحرينية جميع صور المُعارَضة وضيّقت الخناق على الحقوق في حرية التعبير والتجمع السلمي وتكوين الجمعيات أو الانضمام إليها".

وأضافت القلالي "لا وجود اليوم لمُعارَضة سياسية حقيقية وإعلام مستقل في البحرين، بينما لا يمكن لمنظمات حقوق الإنسان التي تنتقد الأوضاع القائمة أن تعمل بحرية داخل البلاد. وبالتالي، فإن عقد الانتخابات العامة لن يعالج المناخ الحالي وحرمان الأفراد من حقوقهم الإنسانية الذي خَيّم على البحرين لأعوام".

> الانتقادات الخارجية لم تعد تؤثر على الناخب البحريني الذي يبقى قراره بالتصويت من عدمه خاضعا لاعتبارات أخرى

ويرى مراقبون أن الانتقادات الموجهة للبحرين ليست بجديدة، ذلك أنه ومع كل مناسبة انتخابية تطل المنظمات الدولية وقوى المعارضة الخارجية لمهاجمة المملكة، وهو مشهد متكرر ولم يعد يؤثر على الناخب البحريني الذي يبقى قراره بالمشاركة في التصويت من عدمه خاضعا لاعتبارات أخرى، من ذلك حصيلة البرلمان والمجالس البلدية السابقة.

وسيشارك في الانتخابات التشريعية 561 مرشحا، ما يعد رقمًا قياسيًا في تاريخ المملكة مقارنة بالدورات الانتخابية السابقة.

وذكرت الإدارة التنفيذية للانتخابات النيابية والبلدية تسجيل زيادة بلغت أكثر من الضعف في عدد المرشحات مقارنة بالانتخابات السابقة، إذ وصل عددهن إلى 107 من إجمالي عدد المرشحين. وأفادت اللجان المشرفة على سلامة الانتخاب أن عدد المرشحين لعضوية مجلس النواب للفصل التشريعي السادس بلغ 369، منهم 83 امرأة لجميع الدوائر الأربعين بمحافظات المملكة، كما تلقت 192 طلبًا للترشح لعضوية المجالس البلدية، منها 24 امرأة، وهو ما يعكس مسيرة مستمرة من الحضور البارز للمرأة البحرينية في الانتخابات النيابية والبلدية.

وتمكنت المرأة البحرينية من نيل ثقة الناخب في الانتخابات السابقة ورفع نسبة مقاعدها في المجلس النيابي والمجالس البلدية.

وفي إطار مساعي مملكة البحرين لتوظيف كافة السبل الممكنة لتمكين البحرينيين من مباشرة حقوقهم السياسية الدستورية في الانتخاب والترشيح، تم في هذه الانتخابات اعتماد التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في عرض الجداول الانتخابية.

ويرى مراقبون ونشطاء بحرينيون أن السلطات في المملكة ستحرص على ضمان نجاح العملية الانتخابية، حيث تدرك أن الأنظار مصوبة عليها في الداخل والخارج.

منظمات دولية للفيفا: كفروا عن ذنبكم وامنحوا بناة ملاعب قطر تعويضات

الدوحة - تضغط منظمات حقوقية دولية من أجل تمكين العمال الذين بنوا ملاعب مونديال قطر من تعويضات.

وقبل تسعة أيام من انطلاق بطولة كأس العالم بكرة القدم، جدّدت منظمة العفو الدولية الجمعة الدعوة التي وجهتها في مايو إلى جانب 24 منظمة غير حكومية أخرى بينها "هيومن رايتس ووتش"، للتعويض عن "انتهاكات" بحق العمال.

وتقول المنظمات غير الحكومية إنّ العديد من العمال الأجانب، وخصوصا من جنوب وجنوب شرق آسيا وكذلك من أفريقيا، استُغلوا وأسيئت معاملتهم. وقد اشتكى عمّال من ظروف عمل سيئة تشمل العمل الإجباري لساعات إضافية دون أجر وعدم الحصول على عدد كاف من أيام الراحة.

ودعم بعض رعاة كأس العالم مثل "أديداس" و"كوكا كولا" و"ماكدونالدز" الدعوة الأولى للتعويض المالي، فيما ندّد فريق كرة القدم الأسترالي في مقطع فيديو بسوء معاملة عمال قاموا ببناء أو تجديد الملاعب الثمانية التي ستقام فيها بطولة كأس العالم في الإمارة الخليجية الثرية.

وكتبت الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية أنييس كالامار في مقال نشرته في صحيفة "لوموند" الفرنسية "في خضم هذا الضجيج المتزايد، التزم الصوت الأكثر أهمية صمتا ملحوظا: صوت جياني إنفانتينو".

وتابعت كالامار "رغم التأكيدات الخاصة والعامة من فيفا (الاتحاد الدولي لكرة القدم) التي أعلنت عن 'دراسة الاقتراح'، فإن جياني إنفانتينو يتهرّب باستمرار من السؤال. لم يرد بعد على رسالتنا المشتركة".

وأكدّ الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، ردا على سؤال لفرانس برس حول مقال منظمة العفو، بالقول "الإجراءات التي تضمن صحة ورفاهية العمال (في مواقع البناء) في كأس العالم كانت ذات أولوية".

وذكر أن الاتحاد الدولي لعمال البناء والخشب قام بـ"عمليات تفتيش مستقلة منتظمة" في الورش القطرية.

وأثار رئيس الاتحاد مؤخرا غضب المجموعات المدافعة عن حقوق الإنسان بعدما حث الدول الـ32 المشاركة في البطولة على "التركيز على كرة القدم"، وذلك في رسالة كشفت شبكة "سكاي نيوز" فحواها في الرابع من نوفمبر. كما حث الفرق على عدم "إعطاء المزيد من الدروس الأخلاقية".

وأشارت كالامار إلى أن إنفانتينو أجرى "تغييرا مهمّا في نهج هيئة إدارة كرة القدم العالمية تجاه حقوق الإنسان"، لكنها وصفت طلب المسؤول الرياضي الإيطالي السويسري بأنّه "محاولة فظة لا لبس فيها لتبرئة فيفا من المسؤولية عن هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان وتجاه هؤلاء العمّال".

وتابعت أن "سياسة فيفا الخاصة تنص على التزام الاتحاد بمعالجة الانتهاكات التي يساهم فيها"، مضيفة "بالنظر إلى التاريخ الموثق لانتهاكات حقوق العمال في قطر، كان فيفا يعرف، أو كان ينبغي أن يعرف، بالمخاطر الواضحة التي يتعرّض لها العمال في وقت منح تنظيم كأس العالم لهذا البلد".

وأعلن وزير العمل القطري الأسبوع الماضي أنّ بلاده ترفض الدعوات المطالِبة بإنشاء صندوق خاص جديد لتعويض العمّال المهاجرين الذين قضوا أو تأذّوا على أراضيها خلال تشييدهم المشاريع الضخمة لاستضافة كأس العالم.

أنييس كالامار

قطر وفيفا يريدان ترسيخ فكرة صعوبة تقديم تعويضات

وقال الوزير علي بن صميخ المرّي إنّ الدوحة لديها منذ سنوات صندوقا لتعويض العمّال المهاجرين دفعت من خلاله لهؤلاء مئات الملايين من الدولارات من التعويضات والمعونات، معتبرا أن الدعوة إلى دفع تعويضات جديدة "حيلة دعائية"، وأن بعض المنتقدين يصلون إلى حدّ "العنصرية".

وفي مقالها الجمعة، انتقدت "منظمة العفو الدولية" موقف قطر والاتحاد الدولي لكرة القدم واعتبرت أنهما "يريدان ترسيخ فكرة أنّ تطوير وتطبيق 'حزمة' من إجراءات التعويض مسألة معقدة".

وبحسب المنظمة غير الحكومية، فإنّ عدد الأشخاص المتورطين وحجم الانتهاكات "يجعلان هذا الالتزام معقدا بالطبع، لكن لا يمكن استخدام هكذا كذريعة للتقاعس عن العمل أو المزيد من التأخير".

وكتبت كالامار "كل ما نطلبه في هذه المرحلة هو أن يلتزم فيفا التزاما صارما بتعويض ضحايا الانتهاكات وتمويل برامج الوقاية، بما في ذلك إنشاء مركز يمكن للعمال التعرّف فيه على حقوقهم والحصول على المساعدة".

ضجيج حقوقي ينغص على قطر فرحتها بالعرس الكروي

العرب
السبت 2022/11/12
السنة 45 العدد 12595

واشنطن تلوّح بإعادة تقييم علاقاتها مع القوى الفاعلة في ليبيا

ريتشارد نورلاند: لسنا في موضع تأييد للدبيبة أو باشاغا

حملت زيارة مبعوث الولايات المتحدة وسفيرها لدى ليبيا إلى طرابلس تأكيد واشنطن على بقائها على مسافة واحدة من الحكومتين المتنافستين في ليبيا، وأن الأولوية بالنسبة إليها هو الاتفاق على إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية باعتبارها السبيل الوحيد لإنهاء حالة الانسداد، موجهة رسالة تحذير صريحة إلى كل طرف يسعى لعرقلة هذا المسار.

المبعوث الأميركي: الأولوية حاليا لإجراء الانتخابات

طرابلس - شهدت الساحة الليبية عودة نشطة للدبلوماسية الأميركية، ترجمت في الجولة التي أجراها مبعوث الولايات المتحدة وسفيرها لدى ليبيا ريتشارد نورلاند، على عدد من القادة والمسؤولين الليبيين في العاصمة طرابلس، والتي توجه في ختامها بجملة من الرسائل لا تخلو من تحذير أهمها أن واشنطن قد تعيد تقييم علاقاتها مع الجهات الفاعلة والمؤسسات التي تؤخر وتعرقل التقدم نحو حل سياسي.

ويرى مراقبون أن عودة الاهتمام الأميركي، بعد انحسار نسبي خلال الفترة الماضية، مرده استشعار واشنطن لتلكؤ الفاعلين الليبيين للتوافق على أرضية صلبة تفسح المجال لإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية المتعثرة، ورغبة هؤلاء الفاعلين في تكريس الوضع الراهن، للحفاظ على موقعهم ضمن معادلة السلطة القائمة.

عودة الاهتمام الأميركي بالملف الليبي، مردها استشعار واشنطن لعدم وجود رغبة لدى الفرقاء في إجراء انتخابات

ويقول المراقبون إن من الدوافع الأخرى التي قد تكون خلف عودة التركيز الأميركي على الملف الليبي، هو إيصال رسالة بأن واشنطن تمتلك اليد الطولى في مفاتيح الحل، لاسيما مع تقدم عدد من القوى المتدخلة في الشأن الليبي، على غرار فرنسا وتركيا، لشغل ما بدا فراغا أميركيا وتعزيز نفوذها في البلاد، عبر دعم الأطراف المتضادة.

وقام مبعوث الولايات المتحدة إلى ليبيا، في الفترة الممتدة من 8 إلى 10 نوفمبر، بزيارة إلى طرابلس قادما من تونس، والتقى خلال هذه الزيارة برئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة، ووزيرة الخارجية نجلاء المنقوش ورئيس الأركان العامة الفريق محمد الحداد، والممثل الخاص للأمين العام رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا عبدالله باتيلي، ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري.

وأدلى نورلاند في ختام تلك اللقاءات بسلسلة من التصريحات أكد من خلالها على بقاء واشنطن على مسافة واحدة من الأطراف الليبية المتصارعة، مشددا على أن هدف واشنطن حاليا هو التركيز على إجراء الانتخابات العامة لإنهاء الانسداد.

وأوضح السفير الأميركي أن الولايات المتحدة لا تنحاز إلى أي من الحكومتين المتنافستين في ليبيا قائلا "نحن الآن لسنا في موضع تأييد للدبيبة أو باشاغا"، مشيرا إلى أنه التقى الدبيبة خلال زيارته، والتقى باشاغا في تونس يوم السبت الماضي

وتابع "كلاهما (باشاغا والدبيبة) من مصراتة ويعرفان بعضهما لذا نظن أن الاتفاق أمر ممكن بينهما"، مشيرا إلى أنه التمس "من الحديث معهما أنهما لا يرغبان في التصعيد وحدوث مشاكل"، وأن ما يهم واشنطن في الظرف الحالي هو أن يكون هناك توافق بين القوى في ليبيا.

وتشهد ليبيا أزمة سياسية، في ظل فشل مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة في الاتفاق على قاعدة دستورية يتم بموجبها إجراء الاستحقاقات الانتخابية، وازدادت هذه الأزمة تعقيدا في مارس الماضي، مع وجود حكومتين متنافستين الأولى يقودها رئيس الوزراء المنتهية ولايته عبدالحميد الدبيبة، ومقرها طرابلس، والثانية يترأسها وزير الداخلية الأسبق فتح باشاغا وتحوز على دعم من مجلس النواب في طبرق.

واعتبر نورلاند "أن الحديث عن هذه الحكومة أو تلك يعتبر أمرا قد أزاح التركيز بعيدا عن الانتخابات وهذا أمر لا ينبغي أن يحدث"، مؤكدا على ضرورة المضي نحو الانتخابات التي ينتظرها الليبيون لاختيار من يمثلهم في السلطة لقيادة البلاد.

وردا على سؤال بشأن إمكانية الحديث عن موعد قريب للانتخابات، قال نورلاند "حتى الآن لا توجد أي مواعيد وهناك آراء مختلفة، البعض يقول إنه من غير الواقعي التفكير في الانتخابات قبل سنة أخرى لأن التحضير للعملية يستغرق وقتا. لكن لا أظن أن هذا في الواقع أمر صحيح، ليبيا دائما لديها القدرة على مفاجأتنا كنا متفاجئين من نتائج عملية اللجنة العسكرية المشتركة (5 + 5) وقدرتها على الاستمرار والحفاظ على اتفاق وقف إطلاق النار".

وأعاد نورلاند خلال حديثه التأكيد "ما يهمنا هو أن يتفق ممثلو القوى السياسية في ليبيا وأن يجلسوا مع بعضهم البعض"، معتبرا أنه "إن كانت هذه الإرادة السياسية موجودة فالانتخابات ممكنة خلال أشهر قليلة".

وشدد المبعوث الأميركي في ختام زيارته على ضرورة اتخاذ خطوات ملموسة لإنشاء قاعدة دستورية تفضي إلى انتخابات موثقة وشفافة بما يتماشى مع تطلعات الشعب الليبي، وناشد نورلاند جميع القادة والمؤسسات الليبية لاستخدام نفوذهم للدفع نحو هذا الهدف.

وعقد قبل أسابيع قليلة لقاء بين رئيسي مجلس النواب عقيلة صالح والمجلس الأعلى للدولة خالد المشري في المغرب لبحث التفاهم حول النقاط الخلافية التي تعوق التوصل إلى قاعدة دستورية، ومنها مسألة مزدوجي الجنسية، ومشاركة العسكريين، لكن هذ اللقاء لم يسفر عن تقدم فيما يتعلق بالنقطتين.

وتقول مصادر ليبية إنه من المرتقب عقد لقاء جديد بين صالح والمشري في تركيا، لكن لم يجر تأكيد ذلك من الجانبين.

ولفت نورلاند "رئيس مفوضية الانتخابات أكد لي أنهم جاهزون فنيًا، وينتظرون القاعدة الدستورية، ومجلسا النواب والدولة لهما سبع سنوات في السلطة، ولم يتوصلا إلى توافق حتى الآن، وقد اقتربنا كثيرًا من التوافق حاليًا، وسنبذل كل ما في وسعنا، لدعم إجراء الانتخابات".

وأشاد المبعوث الخاص بالتمديد الأخير الذي تمت الموافقة عليه بالإجماع لولاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا باعتباره فرصة لإعادة تحديد خارطة طريق موثوقة لإجراء الانتخابات، وتحقيق المشاركة اللازمة من الجهات الفاعلة الرئيسية، ووضع رزنامة معقولة لكي تحظى بدعم المجتمع الدولي.

وشدد على أن التهديد المستمر بقطع النفط، والاشتباكات الأخيرة بين الميليشيات، والغضب الشعبي عقب صدور تقرير ديوان المحاسبة، كل ذلك يبرز الحاجة إلى المزيد من الشفافية المالية والمساءلة لصالح جميع الليبيين وازدهارهم.

وجدد نورلاند التأكيد على "دعم بلاده لمغادرة القوات الأجنبية للأراضي الليبية وتوحيد الجيش وعمل اللجنة العسكرية المشتركة"، مشيرا إلى تركيزهم على إعادة فتح السفارة الأميركية والتواجد بشكل دائم في طرابلس وبنغازي وسبها.

قوى سياسية داعمة للرئيس التونسي تحذر من انحراف المسار الحالي

تونس - تجد القوى السياسية في تونس الداعمة لمسار الخامس والعشرين من يوليو نفسها في موقف صعب، مع تآكل الذرائع التي تسوقها للاستمرار في التمسك بهذا المسار، في ظل الإخلالات المسجلة سواء كان حيال الترتيبات الجارية لإنهاء المرحلة الانتقالية، أو في علاقة بالتدهور الاقتصادي الذي بات يشكل عبئا ضاغطا على معظم الشرائح الاجتماعية.

وحذرت حركة الشعب الجمعة من الانحراف الذي يشهده مسار الخامس والعشرين من يوليو، مطالبة الرئيس قيس سعيد باتخاذ إجراءات سريعة تعيد للمسار شعبيته، وتساعد على إنجاز انتخابات لا يمكن التشكيك في مصداقيتها.

وأوضحت الحركة التي أعلنت منذ البداية عن دعمها لخطوات الرئيس التونسي، كما شاركت في الترويج لها، في بيان أصدرته حول الوضع الاجتماعي والاقتصادي بالبلاد، أن المسار الانتخابي عرف تجاوزات خطيرة في مرحلة الترشيحات من مال فاسد، وتدخل الإدارة مجسدا في المسؤولين المحليين والجهويين وغيرهم.

وتستعد تونس لانتخابات تشريعية في السابع عشر من ديسمبر المقبل، وسط انقسام كبير حول إجرائها في هذا الموعد لاسيما مع مقاطعة معظم القوى السياسية لها، فضلا عما شاب عملية الترشحات من ثغرات، تسبب فيها القانون الانتخابي الذي أقره الرئيس سعيد في سبتمر الماضي، والذي يشكل عاملا إضافيا لعزوف المواطنين عن المشاركة في التصويت.

ورغم أن حركة الشعب لم تعلن صراحة عن تأييدها لدعوات تأجيل الاستحقاق الانتخابي، والتي كان آخرها تلك التي صدرت عن الاتحاد العام التونسي للشغل، لكن الحركة ألمحت في بيانها إلى رغبتها في ذلك من خلال الإشارة إلى ضرورة تلافي الأخطاء المسجلة لضمان انتخابات نزيهة.

المسار الانتخابي عرف تجاوزات خطيرة في مرحلة الترشيحات

وانتقدت الحركة ذات التوجهات القومية حكومة نجلاء بودن في تعاطيها مع الأزمة الاجتماعية والاقتصادية الحالية، حيث اعتبرت أنها بقيت مكتوفة الأيدي وتراوح مكانها أمام الارتفاع المشط في الأسعار وفقدان المواد الأساسية والأدوية. كما أدانت تلويح الحكومة برفع الدعم عن المواد الأساسية والمحروقات والتفويت في بعض المؤسسات العمومية استجابة لشروط صندوق النقد الدولي، في الوقت الذي تعيش فيه البلاد أزمة اجتماعية حادة تجسدت في ارتفاع غير مسبوق للأسعار وفقدان العديد من المواد الأساسية وارتفاع وتيرة الهجرة غير النظامية، حسب نصّ البيان.

واعتبرت أن التزامات الحكومة الحالية الموكول لها إدارة المرحلة الاستثنائية مع صندوق النقد الدولي دون تشريك الأطراف الاجتماعية والسياسية المؤمنة بمسار الخامس والعشرين، ستؤدي إلى هزات اجتماعية وشعبية عنيفة تهدد استقرار البلاد ومؤسساتها.

الرئيس التونسي يواجه انتقادات حيال رفضه تشريك قوى وازنة في وضع تصورات تخرج البلاد من المرحلة الانتقالية

وطالبت رئيس الجمهورية بالتدخل ووضع حد لفوضى التصريحات وسلوكيات بعض الوزراء والمسؤولين الجهويين والمحليين، وفق نص البيان.

ويواجه الرئيس التونسي انتقادات متزايدة حيال رفضه تشريك القوى السياسية والمجتمعية الوازنة في تونس في وضع تصورات تخرج البلاد بأخف الأضرار من المرحلة الانتقالية التي تعيشها، ويرى مراقبون أن خروج حركة الشعب عن صمتها، ودعوة الرئيس للتحرك من أجل تصويب المسار هو رسالة تحذير من أن دائرة الحلفاء آخذة في التآكل وأن تأييدهم للمسار الانتقالي لن يستمر طويلا في حال تواصل الوضع الراهن.

وذكّرت حركة الشعب بأن مسار الخامس والعشرين من يوليو جاء "من أجل إصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمؤسساتية المتردية نتيجة سياسات وخيارات العشرية السوداء وأهمها الدفاع عن مكتسبات الشعب وحقه في حياة كريمة".

وحثت الحكومة على الإصغاء إلى الشعب والوقوف معه في كل المحن والمصائب التي تحل به، مشيرة إلى أن إصرارها على عدم التواصل مع أهالي جرجيس وكل المناطق المنكوبة يعتبر استمرارا في تجاهل الشعب والتنكر لواجباتها، في إشارة إلى حادثة غرق مركب كان يقل مهاجرين غير قانونيين، والذين لا يعرف بعد مصير العديد منهم.

الهيئة الوطنية للنزاهة في المغرب تطالب بتشريع جديد يجرم الإثراء غير المشروع

الرباط - دعا محمد بشير الراشدي، رئيس الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها في المغرب، إلى ضرورة إعداد مشروع قانون جديد يتعلق بتجريم الإثراء غير المشروع، بعدما قامت وزارة العدل في العام الماضي بسحب مشروع القانون الجنائي من مجلس النواب الذي كان يتضمن عقوبات تهمّ هذه الجريمة.

وجاء طلب الراشدي بعد أيام من تعيينه من قبل العاهل المغربي الملك محمد السادس لترؤس هذه الهيئة الدستورية المهمة، والتي تعنى "بمجالات تنفيذ سياسات محاربة الفساد (...) وترسيخ مبادئ الحكامة الجيدة وثقافة المرفق العام وقيم المواطنة المسؤولة".

وكشف رئيس الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة أن الهيئة قدمت عددا من الملاحظات على مشروع القانون الذي تم سحبه، وتؤكد ضرورة التنصيص على العقوبات السالبة للحرية من أجل مكافحة هذه الجريمة.

وأوضح الراشدي في حوار مع موقع "هسبريس" المغربي "كان عندنا رأي تقدمنا به في إطار التقرير السنوي لسنة 2020، وقد حددنا قراءتنا بخصوص المقتضيات التي كانت مطروحة، كما قدمنا مقاربتنا التي نقترحها لأجل معالجة موضوعية من شأنها تحقيق الفعالية في هذا الجانب من جوانب مكافحة الفساد".

وأضاف "بمناسبة التقرير السنوي لسنة 2021، قدمنا تقريرا موضوعيا خاصا بالإثراء غير المشروع وكيفية التعامل معه، وقد ذهبنا في التحليل والبحث عبر مقاربة تقوم على الدراسة المقارنة من أجل الاطلاع على التجارب الدولية في مواجهة هذا الجانب من الفساد، وهذا الجانب من تمظهر الفساد، ووصلنا إلى خلاصة مفادها أنه يجب التعامل مع الإثراء غير المشروع كجريمة قائمة بذاتها".

وأشار إلى أن الهيئة قامت بتحليل كيفية معالجة النقطة التي كانت وما زالت موضوع نقاش مستفيض، وهي قلب عبء الإثبات. وأوضح "اقترحنا معالجة الموضوع عبر محطتين: بحيث يجب أولا إثبات أن هناك إثراء، وهذا الجانب من مسؤولية النيابة العامة؛ إذ أن الدولة هي المسؤولة على إثبات أن هناك إثراء غير متناسب مع المداخيل".

وفيما يتعلق بالشق الثاني، فهو "عندما يجري التأكد من أن هناك إثراء غير متناسب، فإن المعني بالأمر يصبح مطالبا بإثبات أن ذلك الإثراء مشروع، أي تبرير الفرق بين المداخيل والمستوى الذي تم الوقوف عليه بطريقة موضوعية وبكيفية تحافظ على حقوق الأفراد، إذ يقع عليه عبء إثبات أن مصدر ثروته مشروع، وإذا لم يستطع، تصبح جريمة، ويصبح مدخلا من مداخل إثبات الفساد".

ومضى الراشدي قائلا "هذه مسألة أساسية وقفنا عليها؛ إذ في جميع التجارب الدولية التي عالجت هذا الموضوع انطلقت من كون الفساد ظاهرة معقدة، ظاهرة يصعب إثباتها بالوسائل المتاحة عادة. وبالتالي، فإن الإثراء غير المشروع يكون مدخلا يسمح بإثبات أن هناك بالفعل فسادا".

وشدد رئيس الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها على أن العقوبة يجب أن تكون متوازية مع الفعل ومستوى الإثراء، مؤكدا ضرورة المحافظة على العقوبة السجنية من بين العقوبات التي يمكن أن تقع على المتهم.

ويراهن المغرب على دور هيئة النزاهة وفريقها المشكل من اثني عشر عضوا في محاربة مظاهر الفساد والرشوة التي تعوق جهود التنمية، وتضر بمناخ الاستثمار في المملكة.

وكان الملك محمد السادس قد أكد بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لعيد العرش أن محاربة الفساد هي قضية الدولة والمجتمع.

وضع لا يحتمل المزيد من الصمت

العرب
السبت 2022/11/12
السنة 45 العدد 12595

المحاكم أداة أردوغان لإقصاء منافسيه في الانتخابات

الادعاء التركي يطالب بحظر سياسي لعمدة إسطنبول في قضية «إهانة»

شعبية أكرم إمام أوغلو تهدد المستقبل السياسي لأردوغان

منذ الانتخابات البلدية في تركيا عام 2019 يطرح اسم رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو كمرشح محتمل بل وقوي للانتخابات الرئاسية في 2023. ويأتي هذا الطرح من باب نجاحه في الفوز بالبلدية الأهم في البلاد والتي تضم زهاء خُمُس السكان، ما يجعله منافسا قويا للرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

إسطنبول - طالب ممثلو الادعاء في إسطنبول الجمعة بالسجن أربع سنوات وحظر سياسي لعمدة المدينة الذي ينتمي إلى حزب معارض، أكرم إمام أوغلو، في قضية يتهم فيها بإهانة مسؤولي الدولة، ما يعبّد الطريق لإقصاء منافسي أردوغان في الانتخابات الرئاسية المقررة العام المقبل.

وأكد المحامي كمال بولات أن القضاء طلب السجن لمدة تتراوح بين سنة وثلاثة أشهر إلى أربع سنوات وشهر بحق إمام أوغلو، ما قد يقصيه من الحياة السياسية لمدة أربع سنوات.

واستؤنفت محاكمة رئيس بلدية إسطنبول قبل سبعة أشهر على حلول موعد الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي يرجح أن تشهد منافسة حادة.

وكانت الجلسة السابقة التي عقدت في الحادي والعشرين من سبتمبر الماضي، في غياب إمام أوغلو الذي يصف هذه المحاكمة بأنها "تراجيديا كوميدية" ومُنعت وسائل الإعلام من حضورها، علقت بسرعة وأرجئت من قبل القضاة.

كمال كيليجندار أوغلو

أكرم إمام أوغلو شوكة كبيرة ستبقى في حلقكم

ونظريا يمكن أن يحكم على إمام أوغلو (52 عاما) العضو في حزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديمقراطي)، حزب المعارضة الرئيسي لسلطة الرئيس رجب طيب أردوغان، بالسجن لمدة قد تصل إلى أربع سنوات بتهمة "إهانة" أعضاء المجلس الأعلى للانتخابات.

وأدان محاميه كمال بولات المحاكمة معتبرا أنها "قضية سياسية" ومذكرا بأن أي حكم بالسجن لأكثر من عام، "حتى عام ويوم"، سيؤدي إلى استبعاده تلقائيا من الحياة السياسية لمدة أربع سنوات.

وفي مقابلة مع قناة "فوكس تي في" التركية الجمعة بدا رئيس بلدية إسطنبول غير مبال. وقال "لست مهتما على الإطلاق بما سيحدث لي ولا أشعر بأي قلق أو خوف، لكني أشعر بالخجل من هذه المحاكمة".

وأضاف "لا يمكن إجراء محاكمة كهذه. إنها تراجيديا كوميدية". لكنه أكد أنه "يثق في القضاء التركي العظيم". ويتابع المراقبون هذه المحاكمة بدقة كمؤشر على مدى استقلال القضاء قبل الانتخابات.

وتأتي هذه الجلسة بعد انقضاء أسبوع على اتهام رئيس حزب الشعب الجمهوري والمرشح المحتمل للرئاسة كمال كيليجندار أوغلو "بنشر أخبار كاذبة".

وبموجب قانون جديد حول المعلومات المضللة، يواجه كيليجندار أوغلو عقوبة قد تصل إلى السجن ثلاث سنوات، وسيمنع بذلك من الترشح للانتخابات.

وكان كيليجندار أوغلو كتب في تغريدة على تويتر أنه يحمّل حكومة حزب العدالة والتنمية ذات الميول الإسلامية مسؤولية ما أسماه "وباء الميثامفيتامين" في تركيا، مشيرا إلى أن السلطات تسحب الأموال من مبيعات المخدرات للمساعدة على سداد الديون الوطنية.

وفي مارس 2019 ألغت السلطات التركية الانتخابات التي فاز فيها بفارق ضئيل إمام أوغلو برئاسة بلدية إسطنبول، لكنها اضطرت إلى التراجع بعد ثلاثة أشهر في مواجهة تعبئة للناخبين مما شكل انتصارا كبيرا للمعارض.

ورفض أردوغان، الذي بدأ حياته السياسية رئيسا لبلدية إسطنبول ويعتبر المدينة معقلا له، الاعتراف بالنتيجة. ودعا مسؤولو الانتخابات إلى إجراء اقتراع جديد بعد أن اكتشفوا، كما أفادت معلومات، مئات الآلاف من "الأصوات المشبوهة".

وأثار قرار الدعوة إلى إعادة الانتخابات، بعدما أدى إمام أوغلو اليمين الدستورية، إدانة عالمية وموجة دعم كبيرة لرئيس البلدية المنتخب.

وبعد أشهر وصف أكرم إمام أوغلو الذين ألغوا نتائج الانتخابات الأولى بأنهم "حمقى"، وهذا ما أدى إلى رفع دعوى قضائية ضده.

ويرى كمال كيليجندار أوغلو أن السلطة تحاول بهذه المناورة "منع رئيس البلدية من ممارسة أي نشاط سياسي".

وقال رئيس حزب الشعب الجمهوري "لكنني أقول لكم بوضوح: إمام أوغلو شوكة كبيرة ستبقى في حلقكم. لن ندع أي شخص يبتلع إمام أوغلو".

ويبدو أن نظام أردوغان، الذي يواجه أزمة اقتصادية خطيرة وتضخمًا تجاوز 85 في المئة خلال الأشهر الاثنى عشر الماضية، يريد إضعاف المعارضين الذين طالتهم أساسا موجات اعتقالات أعقبت محاولة الانقلاب في 2016.

ومنذ منتصف أكتوبر الماضي اعتُقل المئات من أنصار الداعية فتح الله غولن الحليف السابق الذي أصبح مصدر إزعاج لرئيس الدولة الذي يتهمه بتدبير محاولة الانقلاب.

وكان أردوغان يخوض حملته الانتخابية على أساس سجل الرخاء الاقتصادي والتنمية، لكن الاقتصاد التركي صار يترنح بشدة.

ويرى أتيلا يسيلادا، المحلل في شركة غلوبال سورس بارتنرز التي تتخذ من إسطنبول مقرا لها، أن "سنوات السياسات غير المسؤولة أضرت بالاقتصاد التركي".

وسيكون الوضع الاقتصادي محددا لمسار الانتخابات القادمة ومقياسا لتوجهات الناخبين، فإذا نجح أردوغان خلال الفترة المتبقية قبل الانتخابات في كبح انهيار الليرة وخفض معدل التضخم وتحسين الأوضاع المعيشية للأتراك، قد يستعيد جزءا من ثقة الناخبين ويرفع أسهم شعبيته.

لكن إذا استمر الوضع على حاله أو ازداد سوءا فإن ذلك سيؤثر حتما على حظوظه وحظوظ حزبه.

وتحمّل المعارضة التركية الرئيس التركي مسؤولية انهيار الليرة والارتفاع القياسي لمعدل التضخم وكذلك تردي الوضع المعيشي للمواطنين، متهمة أردوغان بتدمير الليرة نتيجة تدخلاته في السياسة النقدية وبتقويض مصداقية واستقلالية البنك المركزي من خلال فرضه تخفيضات قسرية في أسعار الفائدة.

كما ترى المعارضة وشق واسع من الشخصيات السياسية والأكاديمية والحقوقية أن الأزمة التي تعيشها تركيا هي نتاج طبيعي لسياسات أردوغان ومعاركه الخارجية المدفوعة بطموحات شخصية.

ويشير المعارضون إلى أن التدخلات العسكرية الخارجية في ليبيا وسوريا وفي نزاع قره باغ استنزفت موازنة الدولة وسممت علاقات تركيا الخارجية، موضحين أن النهج الصدامي والعدائي الذي انتهجه أردوغان تجاه الشركاء الغربيين والخليجيين في السنوات الأخيرة، أضر بالاقتصاد التركي وجعل المستثمرين الأجانب يتجنبون ضخ استثمارات في السوق التركية.

وسيكون سباق الرئاسة في تركيا استثنائيا بكل المقاييس مقارنة بالانتخابات السابقة، حيث سيواجه أردوغان منافسين شرسين نجحوا في الاستفادة من الأزمة المالية الطاحنة لجهة تعزيز موقعهم في مقابل إضعاف خصمهم.

وفي الأشهر الماضية بدأت ترتسم ملامح تحالفات حزبية هدفها تشكيل جبهة قوية، لا لشيء إلا لعزل أردوغان سياسيا. واللافت أن جزءا من التحالفات المتوقعة ستشمل أحزابا جديدة بعضها ولد من رحم حزب العدالة والتنمية الحاكم إثر حدوث انشقاقات واسعة أضعفت الحزب.

ومن بين المنشقين والمرشحين المحتملين لمنافسة أردوغان رئيس وزرائه السابق أحمد داود أوغلو والوزير الأسبق علي باباجان.

وتعكس استطلاعات الرأي سأم الناخبين من الرئيس بعد سنوات قليلة مضطربة في تركيا تميزت باحتداد توتر العلاقات مع بعض حلفاء البلاد في الناتو وبتصاعد الاستقطاب الاجتماعي في الداخل. وتشير هذه النتائج إلى انتصار محتمل للمعارضة، إنْ لم يكن في السباق الرئاسي فسيكون في البرلمان، حيث يأملون انتزاع الأغلبية التي يتمتع بها حزب العدالة والتنمية الذي ينتمي إليه أردوغان.

بايدن وشي وجهاً لوجه لإدارة الخصومة

واشنطن - يلتقي الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره الصيني شي جينبينغ الاثنين وجهاً لوجه للمرة الأولى منذ انتخاب بايدن، وسط انعدام الآمال في توصل الطرفين إلى حل لنزاعاتهما الجوهرية، ولكن في ظل عزم أميركي على إدارة الخصومة بينهما بشكل "مسؤول".

وسيتم اللقاء بين الرجلين في بالي الإندونيسية على هامش قمة مجموعة العشرين، وفق ما أعلن البيت الأبيض.

وتحدث الرئيسان خمس مرات هاتفيا أو من خلال مؤتمرات عبر الفيديو، لكن لقاءهما الشخصي المرتقب سيكون الأول منذ يناير 2021. والتقى الطرفان سابقا عندما كان بايدن نائباً للرئيس باراك أوباما.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان-بيار في بيان إن الرئيسين سيبحثان طريقة إدارة الخصومة بين بلديهما "بشكل مسؤول".

وتأمل واشنطن أيضاً في توصل الخصمين إلى "العمل معًا حيث تتطابق المصالح". ويقصد الأميركيون هنا المناخ والصحة.

وأضافت المتحدثة أن بايدن وشي سيناقشان أيضا مجموعة مواضيع "دولية وإقليمية"، من دون الإشارة صراحة إلى ملف تايوان الذي يثير توترا.

وقال الرئيس الأميركي الأربعاء في واشنطن "ما أريد أن نفعله عندما نتحدث هو تحديد نوع الخطوط الحمراء المشتركة الواجب احترامها".

وكرر أن "العقيدة بشأن تايوان لم تتغير إطلاقا"، متجنبا تكرار تصريحات سابقة أثارت غضب بكين قال فيها إن الجيش الأميركي سيدافع عن تايوان إذا تعرضت لهجوم.

وأكدت مسؤولة كبيرة في البيت الأبيض أن بايدن أراد أن يكون "صريحا بشأن عدد من مخاوفنا".

ويتركز القلق الأميركي حول التحركات الصينية "المزعزعة للسلام والاستقرار في مضيق تايوان"، فضلاً عن "مخاوف قديمة بشأن انتهاكات حقوق الإنسان"، إضافة إلى "الممارسات الاقتصادية الضارة" من جانب الصين.

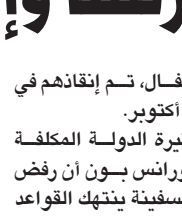

جو بايدن

أريد تحديد نوع الخطوط الحمراء الواجب احترامها

ويريد بايدن أيضًا التحدث عن روسيا، بعدما أراد أن تنأى الصين بنفسها عن موسكو. وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان الخميس إن الصين بعثت إشارة "إيجابية"، من خلال إعلانها في الآونة الأخيرة معارضتها لاستخدام أو التهديد باستخدام أسلحة نووية، بعد أن لوحت روسيا بهذا التهديد ضد أوكرانيا.

وأضاف "لم نشهد جهودا واسعة النطاق (من جانب بكين) للتحايل أو لتقويض نظام العقوبات الغربي على روسيا".

وسيتناول الرئيس الأميركي أيضاً ملف كوريا الشمالية، في وقت تضاعف فيه بيونغ يانغ إطلاق الصواريخ، وتأمل واشنطن في أن تستخدم بكين نفوذها للتأثير على الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون.

وشددت المسؤولة الأميركية في مقابلة مع الصحافة على أن الاجتماع بين الرئيسين لا يهدف إلى تحقيق نتائج "ملموسة". وأشارت إلى أن الهدف هو تجنب "سوء الفهم"، من خلال إبقاء خطوط الاتصال مفتوحة على كل المستويات.

وهذا ما أكده سوليفان أيضا بقوله "لا أعتقد أننا يجب أن نتوقع نتائج ملموسة ومحددة من هذا الاجتماع"، لكنه شدد على أهمية "اللقاء وجهاً لوجه" بعد خوض الزعيمَين استحقاقات سياسية مهمة.

ومن نقاط الخلاف الأخرى: تشديد الولايات المتحدة مؤخرًا ضوابطها على الصادرات، ما من شأنه أن يعقد تطوير الصين أشباه الموصلات المتقدمة، وهو ما انتقدته بكين بشدة.

وبررت المسؤولة الأميركية الأمر قائلةً "إنه إجراء هادف، تقف وراءه أسباب أمنية ودفاعية، وهو ليس شيئًا على نطاق أوسع يفترض أن يكون له تأثير واسع على الاقتصاد الصيني أو الشعب الصيني".

وفاز جينبينغ بولاية ثالثة على رأس مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني الشهر الماضي، ما عزز مكانته بوصفه أقوى زعيم صيني منذ ماو تسي تونغ.

ويخرج بايدن من انتخابات منتصف الولاية مستعيداً أنفاسه بعد أن تجنّب اجتياح موجة المعارضة الجمهورية.

وجعل الرئيس الديمقراطي البالغ 79 عامًا التنافس مع الصين، سواء كان تجاريا أو دبلوماسيا أو عسكريا أو تكنولوجياً، المحور الرئيسي لسياسته الخارجية. ويكرر أنه لا يريد "حرباً باردة".

وأكدت المسؤولة الأميركية الخميس أنه ليست للولايات المتحدة إستراتيجية "احتواء" تجاه الصين، مثل تلك التي نُفّذت ضد الاتحاد السوفييتي منعا لانتشار الشيوعية في العالم.

الخلاف بشأن الهجرة يحتدم بين فرنسا وإيطاليا

باريس - رست سفينة تديرها منظمة خيرية تحمل نحو 230 مهاجرا تم إنقاذهم في البحر في ميناء فرنسي الجمعة بعد أن رفضت إيطاليا استقبالها، مع احتدام الحرب الكلامية بشأن مصير هؤلاء المهاجرين بين الدولتين الجارتين والعضوين في الاتحاد الأوروبي.

ووافقت الحكومة الفرنسية الخميس على استقبال السفينة أوشن فايكينج، منتقدة بشدة رفض الحكومة اليمينية الجديدة في روما القيام بذلك، قائلة إنها ستعلق خطط استقبال ثلاثة آلاف مهاجر موجودين بالفعل في إيطاليا.

وبينما اتهمت مسؤولة فرنسية روما بخرق أواصر الثقة وانتهاك القوانين الدولية المتعلقة بحماية المهاجرين، وصفت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني رد فعل باريس بأنه "غير مفهوم وغير مبرر".

وقالت إن إيطاليا استقبلت ما يقرب من 90 ألف مهاجر عند موانئها هذا العام وإن الاتحاد الأوروبي بحاجة للقيام بالمزيد للدفاع عن حدوده.

ورست سفينة أوشن فايكينج الجمعة في ميناء عسكري في تولون بجنوب فرنسا وعلى متنها مهاجرون، بينهم العشرات من الأطفال، تم إنقاذهم في البحر المتوسط في أكتوبر.

وذكرت سكرتيرة الدولة المكلفة بشؤون أوروبا لورانس بون أن رفض إيطاليا استقبال السفينة ينتهك القواعد الأوروبية بشأن تقاسم المسؤوليات أو استقبال المهاجرين.

وقالت بون لإذاعة فرانس إنفو "فُقدت الثقة... لأنه كان هناك قرار من جانب واحد يعرض حياة الناس للخطر ولا يتوافق مع القانون الدولي".

وقالت منظمة (إس.أو.إس ميديترينيان) الخيرية التي تدير سفينة أوشن فايكينج للإنقاذ إن من المفترض السماح للمهاجرين بالنزول في أقرب دولة لمنطقة الإنقاذ وتعهدت بالعودة للبحر لمواصلة عملياتها "خلال بضعة أسابيع".

وقالت ميلوني في خطابها الأول أمام البرلمان الشهر الماضي، بعد توليها رئاسة أكثر الحكومات يمينية في إيطاليا منذ الحرب العالمية الثانية، إنها تريد وقف عمليات المغادرة عن طريق البحر وإن إدارتها لن تسمح للناس بدخول إيطاليا بشكل غير قانوني.

وطلبت من الاتحاد الأوروبي الجمعة ألا يسعى لمعاقبة إيطاليا على موقفها.

وقالت "قد تقرر أوروبا التعامل مع هذه القضية عن طريق عزل إيطاليا. أعتقد أن عزل مهربي المهاجرين على قوارب سيكون أفضل".

وحذر أحد أقرب مساعديها فرنسا في وقت سابق من الانتقام من إيطاليا عن طريق السعي لتقييد حصولها على أموال الاتحاد الأوروبي المخصصة للتعافي بعد جائحة فايروس كورونا.

ودعا المفوض الأوروبي للاقتصاد باولو جينتيلوني، الذي كان رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق، إلى ضبط النفس.

وقال لوسائل إعلام إيطالية في بروكسل "يجب أن تكون العلاقة بين هاتين الدولتين العظيمتين ودية وتعاونية. هذا ضروري لفرنسا وكذلك لإيطاليا، لكنه ضروري أيضا للاتحاد الأوروبي".

وتحرص حكومة الرئيس إيمانويل ماكرون الوسطية، التي تتهمها المعارضة اليمينية المتطرفة في فرنسا بالتساهل في قضية الهجرة، على ألا يثير وصول السفينة المزيد من الانتقادات في الداخل.

وقال رئيس الهيئة الفرنسية المعنية بالتعامل مع الأجانب إن تسع دول من الاتحاد الأوروبي وافقت بالفعل على استقبال ثلثي المهاجرين على السفينة.

الهجرة ملف خلافي يسمم العلاقات

العرب
السبت 2022/11/12
السنة 45 العدد 12595

الاتفاق النووي مع إيران مات

طاولة الرئيس بايدن بلا خيارات والمنطقة تنتظر الفوضى

تباطؤ بايدن دفع الإيرانيين إلى ممارسة تباطئهم الخاص

تعني سيطرة الحزب الجمهوري على مجلس النواب الأميركي أن السياسات الخارجية للرئيس جو بايدن ستتعرض لسيل من الانتقادات العنيفة، وأن الاتفاق النووي مع إيران سيكون أول ضحية، وأن الجمهوريين سيجعلون الإطاحة بهذا الاتفاق أحد أبرز انتصاراتهم خلال السنتين المقبلتين، ليكون ذلك مقدمة لعودتهم إلى البيت الأبيض.

واشنطن - ليس الموقف الجمهوري من الاتفاق النووي موضوعا للانقسامات داخل الحزب؛ حيث ينظر الجمهوريون إلى العامين اللذين أمضاهما جو بايدن في التفاوض مع إيران، من أجل العودة إلى الاتفاق، على أنهما مضيعة للوقت. ولكن الأهم من ذلك هو أنهم يجدون في الإطاحة بالاتفاق سبيلا للإطاحة ببايدن نفسه وبأهم قضية في سياسته الخارجية.

هذا الأمر يشكل ثأرا سياسيا كبيرا أيضا من لعبة خروج ثم مفاوضات عودة، ثم خروج من جديد.

وكان الرئيس السابق دونالد ترامب قد أعلن خروج الولايات المتحدة من الاتفاق في عام 2018، لأنه رأى أن إيران تنتهك الاتفاق وتواصل سياسة تهديد مصالح الولايات المتحدة في المنطقة.

وليس للاعتقاد الذي قال إن ترامب كان يريد، بالخروج من الاتفاق، أن يترك لسلفه إرثا عصيّا ما يبرره على أرض الواقع؛ لأن ترامب كان يتوقع بقاءه في الرئاسة للسنتين الباقيتين من عهده، وأربع سنوات أخرى بعدهما. أي أنه كان يخطط لخوض المزيد من المواجهات مع إيران، أو على الأقل تشديد العقوبات ضدها.

الاتفاق لم يعد هدفا

في الأيام الأولى التي تلت فوز بايدن بالرئاسة في عام 2020 أعلن أن العودة الى الاتفاق النووي ستكون أحد أهدافه الرئيسية. وبالفعل عادت المفاوضات لكي تستأنف في جنيف بعد بضعة أشهر من تولي بايدن منصبه، وتحديدا بعد تولي الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي منصبه في أغسطس عام 2021.

وأصبح لمماطلة البدايات أثر على النهايات دون أن يدرك الطرفان ذلك. الإيرانيون، في عهد رئيسهم السابق حسن روحاني، كانوا يريدون العودة إلى الاتفاق قبل أن يحل موعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية. وروحاني نفسه كان يريد أن يخرج من الرئاسة بإنجاز يُورّثه لخليفة إصلاحي من أنصاره. إلا أن تباطؤ الرئيس بايدن دفع المسؤولين الإيرانيين إلى ممارسة تباطؤهم الخاص، لسببين اثنين على الأقل: الأول هو مواصلة عمليات التخصيب كي تشكل عامل ضغط إضافيا للحصول على المزيد من التنازلات. والثاني هو عدم ظهورهم في موضع الضعيف، وهي تهمة ظلت تلاحق فريق التفاوض في عهد روحاني.

وقد قال روحاني في 5 سبتمبر الماضي إن العودة إلى الاتفاق النووي كانت "ممكنة" منذ أكثر من عام، عندما كانت حكومته لا تزال في السلطة. وكان المفاوضون الإيرانيون في حكومته قد توصلوا بالفعل إلى اتفاقات بشأن كيفية رفع العقوبات عن إيران، وكذلك كان التنفيذ الكامل للاتفاق النووي ممكنا من جانب طهران، بعد 6 جولات من المحادثات بمشاركة أميركية غير مباشرة في فيينا، حتّى أنه تم الانتهاء من "حوالي 70 إلى 80 في المئة" من مسودة الاتفاق.

وفي إشارة إلى هذا الواقع قال روحاني في 23 يونيو من العام الماضي "إذا أرادوا (الأميركيون)، فيمكننا إنهاء العقوبات اليوم وليس غدا، اليوم 23 يونيو يمكننا إنهاء العقوبات. نمنح الدكتور (عباس) عراقجي (كبير المفاوضين الإيرانيين) الصلاحية الآن للذهاب إلى فيينا كي يضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق في غضون أيام قليلة، وسيتم رفع العقوبات".

ولكن الرئيس بايدن فوّت الفرصة على نفسه، قبل أن يُفوّتها الإيرانيون فيما بعد على أنفسهم أيضا.

واستغرق الأمر نحو عام ونصف العام من المفاوضات حول ما إذا كان يمكن الحصول على ضمانات تقضي بعدم خروج الولايات المتحدة من الاتفاق من جديد، وحول ما إذا كان يتوجب رفع العقوبات عن الحرس الثوري الإيراني، ورفعه من قائمة المنظمات الإرهابية، ومن ثم تغيير تصنيف الشركات التابعة له.

وحتى الثاني من سبتمبر الماضي كان تبادل الملاحظات حول المقترحات التي قدمها الوسيط الأوروبي جوزيب بوريل قد انتهى إلى نوع من التوافق على السطر الأخير. وهو وقت ظل المسؤولون الإيرانيون يعتقدون أنه يمضي في صالحهم، ولكن العكس هو ما حصل.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيراني، ناصر كنعاني، في بيان ضمن موقع الوزارة على الإنترنت في ذلك اليوم، إن رد إيران يتخذ "مقاربة بناءة تهدف إلى إنهاء المفاوضات".

ولكن الوقت كان قد فات بعد أن دخلت الولايات المتحدة في أجواء الاستعداد للانتخابات النصفية. ووجد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس مخرجا في ذلك اليوم نفسه بالقول "نحن ندرس الرد الإيراني وسنرد عليه من خلال الاتحاد الأوروبي، لكنه للأسف ليس بنّاء".

وكانت مسودة النص النهائي التي قدمها الاتحاد الأوروبي جاهزة منذ أبريل، وقدمت إيران ردها عليها في الخامس عشر من الشهر ذاته، بينما قدمت الولايات المتحدة مقترحاتها الخاصة بالرد الإيراني في الرابع والعشرين من أبريل.

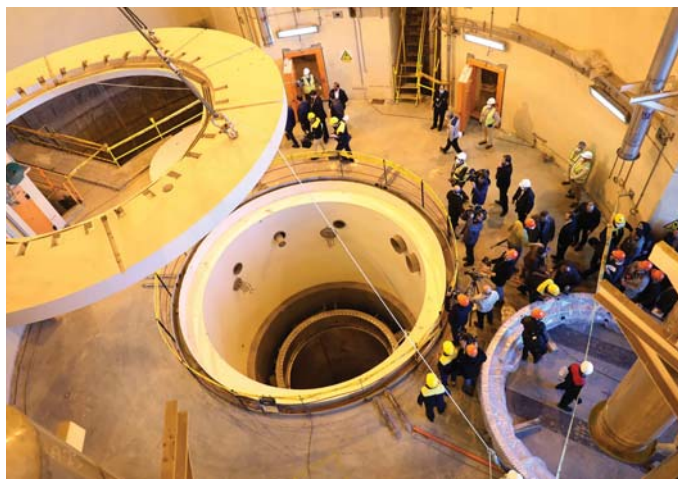

إيران لن تتخلى عن برنامجها النووي

> الإفراج عن الأموال الإيرانية المحتجزة في الخارج، والتي تقدر بنحو 120 مليار دولار، أصبح مستحيلا

وكلما تعمدت إدارة الرئيس بايدن التأخير خشية الانتقادات التي تنتظر الاتفاق، فضلا عن محاولاتها لتخفيف معارضة حلفاء الولايات المتحدة أنفسهم للاتفاق برمته، بحثت إيران عن ذرائع لتأخير مضاد؛ تارة بطلب الحصول على "ضمانات أقوى"، وتارة أخرى بطلب الحصول على "إشارات إلى حسن النيات"، وهو ما كان يعني الإفراج عن بعض الأموال الإيرانية المحتجزة.

وتجدد التعثر عندما أكدت إدارة بايدن أنها لا تستطيع تقديم ضمانات قوية تتجاوز فترة ولايته "لأن خطة العمل الشاملة المشتركة ليست معاهدة ملزمة قانوناً وإنما هي تفاهم سياسي".

المتاجرة بإثارة الخوف

الآن، أصبح كل هذا السجال في خبر كان. ليس لأن الرئيس بايدن لن يعود قادرا على أن يقدم أي ضمانات إضافية، بل لأن الإفراج عن الأموال الإيرانية المحتجزة في الخارج، والتي تقدر بنحو 120 مليار دولار، أصبح مستحيلا. كما أن التسوية الملتوية التي اقترحها بوريل للخروج من عقدة تصنيف الحرس الثوري الإيراني لن تعود مقبولة أيضا.

وقد أصبح دور إيران في الحرب ضد أوكرانيا عاملا إضافيا يمنع تقديم مكافأة بهذا الحجم إلى إيران.

حاول الرئيس بايدن المتاجرة بإثارة الخوف من مشروع إيران النووي، قائلا إنه لن يسمح بامتلاك إيران أسلحة نووية. وذلك على الرغم من أنه كان يعرف أن إنتاج أسلحة نووية ليس وشيكا، وأن تلك الأسلحة لن تفيد إيران بمقدار ما تفيدها الأموال. كما أن اتفاقا لم يلحظ النشاطات الإرهابية التي ترعاها المنظمات التابعة لإيرانية في المنطقة، ولا التهديدات التي يتعرض لها الوجود الأميركي نفسه، كان مما لا يمكن ابتلاعه بسهولة حتى بالنسبة إلى إدارته. وها هو الاتفاق الآن، بأي صيغة من صيغه النهائية، قد أصبح من المستحيل أن يبتلعه الكونغرس.

لقد أضاع الطرفان فرصة لن تعوّض. وما وقع من تطورات داخل إيران نفسها جعل المستحيل أكثر استحالة.

السؤال الذي يشغل المراقبين هو: ماذا بعد؟

إيران لن تتخلى عن برنامجها النووي، كما لن تتخلى عن دعم ميليشياتها في المنطقة، حتى وهي تواجه أوضاعا داخلية تهدد استقرار النظام.

وفي المقابل لا تمتلك الولايات المتحدة إستراتيجية أخرى تجاه إيران. لقد كان التفاوض هو إستراتيجيتها الوحيدة. وكان قوْل "إن جميع الخيارات مطروحة على الطاولة" مجرد كلام للتسويق الإعلامي، لأن تراجع الدعم العسكري الأميركي لدول الخليج كان مؤشرا على عدم وجود خيارات بديلة أو "خطة ب". كما أن الطاولة الأخرى نفسها غير موجودة أصلا.

عامان إضافيان من الفوضى هما ما ينتظر المنطقة حتى يعود الجمهوريون إلى السلطة في الولايات المتحدة. في تلك اللحظة سوف تكون هناك طاولة، وتوجد فوقها خيارات.

كيف يمكن لاتفاقية سلام بين أرمينيا وأذربيجان أن تقض مضجع إيران

نيكولا ميلكوفيتش
كاتب صربي

مع انتشار الاحتجاجات في جميع أنحاء إيران في الشهر الماضي، أولى الحرس الثوري الإيراني اهتماما خاصا لتهديد آخر أقل وضوحا للنظام وهو اتفاق سلام محتمل بين أذربيجان وأرمينيا.

وكجزء من التدريبات العسكرية واسعة النطاق، تدرب الحرس الثوري، وللمرة الأولى على استخدام جسور مؤقتة لعبور نهر آراس، الذي يفصل إيران عن أذربيجان وأرمينيا. وكان استعراض القوة العسكرية، وهو تدريبات روتينية، رسميا رسالة رمزية إلى أذربيجان مفادها أن طهران لن تقبل التغييرات في هذه المنطقة الحدودية.

ولكن لماذا تشعر إيران بالقلق الشديد من أي اتفاق سلام محتمل بين العدوين اللدودين والذي قد يؤدي إلى مثل ذلك التغيير؟ وكيف يمكن لتغيير بسيط على الخارطة تحدي القوة الإيرانية؟

وكجزء من مخرجات وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه روسيا في عام 2020 والذي أنهى فعليا الحرب التي استمرت 44 يوما بين أرمينيا وأذربيجان، والتي دارت رحاها حول منطقة ناغورني كاراباخ، وافقت أرمينيا على بناء خط مواصلات بين أذربيجان الغربية ومقاطعة ناخشيفان التابعة لها، والتي تحيط بها الأراضي الأرمينية والإيرانية، وتشترك في حدود صغيرة مع تركيا. وكان الهدف من الاتفاق هو ضمان حركة المواطنين والمركبات والبضائع دون عوائق بين المنطقتين الأذريتين.

> أذربيجان تُظهر نفس الروح القتالية ضد إيران، حيث أيدت وسائل الإعلام المقربة من الحكومة طلب انفصال المحافظات الإيرانية التي يشكل الأذريون فيها غالبية السكان

وسيتم ضمان السيطرة على ذلك الممر من قبل جهاز الأمن الفيدرالي الروسي "أف أس بي"، وهو أحد الأسباب التي جعلت ذلك الممر نقطة خلاف، حيث تخشى أرمينيا من أن يؤثر ممر ناخشيفان على سيادتها الوطنية، وبالتالي يؤثر على حدودها مع إيران.

وباعتبارها الفائز الواضح في الحرب التي استمرت 44 يوما، تمارس أذربيجان الضغوط من أجل تنفيذ اتفاق موسكو وتريد من أرمينيا بناء خطوط برية وسكك حديد على طول حدودها مع إيران، دون أي محطات لفحص جوازات السفر أو الجمارك.

وتدرك طهران من جانبها، أن ممر ناخشيفان من شأنه ربط البر الرئيسي لأذربيجان ليس فقط بمنطقتها في قلب أرمينيا ولكن أيضا بحليفتها تركيا، والتي تعد المنافس الإقليمي لإيران.

وإذا تم بناء ممر ناخشيفان، فسوف يمنح تركيا طريقا بريا جديدا إلى جنوب القوقاز، والذي من المرجح أن تستخدمه القيادة التركية لتعزيز وجودها في المنطقة الغنية بمصادر الطاقة، بل إن تركيا سوف تكتسب طريقا أسرع إلى أسواق آسيا الوسطى، وهو انتصار جيوسياسي كبير لأنقرة، مما يمنحها نقطة انطلاق لتنفيذ بعض أهدافها القومية التركية الطموحة.

كل تلك التطورات يمكن أن تضعف موقف إيران في المنطقة، ولن ينهي ذلك الممر اعتماد أذربيجان على إيران في العبور فحسب، بل سيقضي أيضا على احتكار الجمهورية الإسلامية لخدمات النقل العابر في جنوب القوقاز، وسينقل الممر أيضا مفاتيح السيطرة على توزيع الموارد المائية في حوض نهر آراس إلى باكو.

والسبب الأمني هو السبب الأخير وراء خشية السلطات الإيرانية من ممر ناخشيفان، فإذا تم بناؤه على النحو المقترح، فقد يستخدمه أعداء إيران لأغراض عسكرية.

وعلى الرغم من تمتع أذربيجان بأغلبية شيعية، لكن لديها علاقات عسكرية قوية مع إسرائيل، والتي تعد العدو اللدود لإيران. ويعلم الجميع أن الجيش الإسرائيلي سيتطلع إلى استخدام الأراضي الأذرية في حالة نشوب حرب كبيرة مع إيران، وآخر شيء تريده طهران هو رؤية اتفاق سلام بين أذربيجان وأرمينيا يمهد الطريق لتواجد إسرائيلي في المنطقة.

ويبدو أن الجمهورية الإسلامية عازمة على منع بناء ممر العبور عبر الأراضي الأرمينية.

وفي أعقاب التدريبات العسكرية التي أجرتها طهران في آراس، افتتح وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان القنصلية العامة للجمهورية الإسلامية في كابان، في مقاطعة سيونيك جنوب أرمينيا، وهي منطقة ذات أهمية إستراتيجية حيث يمر عبرها ممر ناخشيفان. وكانت تلك إشارة أخرى إلى أذربيجان بأن إيران ترى نفسها لاعبا رئيسيا في جنوب القوقاز. وتدرس إيران أيضا بيع أسلحة، خاصة طائرات "شاهد – 136" دون طيار، إلى أرمينيا.

وتظهر طهران نواياها من دون تردد، حيث بث التلفزيون الحكومي بعد أيام قليلة من المناورات العسكرية مقطع فيديو على قناة "سحر" الناطقة باللغة الأذرية حذر فيه أذربيجان من أن "أي شخص ينظر إلى إيران بطريقة خاطئة سيتم تدميره". وفي حين سعى المسؤولون الإيرانيون في وقت لاحق إلى التقليل من شأن تلك الرسالة، مؤكدين على "العلاقات الودية والأخوية" بين البلدين، لكن من الصعب عدم اعتبار الأحداث الأخيرة صورة من صور التصعيد.

وما فتئت أذربيجان تُظهر نفس الروح القتالية ضد إيران، حيث أيدت المقالات الأخيرة التي نشرت في وسائل الإعلام المقربة من الحكومة طلب انفصال المحافظات الإيرانية والتي يشكل الأذريون فيها غالبية السكان. وبالنظر إلى ذلك التطور، فمن الممكن أن التدريبات العسكرية للحرس الثوري الإيراني بالقرب من الحدود الأذرية – والتي أجريت وسط الاحتجاجات في الأجزاء التي تتواجد فيها الأغلبية الأذرية – كانت في الواقع مخصصة للجمهور المحلي.

وما هو واضح للعيان، هو أن العلاقات الحالية بين أذربيجان وإيران ليست ودية ولا أخوية، وفي حين أن أذربيجان بلد علماني، لكن العقيدة الشيعية هي الشيء الوحيد الذي يشترك فيه البلدان. وتملك باكو وطهران حلفاء مختلفين، وأولويات مختلفة، وأهداف جيوسياسية مختلفة.

وبالتالي، إذا نجحت أذربيجان في نهاية المطاف في بناء جانبها من ممر ناخشيفان المدعوم من روسيا، فإن إيران ستكون ثاني أكبر خاسر في حرب عام 2020.

أي تغيير بسيط على الخارطة سيتحدى القوة الإيرانية

العرب
السبت 2022/11/12
السنة 45 العدد 12595

تغير المناخ يضعف الجيوش ويفاقم خطر اندلاع النزاعات

غياب الاستقرار وحركات الهجرة الكبرى يهددان استقرار الدول

لا تقتصر آثار تغير المناخ على الجانب الاجتماعي والاقتصادي والبيئي، وإنما تشمل أيضا الجانب الأمني والعسكري، حيث تسهم عمليات الهجرة والاضطرابات المرتبطة بالمناخ في ارتفاع عمليات التسلّح وتوسع العمليات العسكرية داخل الدول وفيما بينها، كما تقوض مدى الجهوزية العسكرية للدول وتدفع بها نحو نزاعات لا مفرّ منها.

الأزمات البيئية تزيد من خطورة الأوضاع الأمنية

واشنطن - يواجه العالم مخاطر غير مسبوقة جراء تغيّر المناخ. ويحذر محللون من أن كل منطقة متأثرة بالتغيرات المناخية الخطيرة والمتسارعة تمثل جرس إنذار للبشرية، حيث لا مفر من أن تتجاوز تداعيات المناخ حدود المجال البيئي لتمس المجال الاجتماعي والسياسي. ومع أن تغير المناخ نادرا ما يكون السبب الرئيسي لأي نزاع، إلا أنه قد يشكل عاملا مضاعفا للمخاطر.

ويحمل تغيّر المناخ خطر إذكاء النزاعات حول العالم، ليفاقم المعاناة الناجمة عن التداعيات المباشرة للارتفاع السريع في درجة حرارة الأرض.

ولقد أصبح فهم المخاطر الأمنية المتصلة بالمناخ والاستجابة لها أولوية إستراتيجية، وهذه المخاطر وثيقة الصلة بسياقاتها، وهي تخلّف آثارا متباينة حسب المناطق والبلدان والمجتمعات المحلية، فهي تؤثر على النساء والرجال والشباب بطرق مختلفة. وتزداد حدة المخاطر عندما تكون النزاعات السابقة أو الحالية قد قوّضت قدرة المؤسسات والمجتمعات المحلية على استيعاب الضغوط الإضافية، الناجمة عن تغير المناخ أو التكيف مع البيئة المتغيرة.

مورغان هيغمان

تغير المناخ سيسبب اندلاع نزاعات ضمن الدول وعبر حدودها

غريغوري بولوك

تغير المناخ يهدد الاستقرار في مختلف مناطق العالم

وعلى سبيل المثال، ستشتد حدة التنافس، بينما تؤدي موجات الجفاف إلى شح متزايد في الغذاء والمياه، فيما يفرّ سكان المناطق الأكثر تأثّرا، ويفتح ذوبان الجليد في المنطقة القطبية الشمالية مجالات جديدة للبلدان للتزاحم على الموارد والنفوذ، وهي جميعها عوامل تعزز إمكانية اندلاع نزاعات.

وبينما يطرح تغيّر المناخ تهديدات أمنية جديدة، يمثل أيضا تحديات كبيرة بالنسبة للجيش الأميركي، الذي ينشط حول العالم لردع الخصوم والتعامل مع الأزمات.

وتسببت العواصف والفيضانات بالفعل في أضرار تقدّر كلفتها بالمليارات من الدولارات بالنسبة للقواعد الأميركية، في وقت تبدو الأمور في طريقها إلى التدهور.

ويزيد تكرار الكوارث الطلب على الجنود، ومن شأن الظروف البيئية الأكثر حدّة أن تتطلب إدخال تغييرات في برامج التدريب والمعدّات.

وكتب وزير الدفاع الأميركي لوين أوستن في مقدّمة لتقرير للعام الحالي عن التقدّم في جهود التكيّف مع تغيّر المناخ أن "ارتفاع درجات الحرارة وتغيّر أنماط هطول الأمطار وأحوال الطقس الأكثر تكرارا وحدّة، والتي لا يمكن التنبؤ بها نتيجة التغيّر المناخي، تفاقم المخاطر الأمنية الحالية وتخلق تحديات جديدة.

وأضاف أن "تغيّر المناخ يزيد الطلب على العمليات العسكرية وحجمها على الصعيد الداخلي وحول العالم، وفي الوقت ذاته يقوّض الجهوزية العسكرية ويفرض تكاليف غير قابلة للاستدامة بدرجة أكبر على وزارة الدفاع".

وسبق أن شددت روزماري ديكارلو، وكيلة الأمين العام للشؤون السياسية وبناء السلام، في الإحاطة التي قدمتها إلى مجلس الأمن في عام 2020، على أن تغير المناخ قد خلّف تداعيات كبيرة على قدرتنا على منع نشوب النزاعات والحفاظ على السلام في مختلف أنحاء العالم.

وينطبق هذا على السياقات التي تدير فيها إدارة شؤون السلام والشؤون السياسية التابعة للأمم المتحدة بعثات سياسية خاصة (يوجد معظمها في بلدان معرضة بشدة لآثار تغير المناخ حسب مؤشر مبادرة التكيّف العالمي لجامعة نوتردام)، وكذلك على البيئات التي لا توجد فيها بعثات، حيث تقدم الإدارة الدعم للمنسقين المقيمين للأمم المتحدة في مجال منع نشوب النزاعات وصنع السلام وبناء السلام، بما في ذلك من خلال البرنامج المشترك بين البرنامج الإنمائي وإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام لبناء القدرات الوطنية على منع نشوب النزاعات.

تضرر القواعد

تشير مورغان هيغمان، الباحثة لدى "برنامج سي.أس.أي.أس لأمن الطاقة وتغير المناخ" إلى التوتر القائم بالفعل بشأن كيفية التعامل مع تغيّر المناخ، في وقت ستمهّد تداعياته الملموسة لـ"اندلاع نزاعات ضمن وعبر حدود الدول".

وقالت هيغمان إن "العديد من الدول تواجه صعوبات مرتبطة بالجفاف وشح المياه وارتفاع مستوى البحر والحر الشديد، وهي تداعيات ستؤدي إلى انخفاض الإنتاج الاقتصادي وتفاقم الهجرة، وتتطلب زيادة مستويات المساعدات الإنسانية".

وأكّد غريغوري بولوك، مدير مكتب المنطقة القطبية الشمالية وسياسة الصمود العالمي التابع للبنتاغون، والذي يتولى مسؤولية التعامل مع الانعكاسات الأمنية لتغيّر المناخ، أن الولايات المتحدة "تراقب عن كثب" الازدياد المحتمل في التنافس على الموارد.

ولفت إلى أن ازدياد الهجرة المدفوعة بتغيّر المناخ "يمكن أن يزعزع الاستقرار في مختلف مناطق العالم"، بينما يشكّل تسبب ذوبان الجليد في فتح ممرّات جديدة في المنطقة القطبية الشمالية والتنافس الذي سيخلقه ذلك، مصدر عدم استقرار آخر.

وقال بولوك إن في الوقت الذي تسعى فيه مختلف الدول لتحقيق أهداف في المنطقة، "يكمن مصدر قلقنا في أن يتسبب ذلك في تغيّر في البيئة الأمنية في هذا الجزء من العالم. كانت المنطقة القطبية الشمالية تاريخيا منطقة تعيش حالة سلام، ونأمل بأن نبقيها كذلك".

فضلا عن ازدياد احتمالات اندلاع نزاعات، يطرح تغيّر المناخ الذي يناقشه قادة العالم خلال مؤتمر "كوب27" المنعقد في مصر هذا الأسبوع، تحديات أخرى بالنسبة للجيش الأميركي.

وأوضح بولوك أن ثلاث قواعد عسكرية أميركية تعرّضت إلى أضرار تقدّر كلفتها بتسعة مليارات دولار، نتيجة أعاصير وفيضانات ضربتها في العامين 2018 و2019، بينما توجد مواقع رئيسية حول العالم "يرجّح بأن تتعرّض بشكل متزايد إلى الخطر بفعل العوامل المرتبطة بتغيّر المناخ، سواء كان ذلك نتيجة التعرية في المناطق الساحلية أو الفيضانات أو ازدياد الأعاصير".

تقليص الجهوزية

يعني تغيّر المناخ أيضا أن الجنود سيخوضون معارك في ظروف صعبة، وهو أمر أقرّت وزارة الدفاع بأنه قد يستدعي إدخال تعديلات على برامج التدريب والمعدات.

وجاء في تقرير للجيش الأميركي بشأن تقدّمه في التكيّف مع المناخ، بأنه حاليا "يقيّم ويراجع برامج الاختبار والتدريب والمعدات والتمرينات وعمليات الاستحواذ، لدمج اعتبارات التغيّر المناخي".

وتستجيب القوات الأميركية بالفعل لعدد متزايد من الكوارث، سواء في الداخل أو الخارج. وقال بولوك "نشهد ازديادا في تكرار الكوارث، وبالتالي ازديادا في الطلب على القوات العسكرية الأميركية للمساهمة في عمليات الاستجابة".

وداخل الولايات المتحدة، أوكلت قوات الحرس الوطني مهمة مكافحة حرائق الغابات على مدار العام، بدلا من القيام بذلك خلال موسم معيّن، وهو أمر، بحسب بولوك، "يثقل كاهل قوّتنا ويقلّص الجهوزية".

وتضمن مقترح موازنة الدفاع للعام 2023 تمويلا مرتبطا بالمناخ يزيد عن ثلاثة مليارات دولار، بينما سلط الجيش الأميركي الضوء على التهديد الذي يشكّله تغير المناخ في "إستراتيجية الدفاع الوطني للعام 2022" التي وضعها.

لكن تبدّل الشخصية التي تتسلّم سدة الحكم في البيت الأبيض قد يؤدي إلى تخفيف الاهتمام بالتحديات الناجمة عن تغير المناخ، وهو أمر شددت هيغمان على أن البنتاغون عليه تجنبه.

وقالت "لا يمكن للجيش ألا يفكّر في تغيّر المناخ.. المخاطر كبيرة جدا وعديدة".

الطائرات الخاصة المشاركة في «كوب 27» متّهمة بمفاقمة أزمات المناخ

شرم الشيخ (مصر) - لم يكتف المدافعون عن المناخ بالتنديد بالممارسات المضرة بالتركيبة الحيوانية والكائنات الحية بل تعدّوها إلى التنديد بالطائرات الخاصة القادمة إلى مؤتمر المناخ المنعقد في شرم الشيخ المصرية، معتبرين أن العدد الكبير من الطائرات الخاصة واستخدامها خلال المؤتمر وخارجه من شأنه مفاقمة الأزمات البيئية.

وانتقدت منشورات كثيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي موفدين لاستخدامهم طائرات خاصة للوصول إلى شرم الشيخ للمشاركة في مؤتمر الأطراف حول المناخ في أحدث انتقاد لـ"كوب 27" الذي تنظمه الأمم المتحدة في مصر.

وتضمنت منشورات وتقارير تقديرات مختلفة لعدد هذه الطائرات التي تقل موفدين إلى اللقاء المقام في منتجع شرم الشيخ على البحر الأحمر.

وفي اليوم السابق لبدء المؤتمر، أوقف مئات من الناشطين البيئيين الطائرات الخاصة التي تغادر مطار سخيبول في أمستردام من خلال الجلوس أمام عجلاتها والتجول في المدرج على الدراجات.

وقالت مجموعة العمل المناخي ضد المعلومات المضللة التي تحلل الميول في الأخبار الكاذبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في تقرير الخميس إن الكلام عن "نفاق ونخبوية" مزعومين كان من بين مواضيع التركيز الرئيسية في رسائل المشككين في الأزمة المناخية خلال "كوب 27".

وأكدت مصادر رسمية ادعاءات واسعة الانتشار تفيد بأن حوالي 400 طائرة خاصة حطت خلال "كوب 27". وذكرت بعض وسائل الإعلام أرقاما أقل من جانب أطراف تتعقب حركة الطيران، إلا أن ثمة رحلات خاصة لم تدرجها أجهزة المراقبة الجوية.

حتى الطائرات مطالبة بتقليل انبعاثاتها

وجاء في منشور مضلل بالإسبانية أن 1500 طائرة خاصة حطت في شرم الشيخ. وأرفق بصورة قديمة لطائرات خلال منتدى للطيران في لاس فيغاس.

وقال مصدر مصري مقرب من سلطات الطيران طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس الخميس "حطت أكثر من 400 طائرة خاصة في الأيام القليلة الماضية في مصر".

وأضاف "كان هناك اجتماع قبل 'كوب 27' توقع خلاله مسؤولون مجيء هذه الطائرات واتخذوا بعض التدابير في مطار شرم الشيخ لاستقبالها".

وفي السادس من نوفمبر قال أحمد موسى وهو مقدم برنامج حواري مقرب من السلطة "استقبل مطار شرم الشيخ أكثر من 300 طائرة خاصة. تم تأهيل ممر إضافي يستقبل الرحلات المختلفة".

وليست هذه الانتقادات الأولى للاستخدام المكثّف للطائرات، بل سجلت انتقادات كثيرة أيضا لاستخدام الطائرات الخاصة خلال "كوب 26" السابق في غلاسغو في نوفمبر 2021. وجاء في تقديرات أوردتها وسائل الإعلام حول عدد الطائرات الخاصة المستخدمة في ذلك الحدث أنه تراوح بين أقل من 200 و400 تقريبا.

وتحققت وكالة فرانس برس من صحة منشورات في تلك الفترة بلغات عدة تضمنت صورة طائرات رابضة على مدرج مدعية أنها استخدمت من جانب القادة في "كوب 26". إلا أن التفتيش عن الصورة عبر محركات البحث أظهر أن الصورة ملتقطة قبل سنوات وهي لطائرات في مطار في نيو أورليانز في الولايات المتحدة.

من جانب آخر، لم يقتصر انتقاد المندوبين المشاركين في "كوب 27" على ناشري الأخبار الكاذبة. ففي الخامس من نوفمبر احتل مئات من ناشطي المناخ بعضهم على دراجات هوائية باحة مخصصة للطائرات الخاصة في مطار سخيبول في أمستردام مطالبين بمنع مثل هذه الطائرات. ونظمت الحركة الاحتجاجية منظمتا غرينبيس وإكستنشن ريبيليون المدافعتان عن البيئة.

وتقول إحصائيات إن الطائرات الخاصة تسهم في التغيرات المناخية حيث ينتج الركاب في طائرات خاصة انبعاثات مسببة للاحترار المناخي للفرد أكثر من ركاب الرحلات التجارية.

> **الركاب في طائرات خاصة ينتجون انبعاثات مسببة للاحترار المناخي للفرد أكثر من ركاب الرحلات التجارية**

وتنتج الرحلات الجوية غازات الدفيئة – بخاصة ثاني أكسيد الكربون – من حرق الوقود. وتساهم هذه الغازات في ظاهرة الاحتباس الحراري. وتعد الانبعاثات لكلّ كيلومتر تجتازه الطائرة أسوأ بكثير من أي شكل آخر من وسائل النقل. ويختلف ذلك اختلافاً كبيراً اعتماداً على حجم الطائرة، ومدى كفاءة محركاتها، وعدد الركاب على متنها، لكن الطائرات الخاصة تنتج عموماً انبعاثات أكثر بكثير لكلّ راكب من الرحلات الجوية التجارية.

وهناك العديد من النماذج المختلفة للطائرات الخاصة، لكن المواقع المخصصة لرصد حركة الطيران تفيد بأن الطائرات التي كانت تتجه في أغلب الأحيان إلى مصر قبل قمة المناخ هي غلفستريم جي 650 والتي تستخدم حوالي 500 غالون (1893 لتر) من الوقود في الساعة.

وتفيد الحملة الأوروبية للنقل النظيف بأن انبعاثات الطائرات الخاصة قد تصل إلى طنين من ثاني أكسيد الكربون في الساعة وهي أكثر تلويثا بين خمس مرات و14 مرة للفرد من طائرة تجارية.

وتشير أداة إلكترونية لاحتساب الانبعاثات وفرتها المنظمة الدولية للطيران المدني إلى أن طائرة ركاب تجارية تتسبب بنصف طن من ثاني أكسيد الكربون بالإجمال خلال رحلة من لندن إلى شرم الشيخ.

وثمة أكثر من 33 ألف شخص مسجلين للمشاركة في "كوب 27" حيث يجري المندوبون مفاوضات لتوفير مساعدات للدول النامية لإضفاء طابع أكثر مراعاة للبيئة على اقتصاداتها وتحسين مقاومتها لتداعيات الاحترار المناخي.

ويقول علماء إن التغير المناخي الناجم عن استهلاك البشر للوقود الأحفوري يفاقم الكوارث المدمرة والقاتلة ومنها الفيضانات وموجات الحر والجفاف التي يرجح أن تزداد وتتفاقم آثارها المدمرة في العقود المقبلة في حال لم تخفض الانبعاثات.

وليس أمام البشرية من حل للحد من آثار التغيرات المناخية وضمان استدامة العيش إلا اتباع توجيهات الخبراء والمختصين ووفاء الحكومات بوعودها وتعهداتها للتقليل من الانبعاثات الكربونية.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في افتتاح المؤتمر إن "البشرية أمام خيارين؛ إما التعاون وإما الهلاك".

العرب
السبت 2022/11/12
السنة 45 العدد 12595

العراق بلد العمائم السوداء

فاروق يوسف
كاتب عراقي

سألت ذات مرة صديقي الآثاري الدكتور فوزي رشيد عن معنى عبارة "أرض السواد" التي هي واحدة من أسماء العراق القديم فقال "إن السومريين يوم سقطت دولة أور الثالثة قرروا الرحيل منها وهم يرتدون عمائم سوداء فكان مشهدهم عبارة عن أرض سوداء تتحرك".

قبلها كان الشائع أن العراق كان قد اكتسب ذلك الاسم من الخضرة الداكنة التي كُسيت بها أرضه بسبب مزارعه وحقوله شاسعة المساحة. ولكن تفسير الآثاري الراحل هو الأكثر قربا إلى الحقيقة والواقع وإن كان ذلك مجرد تخمين.

لقد رأيت بنفسي العمامة السوداء وهي تحيط برؤوس النساء الجنوبيات. ذلك إرث سومري استمر لأكثر من ثلاثة آلاف سنة. كانت العمامة النسائية السوداء تُسمى "الجرغد". وكان هناك رجال دين شيعة يرتدونها من أجل تمييزهم عن عامة الناس. فهم أحفاد النبي محمد من جهة ابنته فاطمة زوجة وليه حسب المذهب الشيعي علي بن أبي طالب. ذلك بالنسبة إليهم سبب وجيه للتعالي على الناس.

كل عمامة سوداء يقع تحتها رأس لا يفكر إلا في إدامة واستقرار النظام السياسي الذي تقوده أحزاب طائفية لا علاقة لها بأي مشروع وطني بل إنها والوطنية في حالة عداء

كان أصحاب العمائم السوداء وقد لقبوا أنفسهم بالسادة ليتميزوا عن العامة يظهرون في مجالس العزاء من أجل أن تُخصص لهم وجبات غذاء دسمة، إذ أنهم كانوا مشهورين بشهيتهم المفتوحة حين يتعلق الأمر باللحوم. كان حضور السيد على مائدة ما مصدر فكاهة بالنسبة إلى العراقيين الذين لم يكونوا يوما ما شديدي التدين بقدر ما كانوا معتدلين في تدينهم ومنهم مَن لم تكن له أدنى علاقة بالدين.

في كل الأحوال كان العراقيون لا يحترمون رجل الدين بسبب عمامته السوداء، بل بسبب علمه وحكمته وقدرته الشخصية على الإقناع. ولم تكن العمائم السوداء كثيرة في العراق. أما في بغداد فلم تكن هناك عمامة سوداء واحدة. ذلك لأن أصحاب تلك العمائم كانوا يختبئون في الضواحي والهوامش الفقيرة منها.

يذكر التاريخ أن هناك سياسيا عراقيا واحدا كان يرتدي العمامة السوداء قد تم تعيينه رئيسا للوزراء ما بين عامي 1948 و1949 أي في الحقبة الملكية لمدة لا تزيد عن الستة أشهر. وكان قبلها نائبا.

بعد الاحتلال الأميركي عام 2003 صارت العمامة زياً لكل من أراد الالتحاق بعربة الاحتلال من جهة تنفيذ أجندته الطائفية. لقد تم افتتاح مكاتب لبيع أشجار عائلية كانت عبارة عن مستندات مزورة تُلحق مَن يشتريها بسلالة النبي، فيصبح سيدا يحق له ارتداء العمامة السوداء وهو ما يؤهله للحصول على امتيازات مادية أقرها القانون العراقي وبالأخص في مرحلتي حكم نوري المالكي.

هناك اليوم في العراق أحياء جديدة لا يسكن فيها إلا أصحاب العمائم. تلك الأحياء بُنيت وفق أحدث المواصفات الهندسية، لا تنقطع فيها الكهرباء وتتمتع بخدمات عامة حُرمت منها أجزاء كثيرة من العراق. كما أن سكانها يحصلون على رواتب شهرية من غير أن يقوموا بأي عمل. إنهم سادة العراق الجديد، أصحاب العمائم السوداء الذين فاق عددهم عدد أصحاب العمائم السوداء في إيران ومعظمهم لا يزال في سن الشباب.

العراق اليوم هو بلد العمائم السوداء. كل عمامة سوداء يقع تحتها رأس لا يفكر إلا في إدامة واستقرار النظام السياسي الذي تقوده أحزاب طائفية لا علاقة لها بأي مشروع وطني، بل إنها والوطنية في حالة عداء بمعنى أنها لا تنظر إلى العراق باعتباره وطنا لجميع العراقيين وهي ترى في أصحاب العمائم السوداء رصيدا لها على المستوى الشعبي. فهم الفئة التي تضع الدين في خدمة تلك الأحزاب وبرنامجها في نهب ثروات الشعب وإشاعة الفساد عن طريق الفتاوى الدينية.

قد يجد البعض أن تلك الظاهرة مجرد تفصيل صغير من تفاصيل الفساد الذي يجري تطبيعه في العراق من خلال إضفاء هالات تاريخية على الفاسدين غير أنها (أي ظاهرة أصحاب العمائم السوداء) هي الواجهة التي تشير إلى إزاحة الطابع المدني للمجتمع العراقي وتحوله إلى مجتمع يقوده رجال الدين الذين صاروا يشكلون مرجعا قانونيا في ظل غياب سلطة القانون.

لقد اختصرت الأحزاب الدينية الموالية لإيران المسافة التي تؤدي إلى قيام الدولة الدينية من خلال إخضاع المجتمع لسلطة أصحاب العمائم السوداء الذين يسعون لتعميم الجهل والفقر والخرافة وعداء العلم والطب والتعليم والثقافة بشكل عام والاستخفاف بالعمل والتفكير العقلي بين صفوف الشعب.

وإذا ما كان ظهور مقتدى الصدر بعمامته السوداء منقذا للعراق قد شكل هاجسا مرضيا في مرحلة ما فإن اختفاءه بعد فشله في إنجاز أوهامه لا يعني أن المجتمع قد تحرر من سلطة عمامته التي صارت عنوانا لمجتمع فاشل.

الديمقراطي الكردستاني.. توسعت العائلة وضاق الأفق

علي الصراف
كاتب عراقي

العوائل تتوسع. وأحزاب العوائل تتمزق. وكلما اتسعت المصالح، كلما ضاقت في أعين ذويها.

الحزب الديمقراطي الكردستاني، كأي حزب إقطاعي آخر، تابع لعائلة واحدة، لا يستطيع أن يكون استثناء عن تلك القاعدة. والانقسام الذي انتهى بغلبة مسعود على أخيه إدريس منذ العام 1979، عاد ليكشف عن انقسام جديد بين الوريثين: نجيرفان إدريس بارزاني، ومسرور مسعود بارزاني. الأول، يحاول أن يجعل من رئاسته لإقليم كردستان شيئا أكثر من منصب رمزي. والثاني يحاول أن يجعل من رئاسته لحكومة الإقليم أداة نفوذ سياسي وأمني. الأول، يراهن على محافظتي السليمانية وأربيل، والثاني يلقي بثقله على محافظة دهوك. الأول، يريد أن يستعيد ما فقده أبوه، أو على الأقل ألا يفقد ما فقده أبوه. والثاني، يريد أن يحافظ على إرثه الطبيعي مما قد يتركه أبوه.

وجود "الأب" ما يزال يبدو وكأنه غطاء فوق مرجل الأيام الذي يسخن على نار هادئة. وفي لحظة من اللحظات فإنه سوف يغلي وينفجر. وحالما ينزاح الغطاء فإن الانقسام واقعٌ في النهاية، بين أسرة واحدة صارت أسرتين، لتقتسما تركة الإقطاعية التي أصبحت إقليما "فيدراليا" يسعى ليكون "دولة".

كونه حزب عائلة، فإن الحزب الديمقراطي الكردستاني لم يلحظ، حتى الآن، أن شعب الستة ملايين نسمة لم يعد كما كان مجرد "أمة فلاحين" و"قجقجية" (تجار تهريب عبر الحدود) يقرر مصائرها البيشمركة الذين يشقون الطرقات ويوفرون الحماية لـ"التبادلات التجارية" بين الفقير والأفقر منه في دائرة ريف ضيقة.

الحزبان الكرديان الكبيران "الديمقراطي الكردستاني" و"الاتحاد الوطني الكردستاني" كانا، وما يزالان حتى الآن، حزبين يمثلان الريف الكردي وأنماط علاقاته البدائية. وهو ما سمح لعائلتي البارزاني والطالباني أن تسيطرا عليه.

الطالبانيون كانوا على مساس أكبر بالمدينة من أقرانهم البارزانيين، بسبب طبيعة السليمانية وأربيل كمركزين مدنيين يرتبطان بوشائج وثيقة مع بغداد، مقارنة بدهوك التي لم تتطور إلا كطرف هامشي لريف "بهدينان". سوى أن "ريف السياسة" ظل غالبا على الحزبين معا.

كان رهان العراق السابق يقوم على تطوير عالم مديني في كردستان، لأجل أن تنحسر هيمنة الإقطاع السياسي في الإقليم. ولكن هذه المحاولة ظلت تقصر عن تحقيق الهدف المنشود. أولا، بسبب أن المدينة في بغداد لم تكن نموذجا ملهما للحريات، ولو كانت أكثر تقدما من الناحية الاجتماعية. وثانيا، هو أن اقتصاد كردستان ظل اقتصاد فلاحين وقجقجية. وثالثا، لأنه لم يكن من مصلحة الإقطاع السياسي الكردي، أن يهنأ الإقليم بالسلام، فيكون تابعا لدولة مركزية كانت هي نفسها دولة قهر واستبداد.

العشرون عاما الماضية، بما توفر خلالها من استقلال نسبي عن بغداد، وحريات سياسية أوسع، واكتشاف مصادر جديدة للثروة، وغرق بغداد بالفوضى، وتحولها إلى أكبر عاصمة للنهب والفساد في العالم، أتاحت لسلطة الإقطاع السياسي في كردستان فرصا جديدة، كما أتاحت لشعب الملايين الستة أن يبحث لنفسه عن أفق آخر.

مصدر الثروة النفطية الجديد قضى على الاقتصاد القديم. وكان من الطبيعي أن يعزز فرص المدينة للنمو. ولكنه لم يُفلح في إنتاج طبقة وسطى حقيقية، لا تعيش على ريع إحدى العائلتين. ومن ناحية أخرى، فقد برز حزبا الإقطاع السياسي كحزبي سلطة ولكنهما بقيا يستعينان بأدوات النفوذ السابقة القائمة على الولاء العائلي، وعلى سطوة استبداد أمني، مماثلة تماما لما كانت تمثله بغداد في السابق، إنما على نحو أسوأ، بالنظر إلى أن سطوة بغداد الأمنية ظلت مجرد سطوة خارجية، بينما أصبحت سطوة الحزبين الأمنية داخلية ولا سبيل للفكاك منها.

الثروة منحت الحزبين مصادر تمويل تم توظيفها لخدمة مصالح العائلتين والتابعين لهما. وتوسعت هذه المصالح بالاستفادة من مصادر الفساد والنهب مقابل التواطؤ السياسي مع ميليشيات السلطة في بغداد.

الثقب الأسود، في كل هذا، نشأ من أن أكراد ما بعد العام 2003 لم يعودوا هم أنفسهم أكراد ما قبل ذلك التاريخ. جيل جديد نشأ. كما نشأت مدينة أكثر حرية، وشعب لم يعد يشعر بظلم خارجي يملي عليه الانتساب إلى إحدى العائلتين طلبا للحماية. جيل صار بوسعه أن يرى الفساد، ويلاحظ أن إقطاعية العائلتين أبعد ما تكون عن أن تمثل هويته أو تطلعاته، لاسيما وأن أموال الفساد صار مقرها جنيف ولندن وليس دهوك وأربيل.

الحزبان الإقطاعيان يعرفان جيدا أن التطلع لإقامة نظام كونفدرالي منخورٌ من جانب الرفض الإقليمي له إلا أنهما يقومان بتسويق الفكرة لكي توفر لنفوذهما الإقطاعي مبررا للاستمرار وليس لأنها قابلة للتطبيق

"حركة التغيير الكردية" و"الحركة الإسلامية الكردستانية" و"حراك الجيل الجديد"، وغيرها كانت بمثابة تعبير عن واقع جديد، وهوية سياسية جديدة، وتطلعات مختلفة.

مؤتمر الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي اختتم أعماله مؤخرا، لم يلاحظ التغير في الطبيعة الاجتماعية الكردية. ولكنه لاحظ أن العائلة البارزانية تتسع، فحاول أن يمنح كل فرع من فرعيها حصة تستر على الانقسام الداخلي، وتُبقي على الحزب كحزب إقطاعي، وليس حزبا سياسيا حديثا يمكنه أن يمثل شعب الستة ملايين نسمة. فعلى الرغم من أن النظام الداخلي للحزب يملي انتخاب نائب واحد لرب العائلة، أو زعيم الحزب، فقد اختار الرئيس مسعود بارزاني أن يُعين ابنه وابن أخيه نائبين له.

مسعود عيّن أيضا، من دون تصويب، عشرة من أعضاء اللجنة المركزية، من أصل 51 عضوا، وتمكن مسرور بارزاني من تمرير عشرين عضوا، ليؤكد نفوذه المستقبلي ويضمن خلافة أبيه، بينما تمكن نجيرفان من تسريب سبعة أعضاء قريبين منه. الأسرة على وجه الإجمال تملك الآن 37 عضوا في اللجنة المركزية، والباقي لشعب المساكين.

كلا الفرعين يملك مصادر تمويل خاصة به، ويُنفق الملايين شهريا على رعاية "المؤسسات" أو "الأجهزة" التابعة له. والفساد أصبح ظاهرة طبيعية في الإقليم، وليس مجرد امتداد للفساد في بغداد، ولو ظل التواطؤ مستمرا، لكي تستمر عائداته.

التطلع إلى إنشاء دولة كردية مستقلة أو حتى إقامة نظام "كونفدرالي" في العراق، تطلع منخورٌ بما لا يوفر أساسا منطقيا له. فالدول لا تنشأ على تطلعات فساد أسري.

الحزبان الإقطاعيان يعرفان جيدا أن هذا التطلع منخورٌ أيضا من جانب الرفض الإقليمي له. إلا أنهما يقومان بتسويق الفكرة، لكي توفر لنفوذهما الإقطاعي مبررا للاستمرار، وليس لأنها قابلة للتطبيق. فهما إنما يبيعان الأوهام للشعب الكردي ويدغدغانه بأحلام غير واقعية، لكي تكون ستارا لكل ما هو "واقعي" من عائدات "الواقع" التي تجد طريقها إلى جنيف ولندن.

العوائل تتوسع. ولكن أفق بعضها لا يتوسع أبدا.

طريق باريس الآمن لإنهاء الأزمة مع المغرب

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

حرب التأشيرات التي شنتها باريس لم تحقق أهدافها، والاستمرار فيها مكابرة دون جدوى سياسيا ودبلوماسيا. كل ما جنته أن الأزمة التي كانت في حالة كمون بين المغرب وفرنسا قبل هذه الحملة أصبحت ظاهرة للعلن اليوم، ولا يمكن إنكارها مع توالي دعوات فرنسية للوقوف عند هذا الحد. وهو توجه طرحه عدد من المسؤولين الفرنسيين المصرح لهم بالكشف عن نوايا باريس في إجراء مصالحات حسب المقاس.

اختار مسؤولون فرنسيون مناسبات معينة للتعبير عن رغبتهم في الخروج من هذه الأزمة التي طالت لأكثر من عام. آخر هذه المناسبات انتهاز برلمانيين فرنسيين فرصة تواجدهم في الرباط الأحد الماضي، للدعوة إلى تجاوز أزمة التأشيرات التي سممت العلاقات الفرنسية المغربية والتوصل إلى حلول ترضي جميع الأطراف.

المسؤولون في فرنسا لا يريدون مغربا يمارس سياسته الخارجية بنوع من الاستقلالية وبما يخدم مصالحه أولا. ولا يريدون مزاحما لهم في منطقة تنظر إليها باريس بعين الاحتلال وحديقة خلفية لها

نائب رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي فانسان دولاهاي، أكد على ضرورة إيجاد حلول للخروج من هذا الوضع بسرعة، وإيجاد طرق مقبولة للجميع. ومعروف أن دولاهاي يمثل قناة برلمانية للوساطة، ويريد إعادة توزيع للأوراق مع تقديم مصالح بلده.

ورغم أن سياسة التأشيرات التي انتهجتها فرنسا وألحقت ضررا بالغا بالمغاربة، مثلت وسيلة ضغط فرنسية بامتياز على المغرب، إلا أنها ليست السبب الوحيد في تأزيم العلاقات الثنائية بين البلدين.

تفاقم التوتر بين المغرب وفرنسا ليس فقط بسبب القرار الفرنسي بالحد من عدد التأشيرات الممنوحة للمغاربة. لكن المسألة مرتبطة باختيارات الرباط على كافة الأصعدة، وهي خيارات لم ترق لصاحب القرار الفرنسي. لم يعجب الفرنسيون أن يروا المغرب، وهو أحد شركائهم الإستراتيجيين، يبني خططه الخاصة به.

قرار الحكومة الفرنسية بتقليص عدد التأشيرات الممنوحة للمغاربة استمر كنوع من العقاب للدولة المغربية. ولم يأت منذ البداية لدواع انتخابية بل لأسباب سياسية ثابتة وممنهجة، لا زالت سارية المفعول إلى حد الآن. وهي ضغوطات لا يقبل بها المغرب.

موقف المغرب من موضوع الهجرة محسوم، وسياسة المغرب واضحة في هذا المجال. حيث تعامل المسؤولون في المغرب بشكل إيجابي مع مد الهجرة القادم من أفريقيا والمتجه إلى أوروبا. وهي سياسة مغربية تمت الإشادة بها من طرف الأفارقة والأوروبيين على حد سواء، لأنها لا تخضع لمزاج انتخابي بل مرتبطة باختيارات بعيدة المدى في التعاطي مع هذه المعضلة بنفس أفريقي – أفريقي وبتوافق أوروبي.

لذلك، استغل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون هذه النقطة للعب عليها انتخابيا، وأيضا كسلاح أشهره ضد المغرب واحتوائه، بعد أن تمدد المغرب داخل عمقه الأفريقي، وقدم نفسه عنصرا فعالا في المعادلة الدولية المهتمة بالقارة الأفريقية؛ عنصر له الحق في التواجد في هذه القارة من منطلق رابح – رابح للطرفين، وخال من الأطماع التوسعية الاستعمارية.

أرادت باريس من الرباط أن تكون دوما وأبدا تحت وصايتها، وأن لا يقوم المغرب بتنويع شراكاته الاقتصادية والأمنية والسياسية والدبلوماسية بما يخدم مصالحه وأمنه القومي، وعملت في العديد من المناسبات على استفزاز مسؤولين مغاربة كبار لأسباب مختلفة وأحيانا غير واضحة.

فرنسا لا تريد مغربا يمارس سياسته الخارجية بنوع من الاستقلالية، وبما يخدم مصالحه أولا. ولا تريده مزاحما لها في منطقة تنظر إليها بعين الاحتلال وحديقة خلفية لها.

العلاقات بين باريس والرباط في اضطراب مستمر منذ أكثر من عام، ولم تكن هناك زيارات على مستوى عال من المسؤولين الفرنسيين إلى المغرب. إلا أننا لاحظنا أنه بين الفينة والأخرى يتواجد في الرباط مسؤول فرنسي أو اثنان، تجمعهم كلمة سر تقول: كيف نعيد مياه العلاقات الثنائية بين البلدين إلى مجاريها. ونحن في المغرب نعتبرها زيارات لجس النبض، وتمرير رسائل تحت غطاء مهمة رسمية.

التواصل بين العاصمتين ليس منسابا، ولم يبق وديًا كما كان في الماضي، إلا في بعض الجوانب التي تعتبر ضرورية.

وهنا نتساءل: إلى متى سيبقى شهر العسل الجديد مع الجزائر مستمرا، بعد زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الجزائر العاصمة، في أغسطس، وتهنئة عبدالمجيد تبون في مؤتمر المناخ بشرم الشيخ، بنجاح قمة "لم الشمل". وفي هذا ما يشير إلى أن مواقف وسلوكيات ماكرون مجرد أداة ضغط على المغرب.

استمرت فرنسا لفترة من الزمن بالضغط على المملكة للفوز بعقود تجارية مربحة لصالح شركاتها، لكن مؤخرا لم يعد الأمر كالسابق. على سبيل المثال، بالنسبة إلى الخط الثّاني من القطار فائق السّرعة (البراق)، الذي يربط الدّار البيضاء بأغادير، حيث فازت شركة كورية بإنجاز تصميم القسم الثالث من مسار القطار وهو الجزء الرابط بين مدينتي مراكش وأغادير.

هناك أيضا شركتان مغربيتان؛ الشركة العامة للأشغال بالمغرب، وشركة سوماجيك الجنوب، عهد إليهما بتشييد ميناء الداخلة الأطلسي، المشروع الإستراتيجي الذي تحدث عنه الملك محمد السادس في خطاب المسيرة، قبل أيام، كونه يدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية والصناعية لجهة الداخلة وادي الذهب، في جميع القطاعات الإنتاجية؛ مثل الصيد البحري، والزراعة، والتعدين، والطاقة، والسياحة، والتجارة. وهذا يؤكد أن الشركات الفرنسية لم تعد لها أولوية في تنفيذ المشاريع الكبرى للمملكة.

الواقع أن الفرنسيين فوجئوا بالاعتراف الأميركي بالسيادة المغربية على الصحراء، ولم يهضموا قرار الرباط بعدم إخبارهم بكافة تفاصيل الترتيبات الأولية مع الإدارة الأميركية ومع المؤسسات المعنية، والإعداد السري لهذا القرار الذي غير الكثير في مسارات الملف، وأظهر المغرب بلدا له وزنه الجيوستراتيجي، ويتمتع باستقرار مؤسساتي في محيط مضطرب مقلق.

وكان قد تسرب في الأخبار أن الرئيس الفرنسي سيقوم بزيارة إلى المغرب خلال أكتوبر الماضي، وهي زيارة لم تر النور، وذلك ببساطة لأن أسباب التوتر لا زالت قائمة، وقنوات التواصل فشلت في إقناع ماكرون بأن المغرب لا يقبل ممارسة الضغوط عليه وابتزازه حتى من أقرب أصدقائه، بقدر ما هو مستعد للتفاهم، لكن ليس على حساب مصالحه الإستراتيجية.

مع تراجع مصالح فرنسا في المغرب تم إطلاق بالون اختبار جديد، يقول إن اتصالا هاتفيا جرى بين ماكرون والملك محمد السادس، بداية الشهر الحالي. وهو خبر لم يؤكده بيان رسمي من البلدين. ليبقى الحال كما هو عليه.

اللامبالاة التي أبدتها فرنسا في العديد من الملفات الحساسة لم تسعفها في الضغط على المغرب. المغرب لا يريد من حلفائه التقليديين أن يكونوا خجولين جدًا في دعم مصالحه، خصوصا ملف الصحراء الذي يعتبره قضية وجود لا يمكن المساومة فيها، ولهذا لم يقف مكتوف اليدين بل سعى للحصول على دعم موقفه في هذا الملف.

هناك قوى أخرى خارجية تحاول الضغط على المملكة للخضوع للأجندة الفرنسية، ولن يكون من الحكمة أن يذهب الرئيس ماكرون إلى أبعد من ذلك، وتعقيد المواجهة مع المغرب وتعميق أسباب التوتر، وذلك بمحاولة التأثير على ميزان القوى الذي حسمته الرباط في معالجة مشاكلها وتحالفاتها وشراكاتها.

سيكون ذلك لو تم خطأ إستراتيجيًا من شأنه أن يتسبب في خسائر لفرنسا أكبر بكثير مما تعتقد أنها خسرته حتى هذا اليوم.

عمر الخيّام إلى الفضاء وأبو نوّاس تُقَطّع أوصاله

زكي رضا
كاتب عراقي يقيم في الدنمارك

مرّت على البشريّة منذ القدم ولليوم حضارات وإمبراطوريات ودول وأقوام انتهت وتلاشت لتحل غيرها محلّها لأسباب عديدة، منها هزيمتها عسكريا أو نتيجة عوامل طبيعية كالجفاف والأوبئة وغيرها. لكن وعلى الرغم من مرور آلاف السنين على انهيار تلك الحضارات والدول، نرى أمرا عصيا على الانهيار ولا زال يبهرنا نحن أبناء هذا الزمن الرديء، ولا أعني هنا ألّا نحن العراقيين الذين ابتلينا بأشباه ساسة وأشباه رجال وهم يقودون بلدا نشأت فيه أعظم وأقدم الحضارات إلى مستنقع الموت. هذا الأمر هو فنّ وعمارة تلك الحضارات التي لا زالت لليوم باقية لتذكرنا بأنّ الفنّ بكل أشكاله ومنه النحت لن يموت ولن ينهار.

لقد ورثنا نحن العراقيين الإزميل من حضاراتنا التي سبقت الهجمة البدوية القادمة من عمق الصحراء والبداوة، ومعها آلة القتل التي دمّرت ولا زالت أرض الرافدين. فبالإزميل نحت الفنّان العراقي الأسود والثيران المجنّحة للملوك والأمراء، ونحت النصب التذكارية وتفنّن في زخرفة الأبواب العظيمة للقصور. والفنان إسماعيل فتاح الترك ومن معه من النحّاتين والفنّانين العراقيين ورثة ذلك النحات الذي برع بإزميله وهو ينفخ الروح في حجر الصوان لينحت تماثيل كأنّها الآلهة. فتمثال الشاعر العبّاسي أبي نوّاس هو نتاج الإزميل العراقي الذي علينا أن نفتخر به اليوم وغدا، فهل ورثة القادمين من عمق الصحراء وعاشقي البداوة لهم الحق في أن يجعلوا من بغداد الأزل أشبه بمدينة للصرائف بقرية مهملة، ومن أعطاهم هذا الحق؟

الفرس أصحاب حضارة موغلة بالتاريخ وامتدّت إمبراطوريتهم من بحر إيجة في الغرب إلى حدود الهند في الشرق ومن جنوب مصر إلى البحر الأسود وجبال القوقاز في الشمال. وكما كان للإزميل العراقي دور محوري فيما وصلنا اليوم من تماثيل ورُقم تملأ متاحف العالم. فللفرس إزميلهم الذي أبدع أيضا في نحت التماثيل والنصب الأثريّة. لكنّهم ولأنهم مدينيون وليسوا قرويين كما حكّامنا والسواد الأعظم من

ساسة اليوم الذين حوّلوا العراق إلى رُستاق أي قرية بالفارسيّة، ولأنّهم أعداء لوطننا وتراثنا وتاريخنا تراهم يجيشّون رعاعهم لكسر الأزاميل العراقية، عن طريق الهدم والعبث بالتماثيل في بغداد وتشويهها

شعبنا، تراهم يحترمون تماثيل فنّانيهم ويحافظون عليها. فالفردوسي وهو شاعر حفظ اللغة الفارسية من الاندثار بعد الغزو العربي لبلاده بكتابته ملحمة الشاهنامة (كتاب أو ملحمة الملوك)، له تمثال كبير يتوسّط حديقة غنّاء في ساحة تحمل اسمه بقلب العاصمة طهران، وطالما كان حكّام العراق اليوم يتسكّعون عنده وهم يدخلون ويخرجون من مقرّ المجلس الإسلامي الأعلى قرب الساحة التي تتوسط شارع الفردوسي حينما كانوا "يجاهدون" من أجل تقدّم العراق وشعبه مثلما كانوا يشيعون، وإذا بالعراق عهدهم خرائب تنعق فيها غربان الفساد والقتل والجريمة!

أمّا الشاعر وعالم الرياضيات الذي اشتغل في تحديد التقويم السنوي للسلطان ملك شاه، والذي صار التقويم الفارسي المتبع إلى اليوم أي عمر الخيّام، فهناك شارع وسط الحي التجاري في طهران يحمل أسمه، كما وله ضريح آية في العمارة بمدينة نيسابور يزوره الكثير من السياح وأبناء المدينة.

على الرغم من أشعار الخيّام الإلحادية وعشقه للخمر، فإنّه يقول في أشعار تُنسب إليه:

إبريق مى مرا شكستى ربّى
بر من در عيش را ببستى ربّى
من مى خورم وتو مى كنى بدمستى
خاكم به دهن مكر تو مستى ربّى؟

وترجمتها:

كسرت لي إبريق خمري ربّي
أغلقت عليّ باب رزقي ربّي
أأشرب الخمر أنا فتعربد أنت
يا للوعتي، أراك سكرانا ربّي

الخيّام هذا وعلى الرغم من أشعاره هذه وغيرها وهو يتغنى بالخمر والجواري، نرى أنّ السلطات الدينيّة الإيرانية وبالتعاون مع علماء الفضاء الروس أطلقت قمرا صناعيا باسمه إلى الفضاء تخليدا له!

ساسة اليوم الذين حوّلوا العراق إلى رُستاق أي قرية بالفارسيّة، ولأنّهم أعداء لوطننا وتراثنا وتاريخنا تراهم يجيشّون رعاعهم لكسر الأزاميل العراقية، عن طريق الهدم والعبث بالتماثيل في بغداد وتشويهها. فمرّة يهاجمون بمنطق البداوة التي لا يجيدون سواها فيسرقون تمثال السعدون، ومرّة يهاجمون تمثال باني بغداد التي يحقدون عليها أبي جعفر المنصور، ومرّة يهاجمون تمثال كهرمانة لمحمد غني حكمت خوفا من أن تؤشر على أبواب قصورهم ليعرف شعبنا طريقه إليهم، واليوم يعبثون بتمثال أبي نواس لإسماعيل فتاح الترك، وغدا سيعبثون بتمثال الأم لخالد الرحّال ونصب الحرية لجواد سليم وجدارية فائق حسن وغيرها. تماثيل فنّانينا مهدّدة بالهدم، وتماثيل رجال الدين الشيعة المصنوعة من الشمع والتي كلّفت الدولة الملايين من الدولارات تصبح مزارا لأعداء الحضارة والتمدن والمدنية في مُتحفها بالنجف.

يقول المؤرخون إنّ حضارة أناسازي التي نشأت حوالي 700 عام قبل الميلاد، انهارت بسبب الانقسام الديني الذي قسّم شعوب تلك الحضارة، فهل أصحاب البداوة اليوم وهم يهاجمون التماثيل لأسباب طائفية سيقودون بلدنا إلى هذه النهاية، وما هي وسائلنا لمواجهتهم؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

قمة المناخ
السبت 2022/11/12
السنة 45 العدد 12595
العرب

صناعة الاتصالات في معركة حاسمة للتحول النظيف

الشركات أمام حتمية زيادة الاستثمار التكنولوجي لتطوير الشبكات والاعتماد أكثر على الطاقة المستدامة

يرى خبراء أن مسح صناعة الاتصالات لبصمتها الكربونية، والذي ينسجم مع الخطط العالمية لخفض الانبعاثات الملوثة للبيئة، يبدو مليئا بالتحديات رغم المنافسة الكبيرة بين الشركات لتبني أحدث الابتكارات التكنولوجية لتشغيل خدمة الشبكات والأبراج.

العمل شاق لكن المكاسب أكبر

شرم الشيخ (مصر) – تتطلع شركات الاتصالات حول العالم إلى تطوير قدراتها بأحدث الابتكارات التكنولوجية من أجل المساهمة في خفض الانبعاثات الضارة من خلال الاستثمار أكثر في التكنولوجيا لتطوير الشبكات واستخدام الكهرباء النظيفة بكثافة.

ويعد الابتكار بمثابة العمود الفقري لصناعة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وقدرة رجال الصناعة في تطويع التكنولوجيا لإيجاد العديد من الحلول للتصدي للتحديات المناخية التي تهدد كوكب الأرض.

ويقول خبراء إن قطاع التكنولوجيا كغيره من الصناعات التي تساهم في التلوث البيئي لذلك تحاول الشركات العاملة في القطاع بما فيها شركات الاتصالات أن توضح أنها في الطريق إلى الصناعة الخضراء.

ومع توسع الجيل الجديد من الاتصالات تزداد الوعود خلال قمة المناخ التي تحتضنها مدينة شرم الشيخ المصرية بتقديم اتصال فائق السرعة بالإنترنت توازيا مع ادعاءات بفوائد كبيرة على البيئة.

ولطالما حاول القطاع التجاوب مع متطلبات الحركة البيئية العالمية، لكنّ قادته يواجهون باستمرار اتهامات بإطلاق وعود فضفاضة وقطع تعهدات يصعب اختبارها عمليا.

فيليب وانغ

تطويع التكنولوجيا له أثر تمكيني في اتجاهات القطاع

وناقش مجموعة من ممثلي شركات الاتصالات العالمية وخبراء في قطاع التكنولوجيا خلال اجتماع نظمه مركز الابتكار العالمي على هامش قمة المناخ بمنتجع شرم الشيخ المصري دور تقنية المعلومات والاتصالات في تحقيق أهداف صافي صفر انبعاثات.

وبسلط الاجتماع الذي حمل عنوان "الاعتماد على تقنية المعلومات والاتصالات لتمكين التنمية النظيفة" الضوء ليس فقط على التحول النظيف، بل أيضا على ما تواجهه شركات القطاع أوقات الأزمات مثلما حصل في أوروبا في الفترة الأخيرة بسبب نقص إمدادات الطاقة من روسيا.

ومنذ أسابيع تزايد قلق الأوروبيين من أن أزمة الطاقة ستضر بنقطة حساسة في حياة الناس تتعلق باستدامة خدمات الاتصالات بعدما استشعرت الشركات مخاطر انقطاع الكهرباء على شبكاتها، ما قد يدخل كامل القطاع بالقارة في دوامة ستكبده خسائر كبيرة.

وتؤكد شركة هواوي الصينية، وهي إحدى أبرز شركات الاتصالات والتكنولوجيا في العالم أن تقنية المعلومات والاتصالات ستسهم في تحقيق التحول الرقمي وتعزيز الابتكار وتمكين القطاعات من المساهمة في الحفاظ على البيئة.

وقال فيليب وانغ نائب الرئيس التنفيذي لهواوي في منطقة شمال أفريقيا إن "تقنية المعلومات والاتصالات ستسهم في تمكين القطاعات من الحفاظ على البيئة"، مشيرا "الأثر التمكيني" من هذا الاتجاه.

وأكد أثناء الاجتماع أن شبكات الجيل الخامس (5 جي) والذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات والحوسبة السحابية ستسهم في تحسين العمليات والحد من استهلاك الطاقة والانبعاثات الكربونية.

ووفق وكالة الصحافة الفرنسية، أوضح وانغ أنه يمكن لتقنية المعلومات والاتصالات إغلاق محطات 5 جي اللاسلكية تلقائيا عندما تتوقف حركة نقل البيانات بطريقة تشبه إيقاف تشغيل إضاءة الشوارع الذكية عندما تتوقف حركة المرور مما يحدّ من استهلاك الطاقة.

وتبنت العديد من الدول بما فيها بلدان في الشرق الأوسط وخاصة بمنطقة الخليج العربي شبكات الجيل الخامس وعملت على تطوير كل ما له علاقة بعمل الاتصالات، لكنها اليوم تجد نفسها في موقف يتطلب منها تحويل أنظمة الاتصالات لديها تعمل بانسجام مع البيئة.

وتحتاج المحطات الرئيسية المجهزة بالهوائيات إلى مصدر للطاقة، حيث استبدلت هواوي مولدات الديزل بالألواح الشمسية والتي توفر مصدرا نظيفا للطاقة الكهربائية في نيجيريا وأنغولا.

كما أطلقت الشركة الهوائي النظيف والذي يغطي مساحة تصل إلى 500 متر ويستهلك نصف طاقة النقل مما يحد من استهلاك الطاقة بنسبة 30 في المئة.

وتحدث لويس نيفيس الرئيس التنفيذي لمبادرة تمكين الاستدامة العالمية في الاجتماع الذي عُقد مساء الخميس الماضي، حيث أكد أنه يجب على المحادثات المناخية أن تركز على دور التقنيات الرقمية.

وقال "يمكننا تحقيق الاستدامة وتلبية متطلبات التنمية في كوكب يمكن أن يصل عدد سكانه إلى 10 مليارات شخص عبر التركيز على الاستدامة والاعتماد على التقنيات الرقمية".

ولذلك، اقترح أعضاء قطاع تقييس الاتصالات التابع للاتحاد الدولي للاتصالات (آي.تي.يو)، وهو إحدى الوكالات المنضوية تحت راية الأمم المتحدة، خلال الاجتماع اعتماد معيار لقياس استهلاك الطاقة في الشبكة.

وكانت لجنة في قطاع تقييس الاتصالات قد وافقت أواخر أكتوبر الماضي على المعيار والذي يُدعى "مقياس طاقة كثافة الكربون في الشبكة".

وبحسب آي.تي.يو يمكن للتكنولوجيا الرقمية أن تساعد في تقليل انبعاثات الكربون في العالم بنحو 17 في المئة لو تم استخدامها بكثافة أكبر.

وتقول الجهات الفاعلة في الصناعة إن الذكاء الاصطناعي، على سبيل المثال، يمكن أن يساعد في جعل شبكات النقل الكهربائية أكثر كفاءة.

> **17**
> في المئة النسبة التي يمكن أن تساهم بها التكنولوجيا في تقليل الانبعاثات وفق الاتحاد الدولي

كما يمكن أن تسمح التقنيات المتقدمة من خلال استخدام تكنولوجيا سلاسل الكتل (بلوك تشين) لشريحة واسعة من الناس بتتبع انبعاثات الكربون للشركات.

إضافة إلى زيادة تعزيز استخدام الأقمار الاصطناعية في مراقبة التغيرات البيئية بما في ذلك أنشطة مثل قطع الأشجار غير القانوني والتعدين وإلقاء النفايات في البحر أو البر.

ويقول خبراء برنامج الأمم المتحدة للبيئة إنه على الرغم من ذلك، فإن هناك حاجة لتطوير معايير متسقة لقياس تأثير التكنولوجيا على البيئة، والتي ستكون ضرورية لتقليل العواقب السلبية للرقمنة.

وقال نومبيلو مورافو الرئيس التنفيذي للاستدامة وشؤون الشركة في مجموعة أم.تي.أن "إن العمل المستدام والذي يمكن قياسه" يؤدي دورا أساسيا في تحقيق أهداف صافي صفر.

وأضاف "تسهم التقنيات الرقمية في تعزيز قدرات توليد الطاقة النظيفة وتحسين كفاءة الطاقة في مختلف القطاعات".

الاقتصادات الأفريقية مُهددة بانكماش قاس جراء تأثيرات المناخ

حملت تحذيرات الخبراء بشأن انعكاسات تغير المناخ على اقتصادات أفريقيا في طياتها دليلا على مدى التحديات التي تواجه دول القارة لتفادي انكماش قاس في نمو إنتاجها الإجمالي في العقود المقبلة، إن لم يتم التحرك سريعا لتدارك المشكلة قبل فوات الأوان.

شرم الشيخ (مصر) – سلط خبراء في تقرير علمي حديث الضوء على عواقب التأثيرات الاقتصادية المدمرة التي ستحدثها التغيرات المناخية على اقتصادات أفريقيا، والتي يتوقع أن تضرب الناتج المحلي الإجمالي لخمسين بلدا من بين 54 دولة في القارة.

وأظهر تقرير مؤسسة كرستيان أيد أن 8 دول بينها ثلاث دول عربية هي السودان وموريتانيا وجيبوتي، إلى جانب مالي والنيجر وبوركينا فاسو وتشاد ونيجيريا، ستواجه أضرارا في العقود الثلاثة المقبلة.

وقدر معدو التقرير حجم التداعيات السلبية على الناتج المحلي الإجمالي لها بأكثر من 25 في المئة بحلول 2050 و75 في المئة بحلول 2100 في ظل بقاء السياسات الحالية على ما هي عليه.

وقال جو وار أحد المشرفين على التقرير للأناضول "نتمنى أن يتحدث التقرير عن نفسه ويكون بمثابة جرس إنذار للعالم بشأن الضرر الاقتصادي الذي سيلحقه تغير المناخ في القارة".

ويشرح التقرير تداعيات تغير المناخ التي يمكن أن تحرم بلدان أفريقيا من الأموال اللازمة لمعالجة الفقر وتعزيز الرعاية الصحية وبناء البنية التحتية التي تدعم التنمية.

وشدد تقرير "التكلفة الأفريقية: أضرار اقتصادية جسيمة من تغير المناخ"، والذي صدر على هامش مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ (كوب 27) المنعقد بمنتجع شرم الشيخ بمصر على ضرورة إنشاء صندوق لتمويل الأضرار والخسائر.

وانخرط وار في حوارات مكثفة مع مندوبي دول العالم حاليا بهدف دعم حق الدول المتضررة في الحصول على تمويل للأضرار والخسائر التي تتكبدها دولهم حاليا.

وقال مسؤول التواصل في كريستيان أيد إنه "شيء دأبت الدول النامية على المطالبة به لسنوات ونحتاج إلى الدول الغنية للاستماع والاستجابة".

> **50**
> دولة أفريقية تواجه خطر تراجع نموها الاقتصادي بنحو 14 في المئة بحلول 2050

وقام وار بعدد من المناقشات مع المندوبين حول قضايا التمويل التي يتوقف عليها تغيير المستقبل الاقتصادي القاتم الذي يواجه بعض أفقر البلدان في العالم، في ظل تفاؤل بكون أول نسخة من القمة تنظم في القارة ستكون منطلقا لذلك.

وشدد على أن من أهم الأشياء التي يمكن القيام بها استجابة لهذا الوضع القاتم، إنشاء صندوق للخسائر والأضرار يعمل على تعويض الأشخاص الضعفاء الذين يعانون من أضرار مناخية شديدة لا يمكن التكيف معها.

ومن بين الدول الأكثر تضررا السودان الذي يواجه أسوأ معضلة متوقعة لإجمالي الناتج المحلي، فخلال العام الجاري تعرض لأحد أسوأ مواسم الأمطار في تاريخه، وأثرت الفيضانات المفاجئة على أكثر من 258 ألف شخص في 15 من أصل 18 ولاية.

ومن المرجح أن ينخفض نمو الاقتصاد السوداني بنحو 32.4 في المئة بحلول 2050 في ظل السياسات المناخية الحالية. أما عام 2100 فيتوقع أن يصل الهبوط إلى 84 في المئة، مقارنة بسيناريو يفترض عدم حدوث ارتفاع في درجة حرارة الأرض.

ويشير التقرير إلى أنه حتى في سيناريو ارتفاع 1.5 درجة مئوية يمكن للسودان أن يتوقع تقلص الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2050 بنسبة 22.4 في المئة، وبحلول 2100 سينخفض لأكثر من النصف.

وتُظهر التقديرات المستندة إلى منهجية مراجعة السيناريوهات وقياسها بالمقارنة، أنه بناء على سياسات المناخ العالمية الحالية، يتوقع ارتفاع درجات الحرارة العالمية إلى 2.7 درجة مئوية بحلول نهاية القرن الحالي.

جو وار

يجب إنشاء صندوق عالمي للخسائر لتعويض المتضررين

ووفقا لهذه التقديرات، يمكن أن تعاني بلدان القارة من هبوط في متوسط الناتج المحلي الإجمالي بمقدار 20 في المئة بحلول عام 2050، وبمقدار64 في المئة بحلول عام 2100.

وتواجه أفريقيا خطر انخفاض متوسط الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 14 في المئة بحلول عام 2050 و34 في المئة بحلول عام 2100، حتى في حال محافظة البلدان على ارتفاع درجات الحرارة العالمية بنحو 1.5 درجة مئوية كما هو محدد في اتفاقية باريس للمناخ.

ولذلك فإن المشكلة تستدعي الحاجة الماسة لآلية خسائر وأضرار قوية، حتى لو نجحت البلدان في الحفاظ على التدفئة العالمية دون 1.5 درجة مئوية، من خلال تخفيض الانبعاثات على سبيل المثال.

وذكرت مارينا أندريجيفيتش، إحدى المشاركات في إعداد التقرير، أنه تم وضع توقع نمو اقتصادات البلدان الأفريقية الثماني المتضررة مستقبلا في الاعتبار.

وقالت الخبيرة الاقتصادية بالمعهد الدولي لتحليل النظم التطبيقية في فيينا إنهم "استصحبوا التوقعات أولا ثم بدأوا تحليل مقدار الضرر من الناتج الإجمالي الذي تكبدته هذه الدول بسبب تغير المناخ، ومقارنته بالسيناريو الذي لم يحدث فيه تغير المناخ".

ونظرت نتائج الدراسة فقط في تأثير ارتفاع درجات الحرارة، ما يعني أن الضرر الإضافي الناجم عن الظواهر الجوية المتطرفة كالأعاصير والرياح الترابية وغيرها يمكن أن يزيد من سوء التوقعات الاقتصادية لهذه البلدان في الواقع.

وأضافت "يُظهر هذا التحليل العبء الهائل للتغيرات المناخية على التنمية الاقتصادية لأفريقيا، حيث تواجه بلدانها عددا من التحديات، لكن أزمة المناخ تشكل تهديدا كبيرا لقدرتها على التنمية المستدامة لاقتصاداتها".

وتعاني القارة من تراجع في مكاسب التنمية بسبب تداعيات الوباء، إذ أظهرت بيانات البنك الدولي أن نصف مليار شخص حول العالم أقحموا في الفقر المدقع منذ انتشار الجائحة.

الرياض تنشئ مركزا لاستخلاص الكربون وتخزينه

شرم الشيخ (مصر) – أعلنت السعودية الجمعة عن تأسيس منشأة على ساحلها الشرقي لاحتجاز الكربون، حيث تسعى أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم للوصول إلى هدفها المتمثل في تحييد الانبعاثات خلال العقود الأربعة المقبلة.

ووقعت شركة الطاقة الحكومية أرامكو اتفاقا لإنشاء مركز لاستخلاص الكربون بقدرة محتملة على تخزين ما يصل إلى 9 ملايين طن من ثاني أكسيد الكربون بأمان سنويا بحلول عام 2027.

وبحسب الخبراء والمختصين في قطاع الطاقة فإن هذه الكمية تعادل الانبعاثات من نحو مليوني سيارة ركاب تعمل بالبنزين تتم قيادتها على مدار عام.

وقال أمين الناصر الرئيس التنفيذي لأرامكو السعودية على هامش مؤتمر المناخ المقام حاليا في شرم الشيخ بمصر إن "الشركة أبرمت اتفاقية تطوير مشتركة مع أس.إل.بي وليند لإنشاء المركز".

وأوضح أنه من المقرر أن تساهم أرامكو بنحو ستة ملايين طن، على أن يأتي الباقي من مصادر صناعية أخرى.

وسيتم تشييد المنشأة في مدينة الجبيل على الساحل الشرقي للبلد الخليجي بهدف المساهمة بشكل كبير في 44 مليون طن من الكربون تخطط الرياض لاستخلاصها بحلول عام 2035.

ويمثل المشروع الجديد جزءا من خطة السعودية لإنتاج الهيدروجين الأزرق، وهو غاز يُنظر إليه على أنه مفتاح تحوّل الطاقة لعدم إصداره أي انبعاثات عند حرقه.

وتهدف أرامكو التي تعد ثاني أكبر كيان من حيث القيمة بعد عملاق الإلكترونيات الأميركي أبل إلى أن تصبح واحدة من أكبر مصدري الهيدروجين الأزرق في العالم في العقد المقبل.

ويمكن أن يكون احتجاز الكربون مثيرا للجدل إذا تم حقن الكربون لاحقا في آبار النفط لزيادة معدلات استخراج الخام بدلا من تخزينه بشكل دائم حيث أن الاستخلاص المعزز للنفط شائع في هذه الصناعة، بما في ذلك في السعودية.

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان مساء الخميس الماضي في القمة "لا تتفاجأوا كثيرا إذا حققنا هدف الصفر قبل ذلك الحين".

وكانت دولة الإمارات وسلطنة عمان والبحرين والعديد من الدول الأوروبية قد أعلنت في الأشهر الأخيرة أنها وضعت هدفاً لتحقيق الحياد الكربوني بحلول عام 2050.

أمين الناصر

أرامكو ستسهم بستة ملايين طن والباقي من مصادر أخرى

وكشف الأمير عبدالعزيز بن سلمان خلال كلمته بمنتدى مبادرة السعودية الخضراء المنعقدة على هامش قمة المناخ أن بلاده تعمل على مشاريع ستخفض الانبعاثات الكربونية بنحو 21 مليون طن عند اكتمالها.

وأكد أن بلاده وقعت 13 اتفاقية لمشاريع للطاقة المتجددة بطاقة تصل إلى 11.4 غيغاواط وباستثمارات تبلغ 34 مليار ريال (9 مليارات دولار).

وحتى الآن قامت السعودية بتوصيل 400 ميغاواط من الطاقة المتجددة إلى شبكة الكهرباء المحلية، وهو ما أتاح تخفيض قرابة مليون طن من الانبعاثات الكربونية.

ووفق الأمير عبدالعزيز بن سلمان تعمل السعودية على تسخير الهيدروجين لخدمة الطاقة النظيفة، كما أن السعودية لديها التكلفة الأقل لإنتاجهما.

وتهدف مبادرة السعودية الخضراء التي أطلقها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان منذ عام إلى تقليل الانبعاثات الكربونية بأكثر من 278 مليون طن سنوياً بحلول 2030.

كما تتطلع المبادرة إلى زيادة نسبة المناطق المحمية إلى أكثر من 30 في المئة من المناطق البرية والبحرية، وزراعة 10 مليارات شجرة في جميع أرجاء البلد الخليجي الثري.

جهود مغربية حثيثة لترقية الاقتصاد الاجتماعي والتضامني

5 في المئة من السكان ينشطون في القطاع عبر التركيز على الزراعة والصناعات التقليدية

كشفت الحكومة المغربية عن إصرار كبير من أجل مواصلة العمل على ترقية الاقتصاد الاجتماعي والتضامني لما لهذا المجال المهم من قدرات ووسائل متنوعة على تعبئة وخلق ثروات مهمة للبلاد سواء من الناحية المادية واللامادية.

هكذا نحيك السجاد

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - يسعى المغرب لتطوير وتعزيز الفوائد التي يمكن أن يحققها من تبنيه للبرامج المندرجة تحت يافطة الاقتصاد الاجتماعي التضامني والذي يعول عليه المسؤولون كثيرا في المرحلة المقبلة.

ويرى المسؤولون المغاربة أن قطاع الاقتصاد الاجتماعي والتضامني يعد ثالث ركيزة يتعين أن يقوم عليها نمو الناتج المحلي الإجمالي للبلاد حتى يكون متوازنا ودامجا، إلى جانب القطاعين العام والخاص.

أحمد بنعبادجي

التضامن والبُعد القيمي يجب أن يحكما آليات هذا النشاط

أمينة كشيريد

يجب الجمع بين الفاعلية الاقتصادية والعائد الاجتماعي

عبدالله السهير

الدولة تعي أهمية القطاع في التنمية ومحاربة الفقر

ويبرر هؤلاء التركيز على هذا المجال الحيوي بأنه يزاوج بين مبادئ الإنصاف والعدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية، ويضمن دينامية الاقتصاد بالموازاة مع تحقيق الغايات الإنسانية من التنمية.

وأكد مسؤولون في مؤسسات بالقطاعين العام والخاص ومهتمون بالاقتصاد التضامني وأكاديميون أثناء ندوة رقمية نظمها صندوق الإيداع والتدبير في وقت سابق هذا الأسبوع على أن هيكل هذا الاقتصاد يشكل رافعة للتنمية العادلة بمختلف مناطق البلاد.

وأجمعوا في ندوة بعنوان "إعادة التفكير في الاقتصاد الاجتماعي والتضامني في المغرب" على وجوب الإسراع في تنظيم أنشطة هذا القطاع الحيوي من خلال "الذكاء الجماعي وتداخُل الحقول المعرفية والعلمية المساهمة فيه".

وخلال تدخله أقام الخبير في التنمية المندمجة والبشرية أحمد بنعبادجي تمييزا واضحا بين الاقتصاد التضامني والاجتماعي، وريادة الأعمال الاجتماعية، مبرزا أن الثانية يظل هدفها الربح، بينما الأول "ليس اقتصاد الفقراء كما يوصف".

وقال إن "التضامن بين الأجيال والبُعد القيمي يجب أن يحكما آليات عمل التعاونيات والجمعيات غير الربحية والتي تشكل هيكل الاقتصاد الاجتماعي والتضامني".

وأشار إلى أن هذا القطاع يشكل "رافعة للتنمية الترابية والاقتصاديات المحلية الصغيرة العادلة بين المجالات الجغرافية".

والاقتصاد الاجتماعي والتضامني هو مجموع الأنشطة التي تنتظم في شكل بنيات مهيكلة أو تجمعات لأشخاص ذاتيين أو معنويين، بهدف تحقيق المصلحة الجماعية والمجتمعية.

ووفق البيانات الرسمية، فإن القطاع يشغل 5 في المئة من سكان البلاد، أي ما يعادل أكثر من 599.6 ألف مغربي، ويركز أساسا على أنشطة الزراعة والصناعات التقليدية بالدرجة الأولى.

ويأتي انعقاد الندوة بينما تريد الحكومة اعتماد قانون يتعلق بهذا المجال لتشجيع ودعم التنمية، وزيادة حجمه في الاقتصاد ليكون نموذجا بديلا يوفق بين الأداء الاقتصادي والمنفعة الاجتماعية، في سياق عام يشهد تحولا كبيرا.

وتتفق أمينة كشيريد أستاذة بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء مع ما ذهب إليه بنعبادجي، وشددت خلال كلمة لها في المنتدى على ضرورة الجمع بين الفاعلية الاقتصادية والعائد النفعي الاجتماعي لمبادرات الاقتصاد التضامني.

وقالت كشيريد التي ترأس مركز الاحتضان والبحث في الاقتصاد الاجتماعي والتضامني إن "الاقتصاد التضامني نوع من الأنشطة السوسيو - اقتصادية التي تميّز بين الصالح العام والمصلحة الشخصية".

وخصصت وزارة السياحة التي تتولى مسؤولية الإشراف على الاقتصاد الاجتماعي والتضامني منحة بقيمة 4 ملايين درهم (370 ألف دولار) لإعداد دراسة تمهد لسن مشروع قانون يوضح حدود القطاع.

وقام المشرفون على الدراسة بإبراز تنسيق وتآزر بين مختلف الفاعلين في القطاعين العام والخاص لزيادة مساهمة الاقتصاد التضامني في الناتج المحلي السنوي.

وتشير الإحصائيات الصادرة عن المؤسسات المالية الدولية إلى أن الاقتصاد المغربي هو الخامس في أفريقيا بعد مصر ونيجيريا والجزائر وجنوب أفريقيا بحجم 104 مليارات دولار.

ومن أجل زيادة إسهام هذا المجال في دعم سوق العمل وزيادة الثروة، أكدت الدراسة على ضرورة وضع منظومة حوكمة توفر التناسق والاستدامة والفعالية لأنشطته ولتعزيز الترويج للمنظمات العاملة في نطاقه حتى تسهم بشكل فعال في التنمية الشاملة.

وعلق عبدالله السهير رئيس الشبكة المغربية للاقتصاد الاجتماعي والتضامني لـ"العرب" على أهمية مثل هذه الندوات وعلى الدور الذي يلعبه هذا المجال في نمو الاقتصاد المغربي ومساهمته في محاربة الفقر والهشاشة.

وأشار إلى أن الدولة تعي أهمية هذا القطاع الحيوي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهو يعد من الحلول الفعالة لمواجهة الأزمات الاقتصادية، وركيزة أساسية لخلق الثروة ودعم التماسك الاجتماعي والتنمية المحلية المستدامة.

وشهد الاقتصاد الاجتماعي والتضامني ازدهاراً ونمواً في العقود الماضية بالبلاد، تجسد أساسا في تطور لافت لأنشطة التعاونيات والجمعيات والتعاضديات التي استفادت من الإستراتيجيات القطاعية خاصة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

كما طرأ على القوانين المنظمة للقطاع تجديد مستمر، حيث بادرت السلطات إلى مراجعتها أكثر من مرة بهدف الاستجابة للتحديات الاقتصادية والاجتماعية المطروحة.

وركزت بشرى الرحموني أستاذة مسؤولة عن مختبر البحث في الابتكار الاجتماعي بجامعة محمد السادس متعددة التقنيات على عاملي الحوكمة والربح اللذين يطبعان ريادة الأعمال الاجتماعية.

وقالت "علينا الاهتمام بهذه المعطيات قبل تقييم الميزات عبر عناصر مختلفة مع الاقتصاد التضامني في سياق متسم بتعدد الفاعلين الاقتصاديين".

وتحدثت الرحموني عن بروز "جيل جديد من الفاعلين في هذا المجال يهتمون أكثر بالبحث عن الأثر المتوخى منه في الأداء وجودته".

وأكدت على ضرورة مراعاة عناصر الحوكمة المالية والقيمية ونمط القيادة وكفاءة الموارد البشرية والموارد التكنولوجية في العمل التضامني والاجتماعي غير الربحي.

وترى سناء أفيلال المكلفة بمهمة لدى الإدارة العامة لمجموعة المكتب الشريف للفوسفاط ومنسقة أبحاث التمكين الترابي والتنمية أن المفتاح لتسريع وتنظيم قطاع وأنشطة الاقتصاد التضامني والاجتماعي بالمغرب يكمن في كيفية العمل على توظيف كل المعطيات للارتقاء به مستقبلا وبشكل مستدام.

وقالت أفيلال "ثمة ضرورة للتفكير بجدية في إخراج قانون/إطار منظم للمجال برمته، مع توضيح سبل تمويله وتقنينه"، ما يسمح حسب قولها بـ"وضع وتنفيذ سياسات تنموية مندمجة ودقيقة الاستهداف والأثر".

ويشار إلى أن انعقاد هذا اللقاء استند إلى توصيات تقرير اللجنة الخاصة بالنموذج التنموي المتعلقة بإدماج الاقتصاد الاجتماعي في السياسات الاقتصادية العامة للدولة.

أزمة الليرة تُقيد نشاط آلة التصنيع في تركيا

أنقرة - تستشعر أوساط الصناعة في تركيا من دخول القطاع في دائرة الركود وأن تتقوض القدرة التنافسية للشركات بعدما قيدت أزمة الليرة المستمرة من نشاطها رغم التحسن الطفيف الذي تم تسجيله في الأسابيع القليلة الأخيرة.

وينضاف انهيار العملة المحلية إلى محنة غلاء الأسعار نتيجة الضغوط التي تواجهها البلاد بسبب ارتفاع تكاليف الطاقة منذ اندلاع الحرب في شرق أوروبا قبل أكثر من ثمانية أشهر.

ويشكل ذلك تحديات جديدة للسلطات في تركيا التي تستورد كافة احتياجاتها تقريبا من الطاقة، وهو ما يجعلها عرضة لتداعيات التقلبات الكبيرة في الأسعار مع كل أزمة تطرأ في الأسواق العالمية.

وأظهرت بيانات نُشرت الجمعة نمو الإنتاج الصناعي في تركيا 0.4 في المئة على أساس سنوي في سبتمبر الماضي، وإن كان بوتيرة أبطأ بكثير.

لكن بيانات معهد الإحصاء التركي أشارت إلى أن الإنتاج الصناعي تراجع بمقدار 1.6 في المئة عن شهر أغسطس على أساس معدل موسمي وفي وضوء عوامل التقويم.

ويواصل الإنتاج الصناعي، الذي يُنظر إليه على أنه مؤشر على النمو الاقتصادي، الصعود على أساس سنوي منذ رفع قيود كوفيد.

إلا أن وتيرته تباطأت بشكل حاد في الأشهر الماضية، وظلت أقل بكثير من التقديرات التي توقعت زيادة 3.6 في المئة في سبتمبر الماضي.

ويتوقع الخبراء بشكل عام تراجع النشاط الصناعي بسبب التباطؤ الاقتصادي حول العالم مما يؤدي إلى انخفاض الطلب من الخارج.

وخفّض البنك المركزي سعر الفائدة 350 نقطة أساس في الأشهر الثلاثة الماضية للسيطرة على التضخم الذي وصل إلى 86 في المئة.

وليس بسبب تلك المعضلة فحسب قام البنك بخفض سعر الفائدة، بل أرجع خطواته تلك إلى وجود مؤشرات على تباطؤ اقتصادي، وأعلن عزمه إجراء خفض آخر هذا الشهر قبل إنهاء دورة التيسير.

ولا يزال انخفاض الليرة الذي ساهم في حدوث أسوأ أزمة تضخم في تركيا منذ ما يقرب من ربع قرن يجعل العملة أقوى من أن تمنح المصدرين ميزة على المنافسة.

وفي حين أن الانخفاض جعل الليرة من بين الأسوأ أداء في الأسواق الناشئة هذا العام، تظهر مفارقة سياسية نتيجة للتدابير الرامية إلى تعزيز استخدام العملة وتدخلات المركزي، والتي تقدرها بلومبيرغ إيكونوميكس عند 75 مليار دولار في الأشهر الثمانية الأولى.

وتعني الضمانات المعمول بها أن العملة المحلية لم تضعف بدرجة كافية لتعكس فروق التضخم والتغيرات في قيمة عملات الشركاء التجاريين لتركيا.

وبالنسبة إلى المصدرين أصبحت القدرة التنافسية لمنتجاتهم على المحك في وقت يتراجع فيه الطلب في الخارج بالفعل مع تصاعد مخاطر الركود في أجزاء كبيرة من الاقتصاد العالمي.

ووصف رئيس جمعية المصدرين الأتراك إسماعيل غولة الليرة بأنها "مبالغ فيها". وقال في تصريحات في وقت سابق هذا الأسبوع إنه ينبغي السماح لسعر الصرف "بالارتفاع بالتوازي مع التضخم".

ويقول المهتمون بالشأن الاقتصادي التركي إن هذا الإحباط هو لمحة أخرى عن الأولويات المتنافسة التي تقود السياسة التركية.

وبينما تطارد حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان النمو من خلال التركيز على الصادرات والاستثمارات، فقد سمحت للتضخم بالانتشار دون تقديم ائتمان إلى أجزاء الاقتصاد التي تحتاجه.

وأدت تدابير الباب الخلفي التي تم نشرها لدعم العملة المحلية في الوقت نفسه إلى زيادة الاضطرابات بالنسبة إلى المصدرين.

إسماعيل غولة

ينبغي السماح لسعر الصرف بالارتفاع بالتوازي مع التضخم

وظهرت هذه التناقضات بشكل كامل هذا العام، حيث تجاوز تضخم الحدود المستهدفة، بينما وصلت الزيادات السنوية في أسعار التصنيع إلى 158 في المئة في أكتوبر الماضي.

وفي غضون ذلك، تفشل الصادرات في مواكبة النمو في الواردات وسط ارتفاع فاتورة الطاقة في تركيا.

واتسع الميزان التجاري بنسبة 430 في المئة في أكتوبر مقارنة بالعام السابق، وفقًا للبيانات الأولية، مع ارتفاع شحنات الشركات التركية في الخارج بنسبة 2.8 في المئة فقط.

وقال وزير الاقتصاد السابق إيسين جلبي لمحطة أن.تي.في التركية الخميس الماضي "نقوم بقمع سعر الصرف عبر سياسات الليرة". كما دعا إلى أن تحدد الأسواق قيمة العملة، وليس في "مكاتب" المسؤولين.

وفي حين فقدت الليرة أكثر من ربع قيمتها مقابل الدولار هذا العام بالقيمة الاسمية، فإن سعر الصرف الفعلي الحقيقي في ارتفاع منذ أشهر.

إلى متى سنتحمل تبعات أخطاء المسؤولين؟

مسقط تتطلع إلى توسيع آفاق الشركات الناشئة

مسقط - تتطلع سلطنة عُمان إلى المضي قدما في إستراتيجيتها المتعلقة بتوسيع آفاق نشاط الشركات الناشئة في البلاد وتعزيز دورها المستقبلي في تنمية الاقتصاد على أسس مستدامة ومتنوعة.

وتعمل السلطات على القيام بآخر اللمسات من أجل تنظيم ملتقى الاستثمار والشركات بمركز عُمان للمؤتمرات والمعارض خلال الشهر المقبل للوقوف على أبرز التجارب العالمية واستنساخها في دعم هذا القطاع المهم.

وتسعى مسقط إلى زيادة الاستثمار في مجال الابتكار، وذلك بالتعويل على الكفاءات الشابة لقيادة زمام خطط الدولة مستقبلا ضمن خطة شاملة لتنويع الاقتصاد على أسس وقواعد مستدامة.

وتعتبر التكنولوجيا والابتكار من بين عدة أدوات إستراتيجية تراهن عليها الحكومة لتعزيز دورها في الاقتصاد المحلي، كما هو الحال مع جيرانها الإمارات والسعودية والبحرين.

ولدى المسؤولين قناعة كبيرة بأن بلدهم لديه الفرص والإمكانات والأدوات اللازمة حتى يضع الاقتصاد على درب النهوض وتعزيز جاهزيته للمستقبل وتطوير حلول مبتكرة للتحديات القادمة لمواكبة متطلبات المرحلة المقبلة وصولا إلى تحقيق أهداف رؤية 2040.

ونقلت وكالة الأنباء العمانية الرسمية عن عبدالعزيز الريسي نائب رئيس هيئة تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة قوله إن "الملتقى يُعد فرصة لتوسيع آفاق الفرص للشركات الناشئة العُمانية للحصول على التمويل والاستثمار".

وأوضح الريسي المكلف بتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في صلب الهيئة أن ثمة مساعي حثيثة لتطوير منظومتها مع تحديد أهم التوجهات والمبادرات الداعمة لها.

وتشير بيانات المنظمة العالمية للملكية الفكرية إلى أن عُمان تراجعت بثلاثة مراكز في مؤشر الابتكار العالمي لعام 2022 لتصبح في المركز 79 من بين 132 بلدا في العالم.

وجاء هذا الترتيب على الرغم من تقدم البلاد في مدخلات الابتكار بخمس مراتب، كما تقدمت في مخرجات الابتكار ثلاثة مراكز قياسا بمؤشر العام 2121 الذي احتلت فيه المرتبة 76 على مستوى العالم.

قيس التوبي

بناء القدرات والتمويل والقوانين محاور أساسية لتنمية القطاع

وكان أعلى أداء في تقرير المنظمة المتعلق بركيزة الرأسمال البشري والبحث العلمي، وأقل أداء في ركيزة بيئة الأعمال. وأوضحت نتائج التقرير تقدّم السلطنة حيث حققت المرتبة التاسعة والعشرين عالميا في مؤشر الإنفاق على التعليم.

وأوضح قيس التوبي نائب الرئيس المساعد لتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالهيئة أن برنامج الشركات الناشئة العُمانية الواعدة يتضمن ثلاثة محاور رئيسية وهي بناء القدرات والتمويل والاستثمار والبيئة التشريعية الداعمة.

العرب
السبت 2022/11/12
السنة 45 العدد 12595

جزائري شيّد قطبا إعلاميا تنكّر له في آخر المطاف

أنيس رحماني

شغفه باللوبيات يرمي به خلف القضبان الباردة

رحماني لفق تهماً بالفساد لتبون خلال حملته الانتخابية فدفع الثمن

مجمع «النهار» ومالكه رحماني يعدّان الآن نموذجا حيا لضراوة الصراع على السلطة في الجزائر

صابر بليدي
صحافي جزائري

ظل الإعلامي أنيس رحماني لسنوات طويلة يمثّل الذراع الإعلامية القوية لنظام الرئيس الجزائري الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، لكن جهله للعبة التوازنات، حفزه لأن يكون آخر المتمسكين بأمل صعود خصم الرئيس الحالي عبدالمجيد تبون إلى قصر المرادية في 2019. والذي حدث هو العكس، وحينها انقلب عليه كل شيء، بما فيه المجمّع الإعلامي الذي أسسه وشيده، ورُمي به خلف القضبان كباقي رموز المرحلة، وهو الآن يواجه مصيره والأحكام الثقيلة لوحده.

رؤساء الحكومات السابقون كحمروش وبن بيتور وغزالي وبن فليس لم يسلموا من رحماني، الذي اتهمهم بالعمل وفق أوامر الجنرال توفيق

بقي مجمع "النهار" الإعلامي الجزائري متمسكا بخيط أمل إلى غاية الساعات الأخيرة التي سبقت الإعلان النهائي لفوز تبون بالانتخابات الرئاسية نهاية العام 2019، وعمد إلى ترويج مرور المتنافسين تبون وعزالدين ميهوبي إلى دور ثان من الانتخابات، في سياق تيار قوي داخل السلطة عمل على دعم ميهوبي، لكن ترجيح كفة تبون في آخر المطاف، كان إيذانا ببداية النهاية للمجمّع نفسه ومالكه الإعلامي المثير للجدل.

استغلال النفوذ

كرس حكم قضائي صادر عن محكمة استئنافية بالعاصمة، المصير المؤلم لواحد من أبرز وجوه الحقبة البوتفليقية، فقد أضيفت عقوبة عشر سنوات سجن نافذة إلى عقوبات سابقة، وربما أخرى في المستقبل، ليكون مجمع "النهار" ومالكه رحماني بذلك، نموذجا حيا لضراوة الصراع على السلطة في واحدة من مراحل التاريخ الجزائري.

وهذا الاسم أنيس رحماني الذي اختاره الصحافي محمد مقدم، لمساره المهني وشهرته لدى الرأي العام، يخفي وراءه مسيرة عامرة بالمغامرات والتسلق في سلم الشهرة والمال والنفوذ، وما التهم الموجهة إليه في القضية الأخيرة، كسوء استعمال عن سوء نية لأموال شركة "الأثير" للصحافة، ومخالفة التشريع المنظم للنقد والصرف، واستغلال النفوذ وأعوان الدولة للحصول على مزايا غير مستحقة، والتصريح الكاذب، إلا دليل على تداخل الأبعاد في شخصية، بدأت مسارها في صحيفة "الخبر" الخاصة، وانتهى به المطاف إلى تشييد إمبراطورية إعلامية تضم صحفا ورقية ومواقع إلكترونية وقناة تلفزيونية، وأملاك وعقارات واستثمارات في الداخل والخارج.

ومن المفارقات العجيبة في هذا المشهد، أن المجمع الذي شيده الرجل على مر سنوات في ظروف يشوبها الكثير من اللبس والغموض، بات يتجاهل مالكه ومؤسسه، ولا يتناول حتى أخباره في السجن أو في أروقة المحاكم، لأن إدارته الجديدة اختارت أو أدركت أن مصير المجمع مرتبط بمدى تجاهله لمالكه ومؤسسه، حتى ولو كانت المعلومات المتداولة تقول بفرضية حل أو تأميم المجمع من طرف المصالح الحكومية، وفق الحكم القضائي القاضي بتأميم ممتلكات الرجل.

وخلال الحملة الانتخابية الرئاسية شن المجمع هجوما متواصلا ضد ترشيح تبون، وفتح بعض ما وصفها بـ"ملفات الفساد والعلاقات المشبوهة"، وهو الهجوم الذي كان يترجم وجهة نظر لدى جناح قوي داخل السلطة يديره مدير الأمن الداخلي السابق واسيني بوعزة، الذي لم يكن يريد تبون رئيسا.

حينها وضع رحماني كل بيضه في سلة ميهوبي، وأعطى المناخ السائد حينها إلى غاية الأيام القليلة التي سبقت الاقتراع، أن تبون انتهت مغامرته في السلطة، خاصة وأن أجنحته قصقصت تباعا، حيث استقال العديد من مقربيه ومسؤولي الحملة الانتخابية من صفوفه، واعتقد مجمع "النهار" أن موقعه في نظام بوتفليقة سينتقل إلى النظام الجديد، لكن استفاقة قائد الجيش القوي آنذاك الجنرال الراحل أحمد قايد صالح، وتزكيته لترشيح تبون، قلبتا الموازين على الجناح الداعم لميهوبي، وحولتا حياة مجمع "النهار" ومالكه إلى جحيم.

الرجل الذي تخصص في المسائل الأمنية وشؤون الجماعات الجهادية، تدرج في عدة صحف محلية خاصة وأخرى عربية، بداية من مطلع التسعينات إلى غاية العام 2007، فبعد "الخبر" انتقل إلى "الشروق" و"الفجر"، بالموازاة مع "دراسات دولية " و"الحياة"، قبل أن يطلق مؤسسته الخاصة بصحيفة "النهار الجديد"، ماضيا في التوسّع منذ العام 2011، بتأسيس صحف ومواقع أخرى وشبكة تلفزيونية.

عدم تقدير العواقب

ورغم انتقادات نخب إعلامية وثقافية للخط الأصفر الذي انتهجه في صحيفته، إلا أن الدعم المالي الذي تدفق عليه من طرف السلطة، مكّنه من توسيع نشاطه وأدخله في لعبة التوازنات حيث ظل طيلة سنوات يمثل حليفا إعلاميا لسلطة بوتفليقة، واضطلع بمهام مهاجمة خصوم السلطة في السلطة وخارجها، وعلى رأسهم جهاز الاستخبارات آنذاك، فامتلك الحماية والرعاية التي شكلت منه قوة فاعلة في النظام الحاكم.

منذ بداية مشواره المهني تخصّص في الشؤون الأمنية، خاصة وأن البلاد كانت تعيش أطوار حرب أهلية بين مؤسسات الأمن والجيش وبين التنظيمات الإسلامية المسلحة، ولأنه احتك منذ البداية بالمصالح الأمنية والاستخبارات فقد كانت مصدره السخي بالمعلومات والأخبار الأمنية، فكان بذلك المرجع الأول في المسائل الأمنية الجزائرية، ووظف ذلك في شغله بعدد من المنابر الإعلامية العربية.

ورغم أن رحماني لم يكن يغادر مبنى دار الصحافة بالعاصمة، إلا أنه كوّن رصيدا ثريا من المعلومات والتفاصيل حول التنظيمات الجهادية وبداية العقيدة الجهادية في الجزائر، وأصدر عدة كتب تهتم بشؤون الإسلام المسلح في الزمن المعاصر، على غرار "القاعدة في المغرب الإسلامي.. تهريب باسم الإسلام"، و"الأفغان الجزائريون.. من الجماعة إلى القاعدة".

وظل طيلة سنوات العشرية الدموية يمثل تيارا سياسيا وأيديولوجيا عرف بـ"التيار الاستئصالي"، وهم الراديكاليون في مؤسسات الدولة الذين كانوا يرفضون أي تقارب مع الإسلاميين أو أي حل سياسي للأزمة الأمنية، فقد كانت تقاريره اليومية تعكس وجهة نظر تحمّل الإسلاميين كل المسؤولية عن الوضع في البلاد، بينما كان البعض يرى أن المسؤولية مشتركة بين تيارين متطرفين في المؤسسات الرسمية وفي التيار الإسلامي.

ورغم انخراط "الصقور" في مشروع بوتفليقة للمصالحة الوطنية مع مطلع الألفية، إلا أن رحماني بقي متخندقا ضمن نخبة عسكرية كانت لا تريد التمديد لرئيس الدولة في انتخابات العام 2004، وسخّر قلمه آنذاك لترشيح علي بن فليس، الذي كان يحظى حينها بدعم قيادات في المؤسسة العسكرية، ورغم هزيمة الرجل في تلك الانتخابات، إلا أن رحماني تمكن من تغيير المعطف في ظرف سنوات قليلة وصار الذراع الإعلامية الأولى للرئيس بوتفليقة.

مسيرة رحماني تعود بدايتها إلى صحيفة «الخبر» الخاصة، قبل أن تصل إلى تشييد إمبراطورية إعلامية تضم صحفا ورقية ومواقع إلكترونية وقناة تلفزيونية

وفي العام 2007 أطلق أول منصات مجمّعه الإعلامي، وكان عبارة عن صحيفة ورقية حملت اسم "النهار" ذات خط أصفر لكنها استطاعت الوصول إلى جمهور عريض من الجزائريين، ومنه بثت السلطة رسائلها السياسية بكل مرونة، وبسرعة البرق توسّع المجمع وكوّن منه مؤسسه ثروة ضخمة وشركات خدمية متعددة.

شهود عيان يرون أن رحماني كان صعب المراس وغير مؤتمن الجانب، حيث جر زميلا له في وكالة أجنبية العام 2007، لنشر خبر أمني لا أساس له من الصحة، اضطره للاعتذار من الرأي العام ومن الحكومة الجزائرية وقدم استقالته من الوكالة، التي قدّرت الموقف ورفضت الاستغناء عنه، لكن اتضح في ما بعد أن الأمر كان يتعلق بمصالح وتصفية حسابات شخصية لا غير.

دعم خفي

حادثة صحافي الوكالة بيّنت أن الرجل الضحية كان يثق برحماني ثقة عمياء، وإلا لما أقدم على نشر خبر أمني مزيّف في وكالته العالمية، يتحدث عن انفجار قنبلة في محطة للمسافرين بمدينة البويرة، أدى في حصيلة أولية إلى وفاة أكثر من 20 شخصا، وهو ما أثار تسابق الوكالات العالمية والفضائيات الدولية ومختلف وسائل الاعلام، وفيما سارع البعض لنشر الخبر نقلا عن الوكالة، كانت المدينة تعيش يومياتها بصفة عادية، بينما اهتزت أركان السلطات الأمنية والإعلامية المحلية والمركزية لتكذيب واقعة لم تحدث أصلا.

سند رحماني في الغرف المظلمة كان يمنحه دعما خفيا أكسبه جرأة فائقة، جرته في 2018 لبث مكالمة شخصية على قناته، جرت بينه وبين ضابط سام في جهاز الاستخبارات، ظهر فيها الأخير يتودّد إليه لتسوية خلاف بين المجمّع والجهاز، وكانت الحادثة واحدة من الوقائع التي جنت عليه وأسكنته الزنزانة منذ مطلع العام 2020، فيما ظهر أن الرجل القوي والمسنود لم يقدّر العواقب جيدا.

وكما اختار نمط العداوات وتصفية الحسابات والعمل لحساب الدوائر الضيقة، فإن نفوذه وثروته الطائلة لم تغنه عن وصمة عار ظلت تلاحقه من طرف خصومه في مختلف المواقع السياسية والإعلامية، وهي كنية "ابن الحركي"، التي تطلق في المأثور الجزائري على "الحركيين" وهم فئة المتعاونين مع الاستعمار الفرنسي في السابق، وأضيف إليهم أبناؤهم وأسرهم، كدلالة على تفكير وسلوك العمالة للخارج وخيانة الوطن.

وإن كان قد بذل المستحيل لتبرئة والده مما تردد بشأنه في هذا الخصوص واستخرج له وثيقة المشاركة في صفوف ثورة التحرير من وزارة المجاهدين، وتم دفنه في مقبرة للشهداء، إلا أنه ظلّ يوجه التهم بتلفيق المهانة له من طرف جهاز الاستخبارات بسبب دعمه للرئيس بوتفليقة، أما الكنية فبقيت تلاحقه إلى آخر يوم قبل أن يسقط.

المجمع، الذي بناه رحماني على مر سنوات في ظروف يشوبها الكثير من اللبس والغموض، يتجاهله اليوم ولا يتناول أخباره في السجن أو في أروقة المحاكم

ويبدو أن رحماني الذي ألف العمل في الدوائر المظلمة، أصيب بكسل في شخصيته حيث لم يعد قادرا على التحرك خارج إرادة تلك الدوائر، ولذلك لم يتعظ من التجارب السابقة وواصل الرهان على فرس وحيدة، ولذلك هاجم بقوة رموز جهاز الاستخبارات السابق بعدما رجحت كفة بوتفليقة منذ 2015، لكنه كرّر نفس الخطأ لاحقا.

وفيما انتقد بشدة الجنرال توفيق في وقت سابق، ووجه إليه اتهامات خطيرة، مقابل الدفاع عن حصيلة بوتفليقة، لفق تهما أخرى بالفساد للرئيس تبون وهو في ذروة حملته الانتخابية.

واتهم جهاز المخابرات بالوقوف وراء حادثة إطلاق الرصاص بالإقامة الرئاسية في زرالدة، وبضلوع ضباط كانوا يشتغلون مع الفريق المتقاعد توفيق، وقال إن عزل هؤلاء تم بعد كشف الولايات المتحدة لمخطط يقضي بتزويد إرهابيين في الجبال بالسلاح دون أن يوضح تفاصيل العملية، ولم يسلم منه رؤساء حكومات سابقون كحمروش وبن بيتور وغزالي وبن فليس، الذين اتهمهم بالعمل وفق أوامر الجنرال توفيق، لاسيما في مخطط عزل الرئيس بوتفليقة من منصبه بحجة المرض.

الرواية السودانية اليوم تمكنت من تجاوز أعمال الطيب صالح

السودانية سارة حمزة الجاك: بدأت تظهر روايات مضادة لقيم الرواية

يحفل السودان بالعديد من التجارب السردية الهامة ولعل من أسباب نجاح هذه الروايات هو الثراء الثقافي الذي تحظى به البلاد، ما مكّن من خلق مساحات ثرية للنهل منها وتقديم حكايات ممتعة للعالم، ولكنها لا تكتفي بتلك المتعة الشكلية بل تتوجه إلى النّبش في الأفكار والرؤى الإنسانية. "العرب" كان لها هذا اللقاء مع واحدة من أهم كتاب الرواية في السودان سارة حمزة الجاك لنتعرف على إضاءات مهمة في تجربتها ورؤاها وأفكارها.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

تتجلى في تجربة القاصة والروائية السودانية سارة حمزة الجاك عوالم ورؤى ثراء وتنوع ملامح وأبعاد المجتمع السوداني وقضاياه ومشكلاته، إذ تزخر قصصها ورواياتها بمفردات تراث هذا المجتمع وما يعتمل داخله من شؤون خاصة وعامة، وقد أكسبها حضورها في الحراك الثقافي والإبداعي ومشاركاتها في مختلف الفعاليات والأنشطة اتساعا في الرؤية على مستوى مواكبة جماليات الكتابة وتقنياتها.

> الرواية نافذة بديلة تصور لنا حالة مجتمعاتنا في بقعة جغرافية متسارعة الأحداث وفي خضم صراعاتها المحتدمة

قدمت الجاك، وهي مهندسة معمارية ومديرة ومؤسسة مركز الفال الثقافي ومدربة في مجال الكتابة الابداعية، عدة مجموعات قصصية منها "صلوات خلاسية "، "كمبا"، و"برواقاندا"، ولم تكتف بكتابة القصة فاتجهت إلى الرواية التي نشرت فيها "خيانتئذ" و"السوس"، كما شاركت بقصصها في كتب مشتركة منها "غابة صغيرة أنطولوجيا قصة قصيرة"، "وقائع مؤتمر النساء الكاتبات" "كم رئة للساحل أنطولوجيا" وغيرها، ما منحها ثراء التجربة وتنوعها.

تجربة الكتابة

بداية تقول الجاك "تؤثر بيئة المبدع عموما، لاسيما الكاتب، في مشروعه الذي يعمل عليه، إما أن تكون غنية فتثري المشروع، أو عادية فتحتاج منه جهدا مضاعفا لإثرائها. وهنا لا أستطيع وصف تجربتي بالعادية لأنها لم تكن عادية، فوجود مكتبة في المنزل لم يكن أمراً متاحا للجميع في منطقتي، ولبنات وأبناء جيلي، كما أن تحظي بأم تواصل تعليمها بعد الزواج والإنجاب، أيضا لم يكن عاديا".

وتتابع الكاتبة "لا أستطيع وصف حياتي بالثرية معرفيا، فقد كان اهتمامي بالقراءة بين بنات جيلي مثيرا للتهكم مما جعل فضائي المعرفي محدودا بالبيت وبالمدرسة مما أخر التفاتتي إلى مشروعي الإبداعي التي أتت متأخرة بعد التخرج، وبعد الزهد جاء التحاقي بالعمل الوظيفي. كأنما سدت الأبواب جميعها بوجهي، لأنتبه إلى شغفي وأعيد الاعتناء به".

وتضيف الجاك "فتحت كل الفرص للالتحاق بالكتابة، حُظيت روايتي 'المعتقة'، التي لم تر النور، باهتمام لجنة التحكيم في العام 2005، لتكون ضمن العناوين العشرة الأولى، في مسابقة الطيب صالح للإبداع الروائي التي ينظمها مركز عبدالكريم ميرغني، بعدها التحقت بنادي القصة السوداني، ومنتدى السرد والنقد، نشرت أعمالي تحت عنوان 'أصوات جديدة' في الملفات الثقافية للصحف المهتمة. لكني لا أغفل أن تجربتي في بواكيرها اعتمدت على المراقبة والملاحظة والحفظ في مجتمع شفاهي يتفنن في نسج الحكايات، ويعيش حياته اليومية كمشاهد ممسرحة، تلت ذلك القراءة والاطلاع بشكل واسع، ثم المدرسة والشارع، هنا بدأت تتشكل خبرتي الذاتية في التحليل، وتكوين زوايا رؤيتي الخاصة التي ترجمتها بعد ذلك إلى كتابات خجولة".

وتتابع الجاك "بعد هذه المرحلة أتت مرحلة المثاقفة، وامتد تبادل المعارف مع الأصدقاء الكتاب منهم الصديق عبدالعزيز بركة ساكن ومنصور الصويم والصديقة استيلا قايتانو ورانيا مامون وآخرين لا يتسع المجال لذكرهم جميعا. وقد بدأت بكتابة القصة القصيرة، لأني أحبها حيث تتيح لي أن أعمل فيها قلم التجريب، برهق أقل مما تطلبه الرواية، الصديق القاص أحمد أبوحازم يسمي القصة القصيرة بفن المأزومين، الذين لا يملكون رفاهية التمدد في رواية، القلق أبرز محرض على اختيار نوع القالب، الذي سيحوي موضوعي السردي، ومدى انفعالي معها يشترك في تحديد القالب الذي سيتم اختياره. لذا حين كتبت الرواية، كانت تحمل سمات قصتي فهي دائما قلقة ومأزومة، حاولت التخلص من تلك السمات في الرواية الأخيرة، وأتمنى أن أكون نجحت في ذلك".

وترى الكاتبة أن تجربتها القصصية والروائية ارتكزت على طرح الأسئلة وإهمال إجاباتها الجاهزة، لأجيب عليها بفلسفتي الخاصة كطريقة أساسية في كتابتي. أما إن سألت عن مصادرها فهي التراث السوداني الشفاهي من أمثال وعادات وتقاليد ومواقف الحياة اليومية، وبرامج اللغة العربية في الإذاعة السودانية، "فقد كنت مستمعة جيدة للراديو رفقة جدي لوالدتي رحمة الله عليه، مثل برنامج 'لسان العرب' الذي يعده ويقدمه وقتها المرحوم فراج الطيب، وتفسير القرآن الكريم المرحوم البروفيسور عبدالله الطيب".

وبالإضافة إلى تلك الروافد المعرفية تؤكد على إلزامية القراءة في مختلف المجالات، إذ كانت تقرأ الصحف بملاحقها الثقافية سنابل والملفات الثقافية للصحافة والأيام، الرأي العام والرأي الآخر، مجلة "الدراسات السودانية" ومجلة "الخرطوم" ومجلة "فصول" ومجلة "حروف" و"الدوحة" وأعداد قليلة من "الكرمل" وغيرها من الدوريات التي تجد فيها ضالتها، ولا يخلو الأمر من الاهتمام بالأديان والتاريخ الإنساني والأفريقي. أضف إلى ذلك الحوار الدائم مع الذات، تبادل الثقافات مع الشعوب الأخرى، بكل الوسائل المتاحة والمحدودة حينها المفتوحة اللامحدودة الآن.

وتوضح تأثير كونها متخصصة في الهندسة المعمارية لافتة إلى أن الهندسة المعمارية تعرف بأنها فن تقسيم الفراغات، ومن ثم فهي تعتمد على الخيال في المقام الأول، وكذلك الكتابة القصصية والروائية تبنى في الخيال قبل أن تنزل لغة سردية محملة بجمال الفن على الورق، هكذا تصمم النص وترسم شخوصه وملامحه، وقد ساعدتها الهندسة في فتح الكثير من عوالم التفكير والكتابة.

وحول أبرز القضايا التي تناولتها تقول الجاك "التبشير بالثورة والمناداة بها ورسم ملامحها شغل أغلب الكتاب، فكل تناولها من منظوره، عملت في مشروعي السردي على الظلم كدافع أساسي لقيام الثورة كما في رواية 'خيانتئذ' الحائزة على جائزة الطيب صالح للإبداع الروائي، التي ينظمها مركز عبدالكريم مرغني الثقافي، كما كان التوق للحرية محركا مستمرا ودؤوبا يحرضني على الكتابة كما نلاحظ ذلك في رواية 'الأحجية سقوط شجرة الجميز'".

وتؤكد الجاك أن الشعرية تمثل ثيمة بارزة في جملتها السردية وذلك انطلاقا من حبها للغة والرسم بالكلمات، إذ تتحدى ذاتها لغويا لتستخلص كنوزها اللغوية، والشعرية في مقام رفيع من مقامات العملية الإبداعية، وهي لا تتأتى بيسر، بل ترتبط عندها بصدقية وشفافية المبدع، في لحظة الدفق الإبداعية المحددة، وهي تحضر حينا وتغيب أحايين أخرى، لم تكتب الشعر ولكنها خبرت شعرية السرد.

الروايات والإنترنت

ترى الكاتبة السودانية أن الرواية بيان سياسي يتشكل في قالب فني إبداعي، يمثل رؤية من يعبر عنهم الكاتب تارة، وهي نظرية نقدية أو فكرية تارة أخرى، خاصة عندما غاب المفكرون عن سماء مجتمعاتهم أو غُيبوا عنها. لذا تعمل الرواية على الرسم في لوح الوعي الجمعي، الجميع يؤمنون بصورتهم المرسومة فيها، فتكون لهم الحادي والدليل، تتنزل واقعا يسعى بينهم، وحتى تكمل الرواية دورها بعد أن رسمت الثورة وملامحها، عليها أن ترسم كيف تحكم البلاد، وصفات من يحكمونها، وهذا ما حاولت كتابته في روايتها "الأحجية" الصادرة في العام 2021.

وتعتبر الجاك أن الرواية هي تلك النافذة البديلة التي تصوّر لنا حالة مجتمعاتنا في بقعة جغرافية متسارعة الأحداث وفي خضم صراعاتها المحتدمة، كما أنها توثق لتلك الأحداث، ويمكنها أن تشركنا في تحليل أسباب ودوافع الصراعات هناك، لكنها غير مطالبة بطبيعة الحال بإيجاد حلول لتلك الصراعات وما تخلفه من مشكلات، إنها تمضي لأبعد من ذلك فهي جسر معرفي وجمالي تتواصل عبره الأجيال وتنتقل بواسطته المعارف بين الشعوب في جغرافياتها المختلفة والممتدة، تنشأ عبره علاقاتهم قبولا ورفضا، تماهيا واختلافا.

وتقول إن "الرواية السودانية تشكلت على قرار الرواية المصرية، وأخذت منها شكلها العام، لكن ذلك لا يمنع أن مصادر الرواية السودانية متعددة ومختلفة، المصادر الواضحة والمعلومة للجميع، ومنها الخفي الذي لم يضع النقد يديه عليه مباشرة، كالبارسيكولجي السوداني الذي تعيشه الشعوب السودانية في حياتها اليومية. ومن جانب آخر تمكنت الرواية السودانية من الإضافة إلى الميراث الروائي العظيم للطيب صالح كما وكيفا، فالموضوعات والقضايا المطروحة فيها الآن ذات جدة، لم يتناولها الطيب صالح، كما أن اتساع رؤية الروائيين للعالم والكون جعلهم يطرقون عوالم جديدة وثرية ربما لم يتعرض لها الطيب صالح، حتى أن الذرة والنواة تحولت عن روائيين إلى عوالم حاوروها وأنشأوا معها رواياتهم الخاصة".

الراديو والهندسة ساعداني في الكتابة

وتلاحظ الجاك أن الرواية العربية تتبادل مع الرواية السودانية الأدوار في الأخذ والعطاء، التطوير بالحذف والإضافة، بينهما مشتركات اللغة والمعاناة.. إلا أن الرواية السودانية تعتمد على تعدد مصادر الكاتب نفسه، وإن لم يع بها فالسودان بلد شاسع، تسكنه شعوب مختلفة وتتبع ذلك العادات والتقاليد والأديان. وتؤكد أن انحسار المؤسسة النقدية وطغيان السلطة يهددان الرواية نفسها بظهور رواية مضادة لقيمها، إضافة إلى كتاب الرواية أنفسهم، عندما يتحولون إلى أدوات تحركها مؤسسات، لخدمة أهداف أخرى غير الأهداف الإنسانية السامية للفنون والآداب أو ما عرفته أنت بظهور الروايات المضادة لقيم الرواية نفسها، وتحويلها إلى مجرد وسيلة للتسلية السطحية والإلهاء وذر الرماد على العيون.

وتختم الجاك أن شبكة الإنترنت وما تحمله من معلومات ووسائل تواصل أدت إلى ظهور أنواع جديدة من الروايات، كالرواية التشاركية والرواية الرقمية، ومع كل تطور يتجلى، تقع ظلاله على عملية الكتابة الروائية، فهي كما ذكرت كائن حي متفاعل مع محيطه، أخذا وعطاء. ومن جانب آخر ساعدت شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في تواصل كتاب الرواية، على امتداد الكرة الأرضية، بالتالي تبادل الخبرات، وترجمة الأعمال إلى كل لغات العالم واللقاءات والمؤتمرات، مما يطور الأعمال المقدمة نفسها، فيتطور المتلقي الكوني وتتطور المجتمعات أو هكذا نروم.

مهرجان «إشراقات» الإماراتي يختتم جلساته بلقاء الحائز على نوبل وولي سوينكا

أبوظبي - اختتم مهرجان إشراقات الذي نظمته وزارة التسامح والتعايش الإماراتية جلساته الرئيسية بلقاء جمهور المهرجان بالكاتب النيجيري وولي سوينكا الفائز بجائزة نوبل للآداب على مسرح جامعة نيويورك أبوظبي.

واكتظ المسرح بالحضور الكبير من جانب الكتاب والأدباء والأكاديميين والمهتمين بالمعرفة وقضايا التسامح، بحضور عفراء الصابري مدير عام وزارة التسامح والتعايش، وأرلي بيترز عميد جامعة نيويورك أبوظبي، فيما حاورت الدكتورة ماريت ويسترمان نائب رئيس جامعة نيويورك أبوظبي وولي سوينكا في جلسة ركزت على قيم التسامح والمعرفة ورؤيته للإمارات، ورحلته إلى نوبل ورؤيته للعالم والمستقبل.

وأعربت الدكتورة ماريت ويسترمان في بداية كلمتها عن تقديرها العميق للجهود التي تبذلها وزارة التسامح والتعايش من أجل تعزيز القيم الإنسانية السامية وعلى رأسها التسامح الإنساني والتعايش بين بني البشر، مثمنة الجهود في هذا المجال على الصعيدين المحلي والدولي.

وأضافت أن اهتمام مهرجان "إشراقات" باستضافة واحد من أعظم المفكرين في العالم، وهو وولي سوينكا، كونه فناناً وكاتباً مسرحياً متعدد التخصصات وشاعراً وكاتب مقالات وموسيقياً وفيلسوفاً في مجال الفنون ومدرساً أكاديمياً واسع الاطلاع يتصدر قائمة أعظم كُتّاب أفريقيا المعاصرين، يدل على اهتمام المهرجان بالمعرفة بمعناها الأشمل وما تحمله من قيم وقدرات على الارتقاء بالأمم والشعوب، مؤكدة أن سوينكا نجح في بناء إرث عظيم حظي بشهرة عالمية بفضل قدرته على تطوير فهم شامل وإنشاء معارف تستند إلى المبادئ والقيم الاصيلة.

فيما عبر سوينكا عن امتنانه الكبير للدور الذي تبذله دولة الإمارات العربية لتعزيز ثقافة التسامح والتعايش والأخوة الإنسانية مجتمعيا وعالميا أيضا، وهو جهد في حاجة إلى الاستمرار لكي يحقق أهدافه، مؤكدا أن التسامح كقيمة إنسانية هو واحد من ضروريات استمرار الحياة على هذا الكوكب، فالجميع في حاجة ماسة إليه من أجل مستقبل أكثر أملا، مشيرا إلى أنه بصرف النظر عن التعريفات المتعددة للتسامح فإنه سيظل قيمة حيوية من أجل البشرية سواء كانوا أفرادا او جماعات، مؤكدا أن "إنشاء وزارة للتسامح والتعايش يعد شيئا رائعا لأنه يؤصل لهذه القيمة ويدعمها ويروج لها أيضا، وهو أمر رائع، يجب أن نشكر عليه الإمارات العربية المتحدة في ظل عالم يتوق إلى العيش في سلام، وسط نزاعات هنا وهناك يدفع ثمنها الإنسان، وهنا تبرز قيمة التسامح والمتسامحين".

وقال سوينكا "إذا سألتني عن التسامح في الإمارات سأقول لك إن دين الدولة هنا هو الإسلام، ومن تجربتي في الإمارات لم أجد ولو لمرة واحدة أن أحدا أجبر أحدا على هذا الدين، أو أجبره على شيء لا يناسب عقيدة، فرغم أن الإسلام دين الدولة إلا أنها تحتضن فعليا كل الأديان ويمارس الجميع شعائر دينهم بحرية مطلقة، وهنا يتجلى التسامح في أسمى معانيه".

ومن جانبها وجهت عفراء الصابري الشكر والتقدير لكافة الجهات والمؤسسات والجامعات والمدارس والشخصيات العالمة والمفكرين والكتاب والفنانين العالمين الذي كان لهم بالغ الأثر في نجاح الدورة الثانية من إشراقات، مؤكدة أن الإقبال الكبير من جانب الجمهور وخاصة طلاب المدارس يلقي على وزارة التسامح والتعايش مزيدا من المسؤولية من أجل مزيد من التطوير في الدورات المقبلة لتلبية رغبة الطلاب وأولياء الأمور وإقبالهم على الأنشطة التي مزجت بين المعرفي والتربوي والفني، مؤكدة أن هذه كانت توجيهات وزير التسامح والتعايش الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان للجميع منذ اليوم الأول للمهرجان.

بدوره عبر الشيخ نهيان بن مبارك عن اعتزازه الكبير بما حققه مهرجان إشراقات الذي نظمته وزارة التسامح والتعايش بالتعاون مع أكثر من 18 جهة محلية وعالمية من نجاحات سواء على المستوى الجماهيري بعدما تجاوز عدد الحضور أكثر من 12 ألف مشارك، أو على مستوى كبار الكتاب والمفكرين الذي تجاوز عددهم 90 قامة عالمية دعاها المهرجان.

وأشاد بدور الكتاب في نجاح المهرجان، ووصول رسالته إلى العالم، بما يملكون من معارف متنوعة في شتى مجالات العلوم الإنسانية، مؤكدا أن الإمارات تسعى دائما لتعزيز قيم المعرفة والتسامح والتعايش على المستويين المحلي والعالمي، بما يمنح الإنسانية آمالا حقيقية في غد أفضل للبشرية على هذا الكوكب.

التسامح من ضروريات استمرار الحياة

إشراقات
تسامح مبني على المعرفة

> المهرجان يسعى من خلال دعوة كبار الكتاب العالميين للمزج بين المعرفة والتسامح وتعزيز كليهما لدى الجمهور

وحظي المهرجان بمتابعة مستمرة من المؤسسات الرسمية ليرسخ كتظاهرة هامة تمزج بين المعرفة والتسامح وتسعى لتعزيز كليهما لدى الجمهور لاسيما الأجيال الجديدة من طلاب المدارس والجامعات.

العرب
السبت 2022/11/12
السنة 45 العدد 12595

الليبي علي سعيد قانة: الحارس الأمين على جمال الوطن بأسره

فنان جمع بين الموهبة والتكوين الأكاديمي فأرخ بريشته لمعالم بلاده

تدرك الأوساط التشكيلية في ليبيا أهمية بعض الأسماء دون غيرها، ومنها أسماء الفنانين الرواد الذين أسسوا للفن ومدارسه في البلاد ووضعوا بصمتهم الخالدة عليه، ملتزمين بهويتهم المنفتحة على كل التجارب التشكيلية، ومن هؤلاء علي سعيد قانة الذي يعدّ واحدا من أهم رواد الفن التشكيلي والذي تتلمذت على يديه أجيال من الفنانين الشبان والفاعلين حتى الآن.

عدنان بشير معيتيق
فنان تشكيلي ليبي

يمكن لأي مشهد أن يصبح عملا فنيا خالصا عندما يتكئ الفنان على طبيعته الداخلية، خبرته ووعيه بالأشياء وإحساسه بالمكان والموجودات، بالضوء الساقط على هذه الموجودات وعلاقته بتحولات أمزجة الألوان والخطوط والظلال، مساحات مضيئة وأخرى معتمة وشروط التكوين الكلاسيكية الأولى في بناء العمل الفني وإدراك الفنان نفسه لكل هذه الموجودات.

والعمل الفني بمثابة بحث متواصل لكل هذه العلاقات وانتباه مستمر بل هو حياة كاملة يعيشها المبدع في عالمين متجاورين، الواقع المعاش وما به من مواضيع يمكن التقاطها والمناطق المتخيلة التي تتجسد كواقع آخر على سطح أعماله الفنية بعد أن ينقل لها كل ما تم التقاطه من محيطه وبيئته وحياته بحساسية مفرطة غير التي يمتلكها الإنسان العادي.

> الفنان الليبي رسم الخيول والمدن العتيقة، وجوه الأحبة، والطبيعة الصامتة التي كانت انعكاسا عميقا لحالته النفسية

والفنان الذي يؤمن بأن الرسم تعبير عن جماليات الكون وبعد كل هذا بما يهمه من المتعة والراحة في الأداء والركون النفسي إلى عالم من الجمال الخالص، وليس ذلك الكائن الذي تدفعه ارتدادات ردود الأفعال من ضنك الشعور بالتدني والخسارة في بعض الأحيان إلى فعل شيء عابر وباهت في خارطة التشكيل الليبي بل هو العمل الأصيل الذي لا يمكن أن يمحى من الذاكرة والوجدان.

ويعدّ الفنان الليبي علي سعيد قانة أحد أهم رواد الفن التشكيلي في ليبيا والتجارب التشكيلية الأنيقة التي كانت تضيء سماء التشكيل في ليبيا منذ أكثر من نصف قرن كفنان وأستاذ في كلية الفنون بطرابلس وكلية الهندسة المعمارية، وكذلك حارس التراث الليبي من فنون وحكايات وما يهتم به من توثيق صور التراث المعماري كأنه أرشيف للوطن، إذ تنضح خزائنه ومكتباته بالمقالات والوثائق لكل المدن الليبية القديمة وأنماط الحياة الشعبية التي كانت في أرجاء الوطن. ومنذ تخرجه من روما إلى أن تقاعد من المهنة وهو في حالة شغف دائم، ينعكس هذا كله في أعماله المرسومة والمكتوبة من مقالات ودراسات متنوعة.

ومن سمات تجربة الفنان علي قانة التشكيلية في فن الوجوه، اهتمامه بالتفاصيل والتأكيد على الملامح الخاصة لكل بورتريه ولكل لوحة، فكان الفنان من أهم الذين أتقنوا فن الرسم الأكاديمي بين زملائه من الرسامين ومن رواد فن البورتريه. لكن غايته من اتباع هذا النمط التشكيلي تتمثل في الصعوبة لأنه يحتاج من الفنان التماهي مع كل شخصية يرسمها حتى يمكن الوصول إلى داخل النفس البشرية لكل وجه يراد رسمه، فالفنان قانة رغم أنه واقعي رومانسي إلا أنه كان يتقن إضفاء ملامح وأحاسيس عميقة بالكثير من الطلاوة على بورتريهاته المرسومة التي كانت تتخذ في العديد منها أوضاع "منظور ثلاثة أرباع" صعبة التنفيذ، وإن تم تنفيذها فمن الصعب إتقانها كما يفعل الفنان في تلك الفترات من الستينات التي كان الرسم فيها يحبو على أطراف أصابع قدميه.

رسم الفنان الليبي الخيول، والبيوت والمدن العتيقة برائحة الأمكنة الأولى، وجوه الأحبة، والطبيعة الصامتة التي كانت انعكاسا عميقا لحالته النفسية، بدءا من ملامح السكون والألفة والكثير من الرومانسية في لوحات حالمة للجدات والنساء الجميلات وبعض الرجال والفتية والكثير من الزهور وباقاتها في تكوينات كلاسيكية من لوحات الطبيعة الصامتة التي اتخذت مكان الأعمال الخالدة المتلازمة مع كل نهضة فنية لكل بلد، فهي بمثابة أعمال عصر نهضة ليبيا، وكل هذه الأعمال تم تنفيذها بالرسم الزيتي وبعض منها بالطباعة الأحادية وبعض الأعمال الخزفية المتنوعة.

الفنان علي قانة يلقبه طلابه بالمعلم الذي رسّخ فكرة التعليم الأكاديمي الصحيح، لأنه فنان بالدرجة الأولى ومتخصص دارس لأصول الرسم والنحت والخزف والطباعة وهذا مهم أيضا لمعلم الفنون والأهم هو روحه المرحة ورقي تعامله مع طلابه ومريديه من الذين كانوا يستفيدون من علمه ومعارفه المختلفة في الفنون والعمارة، وهنا أذكر لقائي الوحيد في ملامسة أنيقة جدا لهذا الفنان الحاضر الغائب في زيارته لمعرضي الثنائي مع الفنان محمد بن لامين في برج طرابلس رفقة الفنان علي الزويك سنة 2000 بتعامله الراقي وكلامه الموزون وانطباعه الجميل تجاه الأعمال المعروضة ومدى دهشته لاختلافها عن المطروح والسائد في تلك الأيام ودفعه وتشجيعه للمضي قدما في مجال الفن.

إنه الفنان المعلم بجدارة لأبنائه والحارس الأمين على جمال الوطن بأسره. في كل ركن من قلبه الكبير ستجد صورة، من ملامح ليبيا في أبهى صورها، من زخارف غدامسية أو أقواس وبيوت طرابلسية، من صور الصحاري والغابات، من الملامح الجبلية وحياة الناس في نصوص بصرية مرسومة أو دراسات ومقالات مكتوبة بالكثير من الحب والمعرفة.

ويذكر أن الفنان علي قانة من مواليد مدينة طرابلس سنة 1936 وتوفي سنة 2006، التحق سنة 1957 بأكاديمية الفنون الجميلة بروما، وتخصص في النحت بمدرسة سان جاكومو للفنون الجميلة، ودعم قدراته الفنية بدورات تخصصية في مجالات الرسم الزيتي والطباعة والسباكة. درس تقنية الفريسكو الجدارية، والطباعة الفنية، صب البرونز في روما.

بعد التخرج من روما التحق بمجال التدريس ومن أهم محطاته المهنية: عضو هيئة تدريس من 1964 إلى 1974 في العديد من مدارس طرابلس، وفي سنة 1974عضو هيئة تدريس بقسم العمارة والتخطيط العمراني بكلية الهندسة، جامعة طرابلس، لمادتي أسس التصميم والرسم الحر. واستمر عطاؤه في هذا المجال حتى تقاعده سنة 2001.

من سنة 1993 إلى سنة 1996، كان عضو هيئة تدريس بكلية الفنون الجميلة والتطبيقية لمادة النحت الخزفي وصناعة القوالب. وفي نفس الوقت كان مستشارا للشؤون الفنية بجهاز تنظيم وإدارة المدينة القديمة طرابلس من سنة 1994 إلى سنة 2001، ثم عضوا مؤسسا للدار الليبية للفنون 1989. عضو مؤسس لدار الفنون سنة 1993. عضو مؤسس لجمعية الخزافين.

ومنح الفنان سنة 1992 درجة الماجستير الفخرية من كلية الهندسة جامعة طرابلس تقديراً لعطائه العلمي والفني المميز ولمساهمته المهمة في إيجاد صيغة معاصرة لمفهوم وتطبيقات التراث المعماري والحرفي في شتى نواحي الحياة اليومية.

وكانت للفنان مشاركات عديدة في فعاليات تشكيلية خارج ليبيا، منها مشاركته في مهرجان الفنون الأفريقية بالجزائر، ومشاركته في معرض مقامات من الرسم المغاربي. كما شارك في مهرجان فنون الجزائر سنة 1969، وفي معرض الأربعة بدار الفنون طرابلس 1993.

ونحت علي قانة تمثالين رأسيين للشاعرين أحمد الشارف وأحمد رفيق المهداوي، وهو مصمم هدية الفارس الليبي والمشرف على تنفيذها، ومصمم المحتوى البصري (الشخصيات) الخاص بمنهج اللغة الفرنسية للمرحلة الثانوية. وهو من أنجز منحوتة "الطاقة" لمعرض طرابلس الدولي سنة 1969.

وفي رصيد الراحل العديد من الدراسات لمؤسسات فنية، منها دراسات تأسيس متحف الفن الليبي للفنون الحديثة، ودراسات تأسيس كلية العمارة والفنون، ودراسات للزخارف الداخلية للفندق الكبير على الطراز الغدامسي. ودراسات لونية لجدران المدينة القديمة طرابلس، ودراسات لصندوق العروسة، ودراسات الأواني النحاسية، ودراسات للكانون التقليدي المصنوع من الفخار المحلي.

فنان صور تاريخ بلاده

المرأة كما رآها علي قانة

العراقي جبر علوان يحلل الأبعاد النفسية للون في معرض «العزلة»

القاهرة - يحتفي غاليري مصر بدءا من الأحد وحتى مطلع ديسمبر المقبل، بافتتاح معرض هام للفنان العراقي الأصل جبر علوان تحت عنوان "العزلة".

وقال الفنان محمد طلعت مدير الغاليري عن المعرض "لا أجد كلمات تصف الفنان العراقي وموهبته أجمل وأدق من كلمات الكاتب السوري الراحل سعدالله ونوس حين اعتبره حفنة من الألوان القزحية، وحفنة من الأضواء السرية، وموهبة سحرية قادرة على أن تبدع من هذه المواد المتقشفة لوحات هي كالرؤى تغير كيمياء الجسد، وتغير حالاته المزاجية".

وتعرف لوحات الفنان العراقي بأنها تتميز بقدرتها على استحضار اللون كقيمة مستقلة تضيء الأشياء من الداخل وتعيد تركيب الحالات المرئية وغير المرئية، والألوان عنده انعكاس للأفكار والمشاعر المشحونة التي يصورها على لوحته.

وفي حديث سابق عن تجربته صرح الفنان القدير جبر علوان "البعد التحليلي النفسي للون هو ما أركز عليه حالياً، لم يعد اللون يمتلك عندي تلك الخاصية الجمالية التي تقف عند حدود حالة تعبيرية يستوفيها مشهد اللوحة ويؤطرها. إن دوره لا يقتصر على إنتاج مشهد جميل وعنائي، لأنني أدرس من خلاله الحالة الداخلية للموضوع الذي أرسمه، بما تتضمنه من قلق وتوازن، واضطراب".

وتابع "إنني أرى اللون داخل أعماق الشكل المشخص أو في مجال الخلفية أو الهالة التي تتيح ظهوره وانكشافه. اللون، بالنسبة لي الآن، وسيط لسبر الروح الداخلية للموضوع، ولتشخيص إثارات تسبق المشهد أو تعقبه، إنه يعبر عما تعجز الكلمة عن التعبير عنه، من دون أن يفقد وظيفته كعنصر تكويني في بناء اللوحة لأنني أعتبر نفسي من فناني الاتجاه التشخيصي الجديد".

> اللون بالنسبة إلى الفنان جبر علوان وسيط لسبر الروح الداخلية للموضوع، ولتشخيص إثارات تسبق المشهد أو تعقبه

وعن معرضه وأعماله الفنية أكد الرسام العراقي أن "المرأة هي القضية الرئيسية فيما يقدمه لإيمانه بالقهر الذي تعانيه المرأة العربية واضطهاد الرجل الذي يسن القوانين من أجل مصالحه في حين أنها كائن عظيم دائم التغيير، وهي في وضعها الاجتماعي والسيكولوجي ما زالت تعاني من النظرة السيئة للرجل الذي يعتبرها جسداً يحقق له رغباته في حين أن في داخل كل رجل امرأة وطفل ولو حرر هذا الطفل لأحب المرأة"، مشيراً إلى أنها في لوحاته امرأة كشكل وحالة وبحث لوني.

وجبر علوان، فنان تشكيلي ولد في بابل، العراق عام 1948، تخرج من معهد الفنون الجميلة في بغداد عام 1970، وفي عام 1972 رحل إلى روما حيث بدأ يرسم في ساحة نافونا الشهيرة، وهو ما زال يعيش هناك حتى اللحظة، في عام 1975 حصل علوان على شهادة الدبلوم في النحت من أكاديمية روما للفنون الجميلة وبعد انقضاء عشر سنوات منحته بلدية روما جائزة أفضل فنان، ليصبح أول أجنبي يحوز على هذه الجائزة.

التراث والحضارة يمتزجان في معرض تشكيلي جماعي بدمشق

دمشق - يجمع معرض "شموع السلام" الثامن نخبة من الفنانين التشكيليين العرب والسوريين من أعمار مختلفة واختصاصات أكاديمية ومهنية متنوعة يعرضون أعمالا واقعية تجريدية تعبيرية، وغيرها من مدارس تشكيلية متنوعة يستضيفها خان أسعد باشا بدمشق.

وتضمن المعرض الذي تقيمه جمعية شموع السلام أكثر من ثمانين لوحة فنية مزجت بين الأكريليك والزيتي، إضافة إلى استخدام تدوير الأقمشة والخيوط في بعض اللوحات التي حملت عناوين ومواضيع مختلفة مزجت بين التراث والحضارة.

وبينت رئيسة مجلس إدارة جمعية شموع السلام الفنانة لينا رزق أنها تمكنت من جمع أكثر من 87 فناناً سورياً وعربياً ليشاركوا بلوحاتهم في المعرض، لمنح الأمل والنور والتفاؤل للآخرين.

وأشارت رزق إلى أنها شاركت بلوحة عن الأنثى التي تعتبرها رمز الجمال ومصدر العطاء والخصوبة مستخدمة فيها الألوان الزيتية كالأخضر والترابية والتأثيرات الزخرفية لإضفاء الجاذبية والجمال عليها، لافتة إلى أن هدفها من المشاركة هو التعرف على الفنانين والوصول إلى النقد البناء الذي يسهم في تصحيح مسار الفنان.

وبيّنت الفنانة التشكيلية بيلار إلياس وهي من أصل سوري مقيمة في بيروت أن هدفها من المشاركة في المعرض كان التعرف على أبناء بلدها من الفنانين التشكيليين، معتبرة أن حبها للرسم التجريدي أثمر إنجاز لوحتها التي أطلقت عليها عنوان "قارب الموت"، حيث طغى عليها اللون الأسود.

وأوضحت الفنانة أنها استخدمت في لوحتها ألوان الأكريليك لسهولة مزجها والتعامل معها، لافتة إلى أنها شاركت في أكثر من معرض جماعي بعدد من الدول وتتمنى أن يكون معرضها الفردي الأول على أرض بلدها سوريا.

وشاركت الفنانة اللبنانية أنس غندور بلوحة فنية حملت عنوان "باب المحبة والسلام" وفيها تصوير لحارة من حارات دمشق القديمة التي تضمنت جدران البيوت الواسعة ومشربياتها المطلة على أزقة حجرية ضيقة، إضافة إلى شجيرات الياسمين الشامي التي تزين الحارات والتي اشتهرت بها المدينة، معبرة عن عشقها لدمشق وأبوابها السبعة.

وأكدت غندور على أهمية المعرض الذي يضيء على الحركة الثقافية الفنية في سوريا ولبنان، إضافة إلى أنه فرصة للتواصل مع الفنانين وتبادل الأفكار والرؤى.

معرض يدعم تجارب متنوعة

العرب
السبت 2022/11/12
السنة 45 العدد 12595

«قدحة.. حياة ثانية» فيلم تونسي يقدم لنا العالم كما يراه الأطفال

مآسي الهجرة غير الشرعية تتعدى الفرد لتؤثر في المجموعة

يأتي الأبناء أحيانا ليكونوا ضحية للآباء المستهترين، وتكون حياتهم أشبه بقصة سينمائية أو هي بالفعل فكرة تصلح لأن يبنى عليها فيلم سينمائي، كما هو حال فيلم "قدحة.. حياة ثانية" الذي يصور لنا معاناة طفل ولد لأب لا مبال وأم عاجزة ماديا.

ياسر سلطان

"أولادكم أبناء الحياة المشتاقة إلى نفسها"، بهذه العبارة المقتبسة من كتاب 'النبي' للكاتب اللبناني جبران خليل جبران يُختتم فيلم "قدحة.. حياة ثانية" للمخرج التونسي أنيس الأسود، تاركا علامة استفهام كبيرة حول مصير أبطاله.

يستعرض الفيلم حياة أسرة فقيرة سافر عائلها إلى أوروبا في رحلة هجرة غير شرعية انقطعت أخباره على إثرها. يبدأ الفيلم بتعرض الطفل نبيل وشهرته "قدحة" إلى حادث سير ينقل على إثره إلى المستشفى، ولا تجد والدته وسيلة لعلاجه سوى الاستسلام لعطف إحدى الأسر الغنية. في المقابل تسمح الأم بالتبرع بإحدى كليتي ابنها قدحة لطفلهم أسامة، الذي يعاني بدوره من الفشل الكلوي.

> الفيلم حاز على جائزة منصة الشارقة للأفلام في دورتها الخامسة التي نُظمت أخيرا، وهو فوز كان متوقعا ومستحقا

تنتقل والدة قدحة مع ابنها وابنتها الصغيرة للعيش في كنف هذه الأسرة ميسورة الحال، فتنشأ علاقة صداقة بين قدحة والطفل أسامة دون أن يعلم سر هذا التحول في حياته.

تتوغل مشاهد الفيلم عبر التفاصيل الشائكة لتكوين الصبي الصغير: من حياة الشارع إلى علاقته بأمه وشقيقته، لتكشف لنا عن أسباب اضطرابه؛ هذا الاضطراب الذي يتجسد أخيرا في ثورة غضب غير مأمونة العواقب. يتتبع المخرج هذه التفاصيل عبر المشاهد القريبة والحوار الدائر بين الأم وابنها، بما يحمله هذا الحوار من غضب مكتوم. هذا الغضب الذي يتملك الأم وطفلها يبدو في ظاهره موجها إلى الزوج الغائب، غير أن أبعاده الاجتماعية والسياسية العامة ليست بمنأى عن بواعثه.

في الفيلم يجد الطفل الصغير قدحة نفسه مشتتا بين طبقتين اجتماعيتين مختلفتين، بينما يستمر ظل الأب الغائب مخيما على علاقته بأمه. يزداد الأمر تعقيدا حين يكتشف قدحة ما حدث له، وأن الضعف الذي ينتاب جسده هو نتيجة تخلي والدته عن إحدى كليتيه لطفل آخر. جسّد الأدوار الرئيسية للفيلم مجموعة من الممثلين التونسيين المخضرمين والشباب، من بينهم جمال العروي وأنيسة لطفي وشامة بن شعبان ودرصاف الورتاني وأنس العبيدي.

وحاز فيلم قدحة على جائزة منصة الشارقة للأفلام في دورتها الخامسة التي نُظمت أخيرا، وهو فوز كان متوقعا ومستحقا، فبين الأفلام التي شاركت في هذه الدورة استطاع هذا العمل أن يلفت إليه الانتباه بخصوصية طرحه، إذ يتعرض العمل لواحدة من أبرز القضايا الإشكالية المطروحة الآن على الساحة الدولية، وهي قضية الهجرة غير الشرعية، لكن الفيلم لا يتناول هذه القضية من منظور مباشر كما هو الحال في معظم الأعمال التي تصدت لمثل هذه القضايا، بل يذهب بعيدا من أجل تلمس دوافعها وتبعاتها الاجتماعية. في الفيلم تبرز ظاهرة الهجرة كفعل محوري لتصاعد الأحداث، غير أن حضور هذا الفعل يبدو هامشيا في سياق التطور الدرامي للعمل.

طفل ضحية عائلته

محاولة للبحث عن حياة ثانية

لسنا هنا بصدد إبراز معاناة المهاجرين أو مآسيهم الشخصية في خوض هذه المخاطرة الصعبة، وهو جانب على قدر صعوبته وما يحمله من أبعاد إنسانية يبدو يسير التناول. نزعم هنا أن المخرج التونسي الأسود قد اختار الجانب الصعب من هذه التجربة الإنسانية بتسليطه الضوء على العالقين على الجانب الآخر في انتظار الغائب، هؤلاء المترقبون لنجاته أو الفَزِعون لهلاكه.

من أجل هذا اختار المخرج أن يكون الحضور الأبرز لأسرة هذا الغائب. هي أسرة كغيرها من آلاف الأسر الفقيرة التي سحقها غياب الأب وأطاحت بتماسكها مغامرة الهجرة والنزوح. ولعل إسناد البطولة الرئيسية في هذا العمل لصبي صغير كان خيارا موفقا لمخرج العمل، وهو خيار في غاية الصعوبة أيضا، كونه يمثل تحديا خاصا، فالتعامل مع الممثلين في مثل هذا العمر الصغير له عواقبه بلا شك، إذا ما لم يتم ضبط الأداء جيدا، وهو أمر ينطوي على جهد ومثابرة بالغين.

لقد وفق المخرج الأسود إلى حد كبير في ضبط هذا الأداء، وإن لم يخل الأمر بالطبع من بعض الافتعال أحيانا، وهو افتعال له ما يبرره في السياق الدرامي للفيلم.

فيلم "قدحة.. حياة ثانية" للمخرج الأسود كان قد حصل على الجائزة الكبرى في الدورة الثانية والستين لمهرجان سينما الأطفال والناشئة المقام في التشيك، كما حاز على سعفة لجنة التحكيم لأفضل فيلم في مهرجان الفيلم العربي بمدينة تورنتو الكندية. وفاز أيضا بجائزة أفضل فيلم روائي طويل في مهرجان القدس للسينما العربية، وأفضل سيناريو في مهرجان مدينة مالمو السويدية في دورته الثانية عشرة، كما حاز على تنويه خاص في مسابقة آفاق السينما العربية ضمن مهرجان القاهرة السينمائي.

مسرحيتان جزائرية ورومانية تتقاسمان الجائزة الكبرى لمهرجان المونودراما النسائية في الجزائر

الوادي (الجزائر) - توج العرضان المسرحيان "ميرا" من الجزائر، و"لا تنتقم منا" من رومانيا، مناصفة بجائزة أحسن عرض متكامل في ختام الطبعة الثانية للمهرجان الدولي للمونودراما النسائي الذي انعقد في مدينة الوادي الجزائرية. وافتك العرضان المونودراميان "ميرا" (الجزائر) من إنتاج فرقة موزاييك للمسرح تأليف وإخراج هشام بوسهلة وتمثيل سعاد جناتي، و"لا تنتقم منا" (رومانيا) من إخراج ميرال نستور وسيلفيا رليانو، بجدارة، حسب تقرير لجنة التحكيم، جائزة أحسن عرض متكامل للإبداع المسرحي المونودرامي.

المونودراما مساحة أكبر لإظهار القدرات المسرحية

وتناول عرض "ميرا" الذي اعتمد سينوغرافيا على المزج بين معزوفات موسيقية وإضاءات إيحائية تعددت ألوانها، قصة فتاة تبلغ من العمر ثماني وعشرين سنة يتيمة الوالدين تربت في بيت إحدى قريباتها ورغم حالتها الاجتماعية القاسية لم يفقدها ذلك براءتها ونقاوة السريرة، امتهنت الفتاة بيع الدمى للأطفال لتحاكي شخصيتها، لكنها سرعان ما تجد نفسها في مواجهة واقع اجتماعي أفرزته تأثيرات سياسية طارئة عانت خلالها ويلات التشرد والاستبداد الاجتماعي في ظل انعدام الموجه لخارطة العيش أمام مجتمع لا يرحم.

وتمت محاكاة الواقع في هذه المونودراما من خلال تعاقب الممثلة على أدوار (الطفل، الجد، العم، رجل السلطة، المتطرف، الضفدع، الدجاجة، الخنزير).

وتطرقت مونودراما "لا تنتقم منا" (رومانيا) إلى قصة حقيقية عالجت المعاناة المريرة للمجتمع الروماني في زمن الحكم الشيوعي خلال الأربعينات من القرن الماضي ذهبت إلى حد إجبار المواطنين على مغادرة وطنهم.

واعتمد في العرض على الموسيقى الصاخبة للمعدات الحربية وصور وفيديوهات توثيقية لتلك الفترة المأساوية مصاحبة لأداء الممثلة سيلفيا ريليانو.

وذهبت جائزة لجنة التحكيم للعرض المونودرامي "قمرا" لفرقة دروب للإنتاج الفني بتونس وجائزة أحسن سينوغرافيا وإخراج لمونودراما "صورة ماريا" من إنتاج فرقة "أوبن ماينذ" بمصر وتأليف ليديا شيرمان وإخراج منار زين وبطولة نادين خالد.

وفازت مونودراما "بكاء الموناليزا" بجائزة أحسن نص وتوظيف موسيقي، وهي من إنتاج فرقة المسرح الحر البيضاء من تأليف ذوالفقار خضر وإخراج شرح البال عبدالهادي وتمثيل رندة عبداللطيف. فيما توجت بجائزة أحسن ممثلة التونسية نورهان صدقي عن مونودراما "دمية مفككة".

> الجزائر شاركت في المهرجان بعرضين بعنوان «ميرا» و«مريومة» وهما عرضان مونودراميان يحاكيان الواقع الذي يعيشه المواطن

وشاركت على مدار خمسة أيام كاملة في تفعيل فقرات برنامج هذه التظاهرة المسرحية 10 فرق تنشط في مجال مسرح (مونودراما) قادمة من دول عربية وأوروبية (فلسطين، مصر، تونس، مصر، ليبيا، بلجيكا، فرنسا، رومانيا) وضيف الشرف الأردن بالإضافة إلى الجزائر البلد المنظم.

وشاركت الجزائر في المهرجان بعرضين الأول بعنوان "ميرا" لفرقة موزاييك والثاني بعنوان "مريومة" لتعاونية "أنيس" الثقافية وهما عرضان مونودراميان يحاكيان الواقع الذي يعيشه المواطن. في حين شاركت تونس بعرضين الأول "قمرة" لشركة دروب للإنتاج والتوزيع الفني، والثاني "وما ملكت" للجمعية الوطنية للثقافة والفنون. وشاركت ليبيا بعرض "بكاء الموناليزا" لفرقة المسرح الحر البيضاء.

كما شاركت فلسطين بعرض "امرأة وحيدة" لفرقة مسرح كنعان الوطني، ومصر من خلال عرض "صورة ماريا" لفرقة أوين ماينذ، واليمن بعرض "قمر" لفرقة موليير المسرحية.

وشاركت فرنسا بعرض "شظايا" لفرقة لاماريا لاكولبا، بالإضافة إلى مشاركة بلجيكا بعرض "حاول مرة أخرى".

وتخللت هذه التظاهرة الثقافية التي حملت اسم الفنانة الراحلة عائشة عجوري المعروفة فنيا باسم كلثوم خمس ورشات تطبيقية تكوينية لفائدة المهتمين بفن المونودراما (المسرح والسينما، الكتابة الدرامية، المسرح الفردي بين تفرد الممثل والمونودراما، الإخراج المسرحي)، إلى جانب محاضرات أكاديمية يؤطرها العديد من الأساتذة المختصين في فن المونودراما.

والراحلة عجوري ممثلة جزائرية (1916 – 2010)، اشتهرت أكثر باسم كلثوم. يصفها الكثيرون بعميدة الفن في الجزائر وسيدة المسرح والسينما والتلفزيون.

الجدير بالذكر أن النسخة الثانية من المهرجان الدولي للمونودراما الذي انعقد من الخامس حتى العاشر من نوفمبر الجاري والذي تحتضنه دار الثقافة محمد الأمين العمودي تنظمها جمعية الستار للإبداع المسرحي.

العرب
السبت 2022/11/12
السنة 45 العدد 12595

الأردن يطلق وزارة الاتصال الحكومي لإقناع الأردنيين بالإنجازات

المسؤولون يؤكدون أن الوزارة هدفها نقل صورة إيجابية عن الأردن وليس عودة لوزارة الإعلام

الصورة الإيجابية

أثار إطلاق وزارة الاتصال الحكومي في الأردن أسئلة حول دور الوزارة الجديدة والتي يقول المسؤولون إنها ستروج للصورة الإيجابية للأردن، فيما يقول مراقبون إن التطبيل للمسؤولين لن يصلح الأمر، بل الأولى معالجة مشاكل الإعلام الذي يفتقر إلى المصداقية في أوساط الأردنيين.

عمان - أقر مجلس الوزراء الأردني نظام التنظيم الإداري لوزارة الاتصال الحكومي لسنة 2022. وقال رئيس الوزراء بشر الخصاونة الخميس إن وزارة الاتصال الحكومي المستحدثة في التعديل الخامس تستهدف رفع الكفاءة بشأن الرسالة الإعلامية للدولة، ولتتفاعل مع الإعلام الجديد الرقمي والإعلام التقليدي.

وقال الخصاونة إن الوزارة تستهدف أن "تصبح أكثر كفاءة في التعبير عن المنجزات التي يوجد تقصير في التعبير عنها، وكذلك بالاعتزاز بهذه المنجزات وبالاستقرار والصلابة والمناعة أمام عاتيات كثيرة تعرضت لها دول كثيرة في الإقليم وأبعد من ذلك".

وتحدث رئيس الوزراء عن "تشكيل قصة نجاح بكل المقاييس في استيعاب تحديات مماثلة لم تصمد أمامها الكثير من الدول". وقال الخصاونة "لا بد أن نلحق بركب السردية الإعلامية الضرورية من خلال الانفتاح على الإعلام وتطوير الخطاب".

بشر الخصاونة

سنلقي بياضا على الأقلية التي تصر على زرع السوداوية

فيصل الشبول

الوزارة ستتولى وضع سياسة عامة للإعلام والاتصال الحكومي

وتحدث الخصاونة عن "منجزات نفاخر بها وأن نلقي بياضاً على الأقلية التي تصر على محاولة زرع السوداوية والسواد في مشهديتنا العامة التي تتضمن كل ما يدعو للفخر والاعتزاز بالمنجز وبالنظرة الاستشرافية لقيادتنا وبالمسؤولية العالية وقيم النخوة التي يتمتع بها شعبنا".

ويظهر حديث الخصاونة التخوف من اضطرابات قد تعصف بالأردن واستقراره وهي محاولات لقطع الطريق عن أصوات تطالب الأردنيين بالاحتجاج، تلقى صدى واسعا في أوساط الأردنيين.

وقال وزير الاتصال الحكومي، الناطق الرسمي باسم الحكومة فيصل الشبول، إنّ إقرار النظام يأتي "ترجمة لصدور الإرادة الملكيّة السّامية بتعيين وزير للاتّصال الحكومي ضمن التّعديل الوزاري الأخير، ما يستوجب إنشاء وزارة للاتّصال الحكومي بمهام وصلاحيّات وهيكل تنظيمي محدّد وفق نظام يستند إلى المادّة (120) من الدّستور الأردني، وكجزء من البرنامج التّنفيذي لخارطة طريق تحديث القطاع العام".

وبيّن الشّبول أنّ وزارة الاتّصال الحكومي ستتولى بموجب النّظام مهمّة وضع سياسة عامّة للإعلام والاتّصال الحكومي ترتكز على مبادئ الالتزام بنصوص الدّستور الأردني كضامن لحريّة التّعبير عن الرّأي بما يعزّز النّهج الديمقراطي والتعدُّدية السّياسيّة، وتعزيز دور الإعلام الوطني في الدّفاع عن المصالح العُليا للدّولة والتمسُّك بقيم العروبة والإسلام.

كما تتضمّن المبادئ حماية تعدُّديّة وسائل الإعلام وتنوُّعها، وتعزيز دورها في التصدّي للإشاعات وخطاب الكراهية وانتهاك حُرمة الحياة الخاصّة، وتعزيز حقّ الجمهور في وسائل إعلام مهنيّة وموضوعيّة تحترم العقل والحقيقة وكرامة الإنسان وحريّته، وتنمية الشّعور الوطني، وتوعية المواطنين بحقوقهم وواجباتهم، وتعزيز مبادئ العدل والمساواة وسيادة القانون.

ولفت إلى أنّ من أبرز المهام التي ستتولّاها الوزارة تقديم الدّعم الفني للناطقين الإعلاميين في الوزارات والدّوائر الحكوميّة المختلفة، وبناء قدراتهم ورفع مستوى أدائهم؛ بما يضمن انسيابيّة تدفق المعلومات إلى وسائل الإعلام، وديمومة تزويدها بالمعلومات من مصادرها، مشيراً إلى التوجُّه لتدريب قرابة 70 ناطقاً إعلاميّاً باسم جميع الدّوائر الرّسميّة والمؤسّسات العامة اعتباراً من مطلع العام المقبل.

وستتولّى الوزارة كذلك مهام أخرى من بينها: نقل صورة إيجابيّة عن المملكة إلى الخارج، ونشر التّربية الإعلاميّة والمعلوماتية، وتنظيم الفعاليّات الإعلاميّة الحكوميّة، ومتابعة الدراسات والتقارير والبحوث، وإطلاع الجمهور على سياسات الحكومة وخططها وبرامجها وتوجُّهاتها والتّشريعات التي تعمل على إعدادها، وتشجيع إبداء الرّأي والحوار الهادف حولها.

وستتولّى وزارة الاتّصال الحكومي أيضا، بحسب الشبول، توفير المعلومات الأساسيّة المتعلقة بالحكومة ومؤسّسات الدّولة لوسائل الإعلام المختلفة، وتوثيق علاقات التّعاون معها، ووضع الخطط والبرامج اللازمة لتنفيذ السياسة العامّة للإعلام والاتصال الحكومي والإشراف عليها ومتابعتها، وإعداد المواد الإعلاميّة المتعلّقة بأنشطة الحكومة والمناسبات الوطنية بالتّعاون والتّنسيق مع مؤسّسات الإعلام الحكومي.

واعتبر صحافيون أن الوزارة الجديدة هدفها "التطبيل" للمسؤولين ومحاربة كل الأصوات المخالفة، مؤكدين أن ما يحدث يجدد المطالبة بضرورة وجود إعلام دولة قوي يتصدى للإشاعات. ويعاني الإعلام الأردني منذ سنوات من أزمات مركبة لم تحرك السلطات تجاهها ساكنا، أبرزها الأزمة المالية، كما يعاني من التضييق والقمع.

ويحمّل مراقبون الحكومة مسؤولية تردي الإعلام الأردني وتراجعه، وخاصة أنها لا تدعم وسائل الإعلام، وليس لدى الحكومات المتعاقبة أي إرادة سياسية لتقويتها وتعزيز دورها. ويشير صحافيون إلى أن آخر إستراتيجية وضعت لدعم الإعلام كانت في عام 2011 إبان ما عرف بـ"الربيع العربي"، وانتهت بعد خمس سنوات دون أن تحقق شيئا.

وكانت الأزمة السياسية التي عصفت بالأردن – أو ما يسمى بـ"قضية الفتنة" – أظهرت إعلاما أردنيا ضعيفا حين لجأ الأردنيون إلى الإعلام الخارجي ومواقع التواصل لاستقصاء الأخبار.

ويلجأ المسؤولون إلى التأكيد كل مرة على أن الأردن مستهدف، وسبق لمدير وحدة الاستجابة الإعلامية بالمركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات أحمد النعيمات أن أكد في حديث لقناة "المملكة"، أن "دولا ذات مصالح من المصادر الرئيسية للشائعات ضد الأردن"، مشيرا إلى أن "هناك مصالح للمساس بأمن الأردن".

وكشف النعيمات النقاب عن أن الأردنيين يتداولون 90 مليون رسالة واتساب يوميا، معتبرا أن انتشار الشائعات يعود إلى فقدان الثقة في الإعلام الرسمي الذي لا يؤثر في الرأي العام إلا في حدود 36 في المئة.

لكنّ معارضين سياسيين طرحوا فرضية ثانية تتلخص في أن توجهات الحكومات لإثارة الخوف من استهداف الأردن ليست سوى "فزاعة".

ولا يخفي العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني انزعاجه من حرب الإشاعات التي "تنخر" الأردن، ولا تتوقف عند حدود، وقال "أنا أسمع إشاعات كثيرة بالداخل والخارج.. فمن أين يأتون بهذه الأفكار؟ لا نعلم!". ويكمل الملك رسالته الواضحة "نريد أن نطور بلدنا ونعمل بشفافية ونحارب الفقر والبطالة والوساطة والفساد، لكن من غير المسموح اغتيال الشخصية، والفتنة خط أحمر".

من جانب آخر، يصر الشبول على أن وزارة الاتصال الحكومي ليست عودة إلى وزارة الإعلام التي ألغيت عام 2003. وأوضح الشبول أن وزارة الإعلام كان في نظامها أن الوزارة تتألف من مؤسسة الإذاعة والتلفزيون وإدارة المطبوعات والنشر ووكالة الأنباء الأردنية، وكلها ليست موجودة في هذه الوزارة.

وبين الشبول أن عدد وسائل الإعلام في الأردن قبل إلغاء وزارة الإعلام كان بالعشرات مقارنة مع 250 وسيلة إعلام حالياً، ما بين رسمية وحكومية وقطاع خاص. وأوضح أن وسائل الإعلام الحكومية هي وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون.

وعن مكان وكادر الوزارة، قال الشبول إنه تم استئجار مبنى للوزارة في منطقة الشميساني في عمّان، مضيفا أن كادر الوزارة عشرات فقط.

نتفليكس تخوض غمار النقل المباشر

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - تنقل نتفليكس مباشرة عرضاً للفكاهي الأميركي كريس روك، في سابقة للمنصة العملاقة في مجال البث التدفقي الساعية لتعزيز موقعها في ظل المنافسة المتزايدة من منصات أخرى سبقتها إلى نقل العروض المباشرة.

وأعلنت المنصة الرائدة عالميا في مجال الفيديو بالبث التدفقي الخميس أنها ستنقل العرض مباشرة مطلع 2023، وفق ما ورد في بيان وعدت فيه نائبة رئيس الشبكة للمحتويات الفكاهية روبي برو المشتركين بـ"أوقات لا تُنسى".

وواجهت الشبكة أزمة نمو في النصف الأول من العام الحالي، إذ فقدت مليوناً ومئتي ألف مشترك، ما دفعها إلى اتخاذ تدابير مختلفة لتبديل الوضع.

وتتيح نتفليكس خصوصاً اعتباراً من نوفمبر الحالي، اشتراكاً شهرياً بسعر أدنى لكن مع إعلانات، بهدف استقطاب مشتركين جدد وتحقيق إيرادات إضافية.

كما يشكل النقل الحي لعرض الفكاهي كريس روك الذي تصدّر عناوين الأخبار إثر حادثة الصفع الشهيرة التي تعرض لها على يد الممثل ويل سميث خلال حفلة الأوسكار، وسيلة لتنويع العرض لدى المنصة.

وتعتزم نتفليكس أيضا نقل مباريات رياضية مباشرة على منصتها، وفق معلومات نشرتها "وول ستريت جورنال" هذا الأسبوع.

وفي ظل المنافسة المحتدمة في قطاع خدمات البث التدفقي، تتيح منصات منافسة لنتفليكس، خصوصا "ديزني بلس" و"أمازون برايم فيديو" للمشتركين مشاهدة منافسات رياضية أو حفلات فنية مباشرة.

وقد نظمت نتفليكس التي ازداد عدد مشتركيها بواقع 2.4 مليون شخص إضافي في الربع الثالث، مهرجاناً فكاهياً سنوياً في لوس أنجلس. لكنّ العروض المقدمة خلال هذا الحدث لا تُنقل على الهواء عبر المنصة.

إستراتيجية الربح تمضي نحو أهدافها في وكالة فرانس برس

باريس - أعلنت وكالة فرانس برس الخميس، تجديد مهام رئيس مجلس إدارتها فابريس فريس لولاية ثانية مدتها خمس سنوات، بسبب نجاح مشروعه الإستراتيجي الذي حقق للوكالة التعافي المالي وسط أزمة اقتصادية تعصف بوسائل الإعلام.

واختار مجلس الإدارة المؤلف من 18 عضوا هم ممثلون عن الصحافة الفرنسية والحكومة وموظفي الوكالة، بالإضافة إلى رئيس المجلس، تمديد ولاية فريس بدلا من فتح باب المنافسة أمام مرشحين آخرين.

وأعيد انتخاب فريس بأغلبية كبيرة بعد جلسة استماع حول "مشروعه الإستراتيجي" الذي "سيكون بمثابة أساس للتفاوض مع الدولة بشأن عقد الأهداف والوسائل المستقبلية" للفترة بين 2024 و2028، بحسب إدارة وكالة فرانس برس.

ويقوم هذا المشروع "على ثلاثة محاور إستراتيجية جديدة تهدف إلى تعزيز ريادة الوكالة في مكافحة المعلومات المضللة بما يجعلها الوكالة المفضلة لوسائل الإعلام حول العالم من خلال التقدم في التغطية التحريرية والخدمات المقدمة، وأخيرا تسريع تنويع قاعدة زبائنها من غير وسائل الإعلام".

وخاضت الوكالة تحت إدارة فريس معركة لجعل منصات مثل غوغل وفيسبوك تدفع للناشرين والوكالات مقابل محتوى الأخبار الذي يجذب الكثير من القراء إلى المنصات الرقمية. وتم التوصل إلى اتفاق مع غوغل في خريف عام 2021 بشأن الحقوق ذات الصلة (الدفع مقابل استخدام محتواها لمدة خمس سنوات). كما وقعت فرانس برس أيضا عقدين تجاريين مع العملاق الأميركي، لمدة خمس سنوات أيضا (بشأن تدريب الصحافيين وطلاب الصحافة على التحقيق الرقمي وإنتاج المقاطع المرئية للهواتف الذكية)، وبقي مبلغ كل هذه الاتفاقات سريا.

وتأتي أهمية النتائج التي حققتها الوكالة في ظل هيمنة المنصات الرقمية على صناعة الأخبار وبثها واستقطابها للجماهير، حيث اعتبر الكثير من المحللين أن البساط انسحب تدريجيا من وكالات الأنباء العالمية في سرعة نقل الخبر وإتاحة تداوله عالمياً لحظة وقوعه؛ ما تسبب في زعزعة مكانة هذه الوكالات التي كانت قبل عقود هي المصدر الرئيسي للأخبار.

لكن فريس يرى أن "مواقع التواصل الاجتماعي تعد بالنسبة إلينا مكملة لنا أكثر من كونها منافسة"، مشيراً إلى أنه من المخاطر التي تواجه وسائل الإعلام اليوم "شيخوخة جمهورها، إذ إنه من المهم تجديد المواضيع والزوايا وطرق البث لاستقطاب الشباب إلى هذه الوسائل".

وأشارت دراسة سابقة موسعة لمركز أبحاث "بيو" الأميركي بعنوان "كيف تعيد وسائل التواصل الاجتماعي تشكيل الأخبار"، إلى أن أكثر من نصف مستخدمي الشبكات الاجتماعية يشاركون في نشر أخبار ومحتوى إعلامي يتضمن نصوصاً وصوراً ومقاطع فيديو. بينما أظهرت نتائج استطلاع رأي حديث أجرته مؤسسة "آي إن جي" مع عدد من الصحافيين الدوليين، أن 50 في المئة من الصحافيين يعتبرون مواقع التواصل صدراً حياً للأخبار رغم عدم مصداقيتها في الكثير من الأحيان، في حين أن 73 في المئة منهم أكدوا أنهم يستعينون بالمواد والمحتوى الأكثر قيمة ومصداقية بالنسبة إليهم مثل مقاطع الفيديو والتغريدات، ولاسيما التي تخص الزعماء والرؤساء وقادة الدول. بل ويعتقد أكثر من 60 في المئة من الصحافيين، أنه لا يمكن لأي وسيلة إعلامية أو وكالة أنباء الاستمرارية من دون شبكات التواصل الاجتماعي.

وركز فريس خلال فترة عمله على الفيديو والتحقيق الرقمي، وموضوع الشراكة مع مجموعة فيسبوك، بالإضافة إلى تنويع دخل الوكالة الفرنسية عبر شركة "فاكتستوري" الفرعية بإنشاء محتوى للاتصال بالعلامة التجارية. كما أصر على موضوع التنوع من حيث الموارد البشرية بإنشاء لجنة مخصصة، ومن حيث المحتوى التحريري بإنشاء منصب داخل هيئة التحرير مخصص للتنوع على وجه التحديد.

فابريس فريس

وكالة فرانس برس تعافت واستعادت النمو والربحية والجاذبية

وعقدت الوكالة اتفاقا مع مجموعة فيسبوك، يمكنها من تعقّب الأخبار الكاذبة المنتشرة على الموقع وتخفيض نسبة المشاهدة للصفحات الناشرة لها وإبلاغ المستخدمين الراغبين بمشاركة هذه الأخبار بأنها غير صحيحة. وقالت فرانس برس أن هذا العقد مع فيسبوك يفيد في كبح انتشار الأخبار المغلوطة، لكنه لا يؤثر بأي حال على المحتوى والقرارات التحريرية للوكالة.

وكان فابريس فريس (62 عاما) قد انتخب لولاية أولى في أبريل 2018، بعد الاستقالة المفاجئة للرئيس التنفيذي إيمانويل هوغ.

ووكالة الأنباء الفرنسية الدولية التي يعمل فيها 1700 صحافي، وهي موجودة في أكثر من 150 دولة، وتقدم خدماتها بست لغات، قالت في بيان إن "ولاية فابريس فريس الجديدة تدخل حيز التنفيذ في نهاية الولاية الحالية، أي في 15 أبريل 2023".

وأوضح فريس في البريد الإلكتروني للموظفين "بفضل جهود الجميع، تعافت وكالة فرانس برس، واستعادت النمو والربحية والجاذبية". وأكد "لا يزال هناك الكثير الذي يتعين القيام به لتأكيد هذا التعافي، خاصة وأن الوضع الاقتصادي ساء بشكل كبير منذ فبراير والحرب في أوكرانيا".

يذكر أن اندلاع الحرب في أوكرانيا أدى إلى تعقيد الأوضاع في وسائل الإعلام. ومنذ بداية العام ، كان من الضروري مواجهة ارتفاع أسعار الطاقة، وارتفاع سعر الدولار مقابل اليورو، مع الضعف الاقتصادي لناشري الصحافة (اعتمادًا على زيادة أسعار الورق) أو حتى التهديدات المعلقة على أنشطة التحقق من صحة المعلومات التي تدفعها شركة ميتا للصحافة.

لكن ومع صعوبة الأوضاع الاقتصادية أكدت وكالات الأنباء على أهميتها في التغطية الإخبارية، خلال الحرب الأوكرانية من خلال قوة وفاعلية وتأثير وكالات الأنباء العالمية خاصة الثلاث الكبار رويترز البريطانية، ووكالة الصحافة الفرنسية، والأسوشيتد برس الأميركية، ودورها في صناعة الأخبار في العالم وتأطير الأحداث العالمية بما يحقق مصالح الدول والكيانات التي تقف خلف تلك الوكالات.

وأعلنت وكالة فرانس برس في أبريل أن إيراداتها التجارية زادت بنسبة 4.1 في المئة عام 2021 مقارنة بالعام السابق. ووصل صافي الأرباح إلى مستوى "تاريخي" بلغ 10.6 مليون يورو مقارنة بـ5.3 مليون يورو عام 2020 و0.4 مليون في 2019 وهو العام الذي عادت فيه وكالة فرانس برس إلى تحقيق ربح للمرة الأولى منذ 2013.

وفي نهاية عام 2019، وقعت وكالة فرانس برس عقدا للأهداف والوسائل مع الدولة للفترة بين 2019 و2023، توفر بموجبه الأخيرة هبة بقيمة 583 مليون يورو.

وحققت خطة الادخار التي تم إطلاقها قبل ثلاث سنوات 11 مليون يورو في عام 2021. وبذلك، تم الوصول إلى إجمالي الهدف المحدد لعام 2023 بنسبة 80 في المئة.

وكالات الأنباء تجدد طرق البث والاستقطاب

العرب
السبت 2022/11/12
السنة 45 العدد 12595

الأسرة المصرية تلجأ إلى تغيير نمط المعيشة لمواجهة الأزمة الاقتصادية

74 في المئة من العائلات خفضت استهلاكها من السلع الغذائية

أثرت الأزمة الاقتصادية سلبا على الأسر المصرية التي باتت مجبرة على تغيير نمط عيشها لمجاراة الأزمة، لذلك فإن 65 في المئة من العائلات قامت بالاستغناء عن بعض الضروريات بعد أن أصبحت تعاني من عدم كفاية الدخل مقارنة بالمصاريف، إضافة إلى فقدان بعض الأسر لمورد رزقها واضطرار البعض الآخر للعمل في وظيفتين. ويرى الخبراء أن الأزمات يمكن أن تمر بسلام شريطة قدرة الزوجين على إدارتها.

أحمد حافظ
كاتب مصري

التقشف ملجأ للعديد من الأسر لمواجهة غلاء المعيشة

القاهرة - أربكت الأزمة الاقتصادية في مصر حسابات الكثير من الأسر، وأصبحت هناك أنماط استهلاكية إجبارية للمعيشة والتكيف مع الأزمة الاقتصادية المحتدمة، تعتمد على التخلي عن الضروريات والتركيز على السلع والخدمات ذات الأولوية القصوى، أملا في تجاوز الضغوط المعيشية بأقل الخسائر في ظل ارتفاع معدلات الغلاء وشح الموارد وعدم قدرة الحكومة على إيجاد حلول سريعة للأزمة الراهنة.

وأظهرت الأرقام التي أعلنها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (جهة حكومية) قبل أيام عمق الأزمة التي تواجه نسبة كبيرة من الأسر المصرية، حيث كشف عن قيام 65 في المئة منها بالاستغناء عن بعض الضروريات وتغيير النمط الاستهلاكي في شراء واستخدام السلع الغذائية للحفاظ على كيان الأسرة من التصدع وتجنب الأزمات.

> ثلث الأسر يعاني من عدم كفاية الدخل للوفاء بالاحتياجات الأساسية والضرورية، والنسبة الأعلى في الريف

وأشار جهاز الإحصاء إلى أن 74 في المئة من الأسر اضطرت إلى خفض استهلاكها من السلع الغذائية المختلفة، في حين بلغت نسبة العائلات التي تراجع استهلاكها للبروتين حوالي 90 في المئة، وهو رقم كبير ويشير إلى أن الأسر التي استمرت حياتها على نفس المنوال بعد ارتفاع حدة الأزمة الاقتصادية لا يتجاوز عددها 10 في المئة، وتمثل نحو 10 ملايين نسمة، من إجمالي عدد السكان البالغ 104 ملايين نسمة وفقا لآخر الأرقام الرسمية، وهي الشريحة القليلة التي لديها قدرة على مواجهة عدم الاستقرار الاقتصادي.

والدراسة التي أجريت على حوالي عشرة آلاف أسرة رصدت أن الحاصلين على شهادة جامعية من أكثر الفئات التي تضررت بخسارة أكثر من 20 في المئة منهم لعملهم، وأظهرت أن ثلث الأسر يعاني من عدم كفاية الدخل للوفاء بالاحتياجات الأساسية، والنسبة أعلى في الريف مقارنة بالحضر.

ولاحظ المسح الخاص بالدراسة تناسب الدخل عكسيا مع عدد أفراد الأسرة، فكانت دخول ثلث الأسر المكونة من ثلاثة أفراد لا تكفي، بينما تعجز دخول نصف الأسر ذات الستة أفراد أو ما يزيد عن كفايتها، ولجأت غالبية الأسر إلى الاقتراض لمعالجة عدم كفاية دخولها، واعتمد 2.3 في المئة على مدخراتهم الشخصية.

وكانت أسرة عماد السيد، المكونة من خمسة أبناء وزوجين، من ضحايا الأزمة الاقتصادية بعدما انقلبت أحوالها رأسا على عقب، فالأب اضطر للعمل في وظيفتين، يعمل إداريا في جهة حكومية صباحا، وبائعا في متجر مساء، والأم كذلك، تعمل معلمة في مدرسة صباحا وخلال الفترة المسائية تقوم بحياكة الملابس في منزلها.

وقالت الأم لـ"العرب" إن لديها ابنتين اقترب موعد زواجهما دون أن تشتري أي شيء، ما اضطرها وزوجها لاستقطاع النسبة الأكبر من الدخل للإنفاق على الزفاف، فلم تعد هناك رفاهيات أو تنزه ولا وقت للراحة، وبالكاد تشتري الأسرة أرخص وأقل السلع الغذائية بعد أن كانت العائلة الصغيرة تغطي احتياجاتها.

وارتفعت تكاليف الزواج في مصر على وقع غلاء الأسعار وتحرير سعر الجنيه أمام العملات الأجنبية، وتتطلب زيجات الشباب والفتيات أن تستدين الكثير من الأسر.

وتحدث الأب عماد عن قرب وصوله إلى مرحلة الاكتئاب، مؤكدا لـ"العرب" أن الأزمة الاقتصادية غيّرت مسار حياته وأسرته كليا، ويتذكر وقت أن كان يشتري لأولاده ما يريدون، بغض النظر عن التكلفة، لكن اليوم يشعر أن أولاده يعيشون في حرمان.

ورغم أنه في منتصف الخمسينات من العمر، إلا أن ملامحه تظهر عليها علامات الشيخوخة من كثرة الهموم والضغوط النفسية، قائلا "الأزمة الاقتصادية تسببت في فتور العلاقة الأسرية، وغابت المشاعر والعاطفة وحل مكانهما المزاج السلبي بعدما تمحورت الأحاديث حول طرق التدبير وعبور الأزمة والبحث عن حل للمشكلات".

وأضاف "ما يجعل الرجل صامدا في وجه الأزمة الاقتصادية أن تكون شريكة حياته وفيّة وأصيلة وصابرة وتتحمل الصعوبات دون أن تشتكي من ضيق الحال".

وأشار عماد إلى أن أي رب أسرة يمكن أن يعبر الضغوط المالية والنفسية والمشكلات التي تعصف بالأسرة شريطة أن تكون الزوجة راضية وتتقاسم الهموم والمسؤوليات.

ويعتقد متخصصون في العلاقات الأسرية أن تدهور الأحوال الاقتصادية للأسرة أمر وارد في أي مجتمع، وبين الكثير من الفئات والشرائح، لكن المهم في كيفية التشارك والتفاهم بين الزوجين لتجاوز تلك الصدمة، ومن الصعب أن يظل تماسك الأسرة وقت الأزمات بلا تفاهم وتجنب صدامات قد تقود لانهيار العلاقة الزوجية.

ويقول المتخصصون إن المشكلة الأخطر وقت الأزمات الاقتصادية المفاجئة التي تواجه الأسرة ترتبط بطريقة إدارة العلاقة بين الآباء والأبناء، وتكون هناك مشاركة جماعية في تحمل المسؤولية والحفاظ على كيان الأسرة، ومنع تسلل سلوكيات سلبية خطيرة تسرع من وتيرة الفتور والتمرد والعصيان من الأبناء تجاه الآباء.

وأكدت عنان حجازي خبيرة الاستشارات الزوجية والعلاقات الاجتماعية بالقاهرة أن تغيير النمط الاستهلاكي للأسرة وقت الأزمات إجراء جيد، والعبرة في استمرار استقرار العلاقة الزوجية، لأن التحديات الراهنة اختبار جاد للشريكين وطريقة التربية التي تم اتباعها مع الأبناء ومدى تنشئتهم على تحمل المسؤولية.

وقالت لـ"العرب" إن المزاج السلبي داخل بعض الأسر نتاج طبيعي لتغير الأنماط الاستهلاكية والاستغناء عن الكثير من الاحتياجات الضرورية، وهناك أسر لم تعتد العيش على القليل من الإمكانيات، وتكمن الخطورة في سلبية أحد الشريكين وترك الطرف الآخر يتحمل المسؤولية بمفرده، وهذا يؤدي إلى تصدع العلاقة في المستقبل، خاصة مع شعور الزوج أو الزوجة بأنه يجاهد وحيدا لأجل استقرار الأسرة.

ولجأت مريم حلمي إلى شراء البروتين الحيواني مرة واحدة كل أسبوعين، على أن يتم تدبير السلع الغذائية بأقل تكلفة، لكن ذلك لم يُعجب زوجها الذي يصر على استمرار نمط حياة الأسرة ولو عن طريق الاستدانة لحين تجاوز الأزمة، حتى صارت الأم تتحمل وحدها المسؤولية، فهي لا تستطيع فعل ذلك، ولا تقدر على تدبير المال.

وتعمل مريم مدرّسة وتجاهد لتدبير شؤون الأسرة، بينما يجلس زوجها في المنزل بعد إحالته إلى المعاش من وظيفته الحكومية.

وأوضحت لـ"العرب" أن أزمة المرأة في البيئات البسيطة أنها تواجه وحدها عملية الحفاظ على استقرار الأسرة ومنعها من الانهيار، فهي مطالبة بتدبير الاحتياجات والنفقات وتوفير متطلبات الأبناء في التعليم، وتلبية رغبات الزوج، وتحافظ على جمالها ومرحها طوال الوقت.

وتعبر هذه الحالة عن أزمة معقدة يعيشها عدد كبير من النساء، فالزوجة تظل الحلقة الأضعف داخل الأسرة كلما تعرضت لضائقة مالية، وهذا ينعكس سلبا على علاقتها بالزوج والأولاد، وبالتالي فإن التفاهم وتقسيم المهام بين الشريكين والأبناء هو السبيل الأمثل لحياة هادئة.

الفقر وراء ازدياد حالات سوء التغذية لدى أطفال سوريا

بيروت - يعاني أكثر من 16 ألف طفل من سوء التغذية في شمال شرق سوريا بارتفاع تجاوزت نسبته 150 في المئة خلال ستة أشهر فقط، وفق ما أعلنت منظمة "أنقذوا الأطفال".

واستنزف النزاع المستمر منذ 2011 المنظومات الخدمية في كامل أنحاء سوريا، لكن الوضع يبدو أكثر هشاشة في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة، خصوصا جراء الأزمة الاقتصادية الخانقة الناتجة عن الحرب.

وأفادت منظمة "سايف ذي شيلدرن" (أنقذوا الأطفال) أن عدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية في مناطق سيطرة الأكراد في شمال شرق سوريا ارتفع من 6650 طفلا بين أكتوبر ومارس 2022 إلى 16895 بين أبريل وسبتمبر 2022.

وقالت سارة علي مسؤولة التغذية في المنظمة، في بيان "نتعامل كل يوم مع عدد أكبر من الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية مقارنة باليوم السابق، ما يهدد حياة الأطفال"، مشيرة إلى أن العائلات تُعدد الفقر وعدم القدرة على شراء الغذاء كسببين رئيسيين خلف ازدياد حالات سوء التغذية.

ويعيش غالبية السوريين اليوم تحت خط الفقر، وفق الأمم المتحدة، كما يعاني 12.4 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي، وفق برنامج الأغذية العالمي، في وقت تسجل البلاد ارتفاعا كبيرا في معدلات التضخم والأسعار.

كما تشهد سوريا أزمة مياه حادة وموجة جفاف فاقمت الأوضاع سوءا خلال السنوات الثلاث الماضية.

وفيما لم يتحسن دخل العائلات في سوريا، ارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة 800 في المئة بين 2019 و2021، ولا تزال في ارتفاع "ما يدفع بأعداد متزايدة من الأشخاص نحو الجوع"، وفق "سايف ذي شيلدرن".

وضاعف النقص في المساعدات الوضع سوءا في شمال شرق سوريا بعد إغلاق معبر اليعربية في بداية 2020، والذي كانت تدخل منه مساعدات الأمم المتحدة. وبات إيصال تلك المساعدات إلى مناطق سيطرة الأكراد يتطلب موافقة مسبقة من دمشق.

> غالبية السوريين يعيشون اليوم تحت خط الفقر، وفق الأمم المتحدة، كما يعاني 12.4 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي

ونقلت "أنقذوا الأطفال" عن مهى (30 عاما)، التي تبحث في النفايات لتوفير الغذاء لأطفالها الخمسة، وأصغرهم يعاني من سوء التغذية، "الحرب أتت بالجوع الشديد معها. في السابق لم نكن نقلق بشأن تأمين الطعام برغم كوننا فقراء".

وأشارت المنظمة إلى أن "5.5 مليون شخص في سوريا سيصبحون بحاجة إلى دعم مباشر بالغذاء في 2022 – 2033، نصفهم في شمال شرق البلاد".

ودعت المنظمة الدول المجتمعة في مؤتمر المناخ في مصر إلى الاعتراف بتأثيرات التغير المناخي على المجتمعات وخصوصا الأطفال في كافة أنحاء العالم، مثل الجفاف في شمال شرق سوريا.

الأزمة الناتجة عن الحرب فاقمت الأوضاع

موضة

بوت فوق الركبة نجم الموضة النسائية لهذا الموسم

برلين - أفادت مجلة "Jolie" بأن بوت فوق الركبة يمثل نجم الموضة النسائية في شتاء 2022 ـ 2023 ليمنح المرأة إطلالة جريئة تنطق بالأنوثة والإثارة.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن بوت فوق الركبة يطل هذا الموسم بكل أنواع الخامات والألوان مع ساق واسعة أو ضيقة وكعب عال أو قصير، كي تجد كل امرأة ما يناسب أسلوبها.

وأضافت "Jolie" أن تنسيق بوت فوق الركبة يحتاج إلى حس عال للبعد عن المبالغة والتكلف، موضحة أنه على سبيل المثال لا يجوز تنسيق البوت مع الملابس المصنوعة من الجلد اللامع، بينما يمكن تنسيقه مع الجلد الشامواه أو التريكو.

ولا يجوز أيضا تنسيق بوت فوق الركبة مع التنورة القصيرة للغاية، كي لا يبدو المظهر مبتذلا؛ حيث ينبغي ألا يزيد الفرق بين البوت والتنورة عن حجم كف اليد. ومن الجيد أيضا ارتداء جورب طويل مع البوت.

وبالنسبة إلى الألوان، أوضحت "Jolie" أنه يمكن الحصول على إطلالة مناسبة للأنشطة النهارية والعمل من خلال تنسيق البوت مع ملابس ذات ألوان محايدة مثل الأسود والرمادي والبني والأزرق الداكن والأخضر الزيتوني. ولإطلالة جريئة تناسب الحفلات والمناسبات الليلية مثل الوردي والأحمر والأخضر العشبي.

ويتفق خبراء الموضة على أنه من المفيد تخصيص قسم كبير في تخزين زوج من الأحذية فوق الركبة هذا الموسم.

ويمكن القيام بتنسيق المعطف الطويل والملابس الداكنة مع لون زاهي عبر حذاء البوت عالي الركبة وحقيبة متناسقة، وسوف تضيف الملحقات مظهرا مميزا في النهاية.

ويعمل النمط فوق الركبة بشكل جيد تحت تنورة مشقوقة حيث يمكن رؤيته بالكامل، ويمكن للمرأة أن تجرب مجموعة من اللون الأسود أو الرمادي بالكامل للحفاظ على مظهرها متناسقا.

نصائح

حامل؟ هكذا تواجهين الغثيان في الصباح

برلين - تعاني كثير من النساء الحوامل من غثيان الصباح، وخصوصا خلال الثلث الأول من الحمل، ولكن هناك بعض النساء يعانين من غثيان الصباح طوال فترة الحمل، ما يجعلهن في مزاج سيء،فلا يستطعن القيام بمهامهن اليومية.

الغثيان سببه انخفاض مستوى السكر في الدم

وقالت خبيرة التغذية الألمانية كريستينا جيفيرت إن الشعور بالغثيان في الصباح لدى الحامل يرجع في الغالب إلى انخفاض مستوى السكر بالدم.

وأوضحت جيفيرت أنه يمكن مواجهة الشعور بالغثيان من خلال تناول الأطعمة الغنية بالكربوهيدرات مثل البقسماط والموز وكوب شاي محلى قليلا، مشيرة إلى أن الشعور بالغثيان غالبا ما يتلاشى بعد مرور ربع ساعة تقريبا من تناول هذا الطعام.

وحذرت جيفيرت من تناول الأطعمة الغنية بالسكر مثل "قضيب الطاقة"؛ حيث أنها تتسبب في ارتفاع مستوى السكر بالدم سريعا، ثم انخفاضه بشدة، في حين أن مواجهة غثيان الحمل تتطلب ثبات مستوى السكر بالدم.

وغثيان الصباح هو دوار وقيء يحدثان أثناء الحمل. وبالرغم من تسميته، فإنه يمكن أن يحدث في أي وقت خلال الليل أو النهار.

وتشمل خيارات العلاج العديد من العلاجات المنزلية المتنوعة، مثل تناول وجبات صغيرة خلال اليوم واحتساء الزنجبيل أو تناوُل الأدوية المتاحة دون وصفة طبية لتخفيف الدوار والغثيان.

وفي حالات نادرة، يكون غثيان الصباح شديدا ويتفاقم إلى حالة تُعرف باسم القيء المفرط الحملي. ويحدث هذا عندما تظهر على الحامل المصابة بالغثيان والقيء الحملي أعراض شديدة قد تُسبِّب الجفاف الشديد أو تؤدي إلى فقدان أكثر من 5 في المئة من وزن الجسم قبل الحمل. وقد تتطلب حالة القيء المفرط الحملي الإقامة في المستشفى والعلاج باستخدام الأدوية والسوائل الوريدية، وهناك بعض الحالات النادرة التي تحتاج إلى استخدام أنبوب التغذية.

العرب
السبت 2022/11/12
السنة 45 العدد 12595

ساحة التحرير في بغداد من قلعة احتجاجات إلى فضاء للترفيه

متظاهرو الأمس يتنزهون ويسهرون اليوم على أرض مخضبة بالدماء

النافورة الراقصة تنثر المرح

كانت ساحة التحرير في بغداد عنوانا لنضال العراقيين ضد كل أشكال الظلم والاستعمار، فعلى أرض هذه الساحة واجهوا الحكومات المختلفة مطالبين بالحرية والكرامة والحق في التشغيل والاستمتاع بخيرات البلاد. اليوم، بعد أن تم تأهيلها مع حديقة الأمة واكتست حلة جديدة فيها نافورة راقصة وإنارة حديثة، صارت فضاء للترفيه والتنزّه والسهر.

بغداد - قبل ثلاث سنوات فقط كان فاضل عباس يتظاهر ضد السلطة مطالباً بالتغيير في ساحة التحرير ببغداد، لكنه يقف اليوم في المكان نفسه يبيع القهوة للعائلات التي أصبحت تقصد المكان للترفيه بعد أن تم تجديده هو والحديقة المحاذية له.

على كتفيه يحمل فاضل البالغ من العمر 21 عاماً دِلال القهوة العربية التقليدية، وفي يده اليسرى فناجين بيضاء مرقّطة لا تزال تحمل ندب جرح أصيب به خلال تظاهرات أكتوبر 2019 في المكان نفسه الذي يتجوّل فيه الآن.

وفي الساحة رزق للعاطلين

يقول "لدي الكثير من الذكريات هنا... هنا ظلم الكثير من الناس، وقمعت التظاهرات، وقتل الكثير من الشبان والشابات والأطباء. كنا نطالب الحكومة بحقوقنا".

وقتل أكثر من 600 شخص وأصيب آلاف آخرون بجروح خلال الاحتجاجات غير المسبوقة التي ندّد خلالها المتظاهرون بالفساد والتدخل الإيراني وسوء الإدارة.

ويضيف فاضل الذي كان في الصف الأول من صفوف التظاهرات "الساحة كانت ممتلئة بخيم المتظاهرين"، لكن الخيم اندثرت الآن، أما الساحة الواقعة في الضفة الشرقية لنهر دجلة وأقيمت في عام 1937 فقد رُمّمت من جديد.

ويشير علي رياض، وهو ناشط يبلغ من العمر 29 عاماً شارك في التظاهرات أيضا قبل ثلاث سنوات، بيده إلى دجلة قائلا "كل جسر من الجسور المحيطة شهد دماً، الجمهورية والشهداء والسنك والساحات، ساحة التحرير وساحة الطيران والوثبة والخلاني".

علي رياض:

كلّ جسر من الجسور المحيطة شهد دمًا، الجمهورية والشهداء والسنك وساحة التحرير وساحة الطيران

وتراجعت التظاهرات تدريجيًا منذ مطلع 2020 بعد الإجراءات الصحية التي كانت تهدف إلى تطويق وباء كورونا. وقرّرت السلطات مؤخراً تجديد الموقع.

وفي منتصف أكتوبر الماضي افتتحت الساحة من جديد إثر ترميمها بإشراف رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي وأمانة بغداد، وبتبرّع من جهات عديدة مثل البنك المركزي العراقي والمصرف العراقي التجاري والعتبة الحسينية التي تبرّعت بالأشجار والزهور، كما يشرح معاون مدير عام العلاقات والإعلام في أمانة بغداد عبدالمنعم العيساوي.

ولعلّ أبرز معلم في المكان هو نصب الحرية للنحات العراقي جواد سليم، والذي شُيّد في أعقاب ثورة 14 يوليو 1958 التي أطاحت بالنظام الملكي، وقد تمّ ترميمه كذلك. ويحمل النصب الذي يبلغ طوله 50 متراً 25 تمثالاً نحاسياً تمثل محطات بارزة في تاريخ العراق.

وخلف التمثال الذي أقيم عام 1961 تظهر حديقة الأمة التي أصبحت ممتلئة بأشجار النخيل والزهور، ونافورة ماء تضيء ليلاً وقد تجمّعت حولها العائلات لالتقاط الصور.

ويقول عبدالمنعم العيساوي "أمانة بغداد تستعدّ لإقامة فعاليات شبابية في الحديقة"، كالمعارض الفنية والحفلات الموسيقية والبازارات، وذلك بالتنسيق مع وزارة الثقافة.

في هذا المكان الذي تعرّض كذلك إلى أضرار جسيمة خلال الحرب الطائفية (2006 – 2008) جاءت أم لمار البالغة من العمر 36 عاما مع عائلتها عصر يوم جمعة، وهو يوم عطلة في العراق، للتنزّه في الحديقة بحلّتها الجديدة.

وتقول المرأة التي تعمل موظفة في وزارة الكهرباء "أحببنا المجيء إلى هنا في يوم استراحتنا للتجوّل في حديقة الأمة بعدما علمنا أنها تجددت".

وتضيف "في السابق لم نكن نأتي إلى هنا. يعتبر هذا المكان أثراً مهماً، والآن بات أجمل".

وتعدّ الحديقة واحدةً من المساحات الخضراء القليلة في بغداد، المدينة التي يخنقها الإسمنت والازدحامات المرورية. ولسكانها البالغ عددهم ثمانية ملايين حديقة واحدة أخرى كبيرة هي حديقة الزوراء التي يجب دفع رسم للدخول إليها.

وتحت نصب الحرية وقفت سعاد الجوهري مع أعضاء فريقها للدراجات الهوائية، من الشبان والشابات بقمصانهم الزرقاء، كي يلتقطوا الصور قبل أن يتجولوا في بغداد.

وتقول المرأة التي تعمل كاتبة وصحافية وتدير أناستازيا سائحة روسية تزور بغداد للمرة الأولى، وكانت حديقة الأمة محطتها الأولى بعد ساعتين فقط من وصولها إلى العاصمة العراقية.

وتقول الشابة البالغة من العمر 32 عاماً "هذه الحديقة جميلة، فيها فضاء رحب وزهور. يمكن للناس أن يتنزّهوا هنا. طرازها أوروبي نوعا ما".

المطاعم اليابانية تُزيّن فسيفساء الأكل في الإمارات

أبوظبي - تتمتع الأكلات اليابانية بشعبية كبيرة في الإمارات منذ أن بدأت الجالية اليابانية الإقامة في الدولة منذ 5 عقود.

يتزايد عدد المطاعم التي تقدم الطعام الياباني مثل السوشي والتمبورا ولحم البقر رغم قلة عدد اليابانيين المقيمين في الإمارات، إلا أن هذه المطاعم ازدادت شعبيتها وارتفع عددها بنسبة 163.4 في المئة خلال العقد الماضي ما يعكس إقبال المجتمع على الأكلات العالمية وقيم التنوع التي تسودها.

وساهم اهتمام الإماراتيين والمقيمين بالأكلات اليابانية في المزيد من تعزيز العلاقات بين الشعبين الصديقين مع احتفال البلدين بمرور 50 عاما على تأسيس العلاقات الدبلوماسية بينهما، وفقا لتصريحات مسؤولين يابانيين لوكالة أنباء الإمارات (وام).

وتطرق شيرو أوهكوبو سفير النوايا الحسنة للمطبخ الياباني في الإمارات إلى وجود 142 مطعما يابانيا في الإمارات في عام 2013 ارتفع عددها إلى 342 مطعما في عام 2022 بزيادة بلغت 163.4 في المئة.

ارتفاع عدد المطاعم اليابانية إلى 342 مطعما يعكس إقبال الإماراتيين والمقيمين على الأطباق العالمية

وأوضح أوهكوبو، وهو أيضا العضو المنتدب لشركة سامت للتجارة أكبر شركة للمطاعم اليابانية في منطقة الخليج العربي تأسست في عام 1977، أن هذه الأرقام أصدرتها قاعدة بيانات شركته التي تتعامل مع أغلب المطاعم اليابانية في الإمارات.

وأضاف أن زبائن المطاعم اليابانية في سبعينات القرن الماضي كانوا من العاملين في شركات النفط اليابانية في أبوظبي، بينما تشهد قاعدة زبائنها الآن توسعا وتنوعا.

وقال إن قاعدة الزبائن حاليا تشمل أفراد الجالية اليابانية والإماراتيين والمقيمين العرب ومواطني الدول الغربية، إلى جانب المقيمين من الهند والفلبين وجنسيات آسيوية أخرى من المحبين للمطبخ الياباني.

وقال أكيو إيسوماتا سفير اليابان لدى الإمارات إن نمو صناعة المطبخ الياباني في الإمارات غير مرتبط بعدد أفراد الجالية اليابانية في الدولة التي يقدر عددها بنحو 4300 فرد.

وأضاف أنه شهد كيف ساهمت المطاعم اليابانية في تعزيز الروابط الاجتماعية بين الإماراتيين واليابانيين أثناء إكسبو 2020 دبي.

وقال إيسوما "إن علاقات الأفراد تتوطد ضمن وسائل أخرى على مائدة الطعام.. فقد شهدت ذلك في سلسلة مطاعم سوشيرو التي كانت ممثلة في الجناح الياباني في إكسبو 2020 دبي".

وأكد أن المطبخ الياباني ترك طابعا مميزا، موضحا أن زيادة شعبية الأكلات اليابانية في الإمارات دفعت الحكومة اليابانية إلى تعيين سفير للمطبخ الياباني لتعزيز انتشارها.

وتعدّ مطاعم "كاتسويا" أحد المعاقل الشهيرة لفنّ الطهي الياباني التقليدي، وأبرز الأماكن التي يقصدها المشاهير في جميع أنحاء الولايات المتحدة من أجل تناول السوتشي والسمك والنودلز والأرز المقرمش مع التونة الحارة والكود الأسود المنقوع بالميسو وغيرها من الأطعمة اليابانية الفاخرة.

وحققت هذه السلسلة التي انطلقت في لوس أنجلس قبل ستة عشر عاما نقلة نوعية إذ وجدت لنفسها مكانا ومكانة في منتجعات هايد في دبي، حيث أنشأت أول مطعم خارج الولايات المتحدة للسلسلة التي يرأسها ويديرها الشيف العالمي بافيل نيجاي.

ويقول الشيف نيجاي لـ"يورونيوز"، إن "المطبخ الياباني يحتاج إلى عناية وتركيز، ليس فقط من أجل الوصول إلى أعلى درجات الجودة، وإنما أيضا لاستقطاب أولئك الذين يختارون بذوق رفيع الطعام وكذلك أمكنة تناوله".

قائمة طويلة من وجبات الأطعمة ينتجها مطبخ "كاتسويا"، وقد يكون من أشهرها طبق سمك القد الأسود المتبّل بالـ"ميسو"، إذ يتمّ مزج هذا السمك في عجينة مكونة من مزيج الـ"ميسو" الأبيض والأحمر والساكي إضافة إلى العسل، ثم تُترك لمدة 24 ساعة يمتصّ خلالها السمك النكهة السحرية للعجينة وذلك قبل البدء في عملية الطهي.

وفي مطعم "كوهانتي" قرب أوبرا دبي يمكن للزبائن الشعور بثقة تامة بجودتها وتقيدها بالطعام الحلال بموجب معايير تصدير المواد الغذائية والأطعمة اليابانية إلى الخليج ودولة الإمارات.

ومنذ 2018 افتتح فندق ميلينيوم المطار دبي أحد أشهر وأبرز المطاعم اليابانية والمعروف باسم "فوجيا"، ويقدم لزبائنه تجربة رائعة لتذوق تشكيلة واسعة وغنية من الأطباق اليابانية الأصيلة والشهية، وذلك بفضل التصميم الداخلي للمطعم المبني على طراز المقاهي اليابانية المعروف باسم "ايزاكايا"، والذي يعكس التقاليد اليابانية العريقة.

وتضم قائمة الطعام مجموعة واسعة من الأطباق التقليدية مع لمسات من الحداثة العصرية، والتي تتنوع ما بين أطباق المقبلات اليابانية وبوفيه أطباق شرائح لحم البقر والخضار المعروفة باسم "واغيو شابو – شابو"، فضلا عن أطباق الـ"ياكيتوري" (أسياخ الدجاج المشوي على الطريقة اليابانية) والمزيد غيرها من الأطباق والنكهات اللذيذة.

ويقدم المطعم تشكيلة فاخرة من المشروبات، بما في ذلك شراب "ساكي" النادر ويوزو وشيسو.

ومن أشهر المطاعم الأخرى في دبي مطعم "شي سوشي" الذي يقدم سوشي حسب ذوق كل زبون وعلى الفور.

ونجد أيضا مطعم "شو تشو"، ويقع في منتجع ويستن دبي، ويتميز بإطلالة مباشرة على البحر؛ أما مطعم "بلو أورانج" فهو بوفيه مفعم بالحيوية، يستطيع فيه الزوار مشاهدة الطهاة أثناء تحضيرهم الوجبات بحرفية.

ألوان ومذاقات ساحرة

العرب
السبت 2022/11/12
السنة 45 العدد 12595

عودة حمدالله والإطاحة بالحدادي أبرز عناوين قائمة الركراكي

حراس مرمى منتخب المغرب ينفردون برقم مميز

تقدمت عودة عبدالرزاق حمدالله إلى اللعب مع الأسود مجددا أهم مشاهد قائمة المنتخب المغربي للمونديال. كما كانت الإطاحة بالشقيقين مايي ومنير الحدادي لاعب البارسا السابق وخيتافي الحالي، وتثبيت ثلاثي الوداد لأقدامهم مع الأسود، أهم العناوين التي صاحبت الإعلان عن القائمة.

الرباط - كشف وليد الركراكي، مدرب منتخب المغرب، عن القائمة النهائية لأسود الأطلس، التي ضمت 26 لاعبا للمشاركة في نهائيات كأس العالم "قطر 2022".

وشهدت القائمة مفاجأة من العيار الثقيل، بعودة عبدالرزاق حمد الله مهاجم اتحاد جدة السعودي، إلى معسكر الأسود بعد غياب طويل بسبب أزماته السابقة. وكانت عودة حمدالله من مشاهد قائمة المنتخب المغربي القوية، وذلك لغياب هذا اللاعب عن أجواء الأسود منذ 3 أعوام ونصف العام وتحديدا منذ حادث مغادرته معسكر المغرب قبل أمم أفريقيا بمصر 2019.

وكان اعتذاره في برنامج تلفزيوني مؤخرا للشعب المغربي عن ذلك التصرف والتعاطف الهائل الذي حازه مع تألقه بداية الموسم بالدوري السعودي من أسباب عودته لتمثيل المنتخب المغربي.

عبر المغربي حمدالله، مهاجم نادي الاتحاد السعودي، عن سعادته الكبيرة باختياره لتمثيل منتخب أسود الأطلس. ونشر حمدالله صورة على حسابه الشخصي على موقع إنستغرام وكتب "الحمد لله من قبل ومن بعد، والحمدلله أن رزقني تمثيل منتخب بلادي ووطني، كأنني ولدت من جديد وهذه الفرحة لا توازيها فرحة أخرى مهما كانت".

> ثلاثي الوداد رضا التكناوتي ويحيى جبران ويحيى عطية الله حضر بالقائمة، وهم الممثلون فقط للدوري المغربي

وتابع "أحب أن أشكر الجماهير المغربية على مساندتها لي، وسأكون قادرا على مساعدة إخواني اللاعبين وتقديم أفضل مستوياتنا لإفراح بلدنا ووطننا".

شكلت الإطاحة بالشقيقين مايي ومنير الحدادي لاعب البارسا السابق وخيتافي الحالي عنوانا بارزا بعدما ظل هذا الثنائي يمني النفس بحضور المونديال ومواجهة المنتخب الذي مثلاه في فئات سنية صغيرة (بلجيكا)، كما كان خروجهما سويا مفاجأ مدوية خاصة ريان مايي المهاجم وهداف المغرب رفقة أيوب الكعبي في تصفيات المونديال. وظل ريان وسامي يحضران على امتداد آخر 3 سنوات بانتظام وشاركا سويا في نسخة الكان السابقة بالكاميرون، وكان ينظر إلى ريان مايي على أنه مهاجم المستقبل للأسود.

وحضر ثلاثي الوداد المؤلف من رضا التكناوتي ويحيى جبران مع يحيى عطية الله في قائمة الأسود، وهم الممثلون فقط للدوري المغربي، الأمر الذي يحدث لأول مرة منذ سنوات طويلة، حيث حضر 5 من لاعبي الجيش الملكي في مونديال المكسيك 1986.

بدوره كان منير حدادي خارج الخدمة وهو اللاعب الذي أثار الجدل من حوله قبل عامين ونصف بإشكالية تأهيله المعقدة داخل الفيفا ومرافعة المغرب من أجل تغيير هذا القانون الذي يهم اللاعبين ممن يحملون أكثر من جنسية، والذي ظل يحضر منذ عامين وشارك في نهائيات الكان في مصر.

دخول التاريخ

خرج الركراكي ليدافع عنه بتصريحات مثيرة مؤخرا مؤكدا أنه فتى موهوب، وفي نهاية المطاف تمت الإطاحة بلاعب برشلونة وإشبيلية السابق وخيتافي الحالي من خيارات المدرب.

من ناحية أخرى سجل 9 لاعبين من نجوم منتخب المغرب أسماءهم بأحرف من ذهب في تاريخ الأسود، بعدما انضموا إلى قائمة بلادهم للمرة الثانية على التوالي في كأس العالم. وتواجد 9 لاعبين من الذين شاركوا في كأس العالم السابقة روسيا 2018 ضمن قائمة الأسود لتمثيل المغرب في مونديال قطر 2022.

وضمت هذه القائمة كلا من الحراس الثلاثة ياسين بونو، منير المحمدي، رضا التكناوتي، واللاعبين أشرف حكيمي، رومان سايس، سفيان أمرابط، حكيم زياش، يوسف النصيري وأمين حارث.

وحقق هؤلاء اللاعبين رقما غير مسبوق في تاريخ مشاركات المنتخب المغربي في المونديال، إذ كان أقصى عدد تكرر بين مونديالي 1994 بالولايات المتحدة و1998 بفرنسا هو تواجد 6 لاعبين في النسختين. وفشل 3 لاعبين آخرين ممن شاركوا في نسخة روسيا وهم فيصل فجر، أيوب الكعبي ويونس بلهندة في تأكيد تواجدهم مع منتخب المغرب بقطر، مثل باقي زملائهم المحظوظين بهذا الإنجاز.

ويعكس ذلك الرقم رغبة وليد الركراكي في الاعتماد على اللاعبين من أصحاب الخبرة، والذين خاضوا تجربة المونديال من قبل، لقيادة المغرب في نسخة "قطر 2022". بينما شهدت القائمة حضور 17 لاعبا لأول مرة في المونديال، حيث لم يشاركوا في النسخة السابقة بروسيا، وهم عبدالحميد الصابيري، يحيى جبران، نصير مزراوي، إلياس الشاعر، نايف أكرد، أشرف داري، جواد يميق، سليم أملاح، يحيى عطية الله، بدر بانون، عبدالرزاق حمدالله، عزالدين أوناحي، بلال الخنوس، عبدالصمد الزلزولي، زكرياء أبوخلال، وليد شديرة، سفيان بوفال.

رقم فريد

وقع منتخب المغرب على رقم فريد من نوعه باستدعاء ثلاثي حراسة المرمى الذي شارك في مونديال روسيا 2018، ويستعد للظهور في نسخة 2022.

خطوة واثقة

وسيكون المغرب الوحيد في نسخة 2022 الذي يحضر بنفس حراسه الثلاثة الذين شاركوا في مونديال 2018، ويدور الأمر حول رضا التكناوتي وياسين بونو ومنير المحمدي. ويمكن القول إن ترتيب حراس الأسود سيتغير، إذ سيحل بونو أساسيا بدلا من منير المحمدي الذي دافع عن عرين الأسود في مونديال روسيا.

وينفرد حراس المغرب برقم مميز، كونهم شاركوا تباعا في نسختين لأمم أفريقيا على التوالي في 2019 و2022. وبهذا يكون هذا الطاقم من حراس الأسود، قد حضر 4 دورات رسمية للمنتخبات على المستوى القاري والعالمي بشكل متتالي.

وتفاعل عدد من لاعبي منتخب المغرب مع دعوة المدرب وليد الركراكي من أجل الانضمام إلى قائمة الأسود في كأس العالم 2022. واختار عبدالصمد الزلزولي لاعب أوساسونا نشر قائمة المغرب، ووضع عليها العلم المغربي ورموزا تعبر عن سعادته. وتواصلت ردود أفعال لاعبي الوداد الذين ظهروا في مقطع خاص في إشارة إلى تواجدهم فقط من الدوري المحلي. ومن فرنسا ظهر الثنائي أشرف داري لاعب بريست في مقطع فيديو وهو سعيد للغاية.

أرقام سلبية تحرج مدرب السعودية قبل المونديال

الرياض - فشل المنتخب السعودي في تسجيل أكثر من هدف خلال المباراة الـ18 له على التوالي، بعد تعادله (1 – 1) مع نظيره البنمي في مواجهة ودية أقيمت في أبوظبي. وأحرز المنتخب السعودي، تحت قيادة هيرفي رينارد، 9 أهداف في لقاءاته الـ14 الأخيرة، ليس من بينها هدفان في مباراة واحدة.

وتعود آخر مباراة أحرز فيها أكثر من هدف إلى 12 أكتوبر من العام الماضي، عندما تغلّب بثلاثية مقابل هدفين على نظيره الصيني في جدة، ضمن تصفيات آسيا المؤهلة إلى مونديال قطر 2022.

3 ضربات للمنتخب السعودي تضع رينارد في أزمة قبل المونديال! وفشل الأخضر في تسجيل أكثر من هدف بعد مباراة الصين في 6 مواجهات بالتصفيات ضد أستراليا مرتين، وفيتنام، وعمان، واليابان، والصين، و3 مواجهات في كأس العرب التي استضافتها قطر ضد الأردن، وفلسطين، والمغرب.

ولعب رينارد 9 مواجهات ودية ضد كولمبيا، وفنزويلا، والإكوادور، وأميركا، ومقدونيا الشمالية، وألبانيا، وهندوراس، وإيسلندا، وبنما دون أن يسجل أكثرمن هدف في المواجهة الواحدة.

ورفعت مواجهة بنما تعادلات المنتخب في مبارياته التحضيرية قبل المونديال إلى 5 ضد الإكوادور وأميركا وألبانيا وهندوراس وبنما مقابل فوزين على مقدونيا وإيسلندا وخسارتين أمام فنزويلا وكولمبيا.

وبقيت لكتيبة المدرب الفرنسي هيرفي رينارد تجريبية عاشرة وأخيرة الأربعاء المقبل أمام كرواتيا على ملعب مرسول بارك قبل السفر إلى قطر.

> 9
> أهداف أحرزها المنتخب السعودي تحت قيادة رينارد في لقاءاته الـ14 الأخيرة

وأضاف صاحب هدف التعادل في ودية بنما "نحن جاهزون لياقيا بشكل كبير، سنقدم أشياء رائعة في كأس العالم". وتابع "اللعب في كأس العالم حلم لكل لاعب، كل شيء مقدر ومكتوب، قائمة المنتخب السعودي النهائية تعود للمدرب رينارد واختياراته".

وأتم "نتمنى وقوف الجماهير معنا في كأس العالم، نعدها بتقديم مستويات مشرفة". وفي سياق متصل حرص المنتخب الأرجنتيني، على متابعة المباراة الودية الدولية بين المنتخب السعودي وبنما. وتواجد أعضاء من الجهاز الفني للتانغو في مدرجات ملعب آل نهيان، ومن بينهم والتر ساموييل وبايلو أيمار، وذلك للوقوف على مستوى الأخضر.

ويلاقي منتخب السعودية نظيره الأرجنتيني يوم 22 نوفمبر الجاري على ملعب لوسيل في افتتاح مشوارهما ضمن منافسات المجموعة الثالثة بالمونديال، التي تضم أيضا بولندا والمكسيك.

ووجه هيثم عسيري لاعب المنتخب السعودي، الشكر إلى المدرب هيرفي رينارد على منحه فرصة المشاركة في مباراة بنما الودية. وقال عسيري في تصريحات صحفية "أشكر المدرب هيرفي رينارد على منحي الفرصة في المباراة أمام بنما، القادم أجمل".

دومينيكالي يدعم استضافة قطر لسباقات الفورمولا

مكسيكو - دافع المدير التنفيذي لمجموعة الفورمولا واحد الإيطالي ستيفانو دومينيكالي عن استضافة قطر لسباقات البطولة العالمية في مقابلة صحفية معتبرا أن الرياضة هي "مسرّع للتغيير".

وأكد مدير فريق فيراري السابق عدم وجود علاقة بين الانتقادات التي تلقي بظلالها على الاستعدادات لكأس العالم لكرة القدم التي تنطلق الأسبوع المقبل، قائلا "قرأت أشياء عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وقطر، ولكن لا علاقة لها بوضعنا الحالي مع قطر".

وأصر دومينيكالي، في حديثه قبل إقامة سباق المكسيك الأسبوع الماضي، على أن جائزة قطر الكبرى التي أقيمت للمرة الأولى عام 2021 وستُدرج مجددا عام 2023 بعد قرار عدم استضافة الدولة الخليجية للجولة العالمية بسبب انشغالها في تنظيم نهائيات كأس العالم، لها مكانها في روزنامة البطولة العالمية.

وبرر دومينيكالي اهتمام قطر برياضة السيارات منذ سنوات طويلة، بقوله "حلبة لوسيل موجودة منذ أكثر من 10 سنوات". وتابع الإيطالي الذي يؤمن بأن الفورمولا واحد يمكن أن تكون قوة للتغيير "نقول نفس الشيء في كل مرة. نحن نظام منفتح جدا.

هناك دول تريد تغيير الأشياء، ونعتقد أن وجودنا هناك هو بمثابة ضوء لتغيير الأشياء".

وأكد "نحن نعمل مع الأمم المتحدة. لا توجد مشكلة وليس لدينا ما نخفيه. هل تعتقد أنه من الممكن من يوم إلى آخر؟".

وجزم مدير فيراري السابق أن "الفورمولا واحد هي مسرّع للتغيير".

وتحدث عن انتقادات البصمة الكربونية للفورمولا واحد مع توسع روزنامة البطولة العالمية لتشمل 24 جائزة كبرى العام المقبل، مقرا في الوقت ذاته بأن رياضة السيارات تهدف إلى أن تصبح خالية من الكربون بحلول عام 2030 وبأنها تتحمل "مسؤولية مهمة".

> دومينيكالي رأى أن تزايد شعبية الفورمولا واحد في العالم يمكن أن يؤدي إلى زيادة عدد السباقات في المستقبل

قال دومينيكالي "يمكن للفورمولا واحد أن تدفع باتجاه التغيير في إطار عالمي وسنستخدم الوقود المستدام في المستقبل"، مستبعدا احتمال أن تصبح الفورمولا واحد كهربائية بنسبة 100 في المئة. ورأى دومينيكالي أن تزايد شعبية الفورمولا واحد يمكن أن يؤدي إلى زيادة عدد السباقات في المستقبل، وقال "مع 24 سباقاً نقترب من الحد الأقصى لكن لا يمكننا أبدا القول إن الأمر انتهى".

وأضاف "تضمنت روزنامة الفورمولا واحد خلال بعض الحقبات 17 جائزة كبرى وكان من الصعب إيجاد بلدان مستعدة لاستضافة السباقات. اليوم نحن هنا لأن نجاحنا باهر ولكن إذا كان علينا إيجاد أفضل توازن، أعتقد أن 24 جائزة كبرى جيدة".

وختم قائلا "هناك العديد من الدول الأخرى التي ترغب في استضافة جوائز كبرى. غدا، يمكننا التوقيع مع سبع أو ثماني دول أخرى. لكن لا يمكننا فعل ذلك".

صدارة البريميرليغ رهان أرسنال والسيتي

لندن - يملك مانشستر سيتي فرصة الارتقاء إلى الصدارة أقلها لساعات قليلة في حال فوزه على ضيفه برنتفورد السبت، قبل أن يلعب لاحقا أرسنال أمام مضيفه ولفرهامبتون على أمل أن يستعيد المركز الأول وفارق النقطتين، ضمن منافسات المرحلة السادسة عشرة من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

ويحتل أرسنال المركز الأوّل برصيد 34 نقطة خلف مطارده سيتي الذي يخوض على الورق مباراة سهلة أمام صاحب المركز الحادي عشر مع 16 نقطة. يتسلح سيتي بنتائجه القوية في ملعبه الاتحاد حيث حقق سلسلة من 16 مباراة من دون خسارة في مختلف المسابقات منذ أبريل، مسجلا 61 هدفا.

ويسعى سيتي لتحقيق فوزه الرابع توالياً على أرضه في البريميرليغ قبل توقف عجلة منافسات البطولة إفساحا لمونديال قطر.

ورغم فوزه في سبع من مبارياته الثماني الأخيرة، ما زال سيتي يتأخر بفارق نقطتين عن أرسنال المتصدّر، لذا يأمل في أن يسدي له ولفرهامبتون خدمة جليلة في حال شكل حجر عثرة لطموحات فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا.

يدرك توماس فرانك مدرب برنتفورد صعوبة المهمة أمام سيتي السبت، مؤكداً في الوقت ذاته أنه تعلم الدروس من اللعب أمام بطل إنجلترا في الموسم الماضي.

قال "تمكنا من إبقاء نسبة تسديداتهم منخفضة في كلتا المباراتين"، مضيفا "من هذه الناحية، يمكنك أن تكتسب الثقة ولكنك غير راض أبدا عن الخسارة 1 – 0 أو 2 – 0. نريد أن نلعب من أجل الفوز".

وبالفعل، يبدو أنه من الصعب كبح جماح سيتي على أرضه هذا الموسم حيث فاز في جميع مبارياته السبع وسجل 29 هدفا، فيما اهتزت شباكه 7 مرات فقط. ويدين سيتي بنجاعته الهجومية لمهاجمه النرويجي إرلينغ هالاند الذي سيكون مرة جديدة تهديدا كبيرا للفريق المنافس.

في المقلب الآخر، يأمل أرسنال في أن ينهي الجولة الأخيرة قبل التوقف للمونديال في الصدارة، على الرغم من الصفعة التي تلقاها في منتصف الأسبوع بخروجه من كأس الرابطة بعد خسارته أمام ضيفه برايتون 1 – 3. قد يكون خروج المدفعجية باكرا من المسابقة المحلية نعمة مقنّعة للمدرب أرتيتا ولاعبيه الذين أظهروا عزيمة أقوى في الفوز بديربي لندن على تشيلسي 1 – 0 في الجولة الماضية، ما أبقاه في الصدارة. حقق فريق أرتيتا ستة انتصارات مقابل تعادل في آخر سبع مباريات في الدوري، وفي حين أن النقاط الخمس التي أهدرها هذا الموسم جاءت خارج الديار، إلاّ أن شباكه لم تهتز سوى 4 مرات في أفضل سجل دفاعي بين الفرق هذا الموسم. ويأمل لاعبو أرسنال في زيارة شباك منافسيهم للمباراة الثلاثين على التوالي في نهاية هذا الأسبوع.

> فريق أرتيتا حقق ستة انتصارات وتعادل في آخر سبع مباريات، في حين أن النقاط الخمس التي أهدرها جاءت خارج الديار

ويلعب السبت أيضا ليفربول أمام ضيفه ساوثهامبتون المهدد بالهبوط ليعمد إلى الاستعانة بخدمات المدرب الويلزي ناثان جونز خلفا للنمسوي رالف هازنهوتل المقال من مهامه.

وأقال ساوثهامبتون مدربه هازنهوتل بعدما تلقى هزيمته الثامنة في 14 مباراة بالدوري أمام نيوكاسل 1 – 4 الأحد، ليقبع في المركز الثامن عشر برصيد 12 نقطة، متقدما بفارق نقطتين عن ولفرهامبتون وصيف القاع ونوتنغهام فوريست متذيل الترتيب. استعاد الريدز بعضا من رونقه منذ بداية الشهر الحالي بفوزه على نابولي 2 – صفر في مسابقة دوري أبطال أوروبا وثم توتنهام 2 – 1 في الدوري منهيا خسارتين تواليا على ملعب منافسه.

في ثوب الأبطال

العرب
السبت 2022/11/12
السنة 45 العدد 12595

صوت بيغ بن يصدح مجددا في قلب لندن

بعد أن افتقد أهالي لندن وزوارها صوت بيغ بن الشهير بسبب أعمال الترميم التي دامت خمس سنوات وكلفت مبالغ باهظة من الميزانية، تعود اليوم إلى العمل محفزة العاملين في البرلمان البريطاني.

بعد خمس سنوات من الترميم

لندن - ينبغي على مَن يقرر الاقتراب من بيغ بن أن يضع سدادات أذن وخوذة عازلة للضجيج كي يحمي أذنيه من الصوت الصاخب المنبعث من أجراس ساعة لندن الشهيرة التي تَزن 13.7 طن.

وستعود ساعة لندن الشهيرة إلى العمل رسميًا الأحد بعدما شهدت أعمال ترميم دامت خمس سنوات.

وستدق الساعة الرمزية -التي تعلو البرلمان البريطاني- من جديد بالنمط الذي اعتادت عليه، بعدما أُخضعت ألف قطعة منها لعملية تنظيف دقيقة.

وفي أغسطس 2017 تجمّع أكثر من ألف شخص أمام البرلمان للاستماع إلى آخر 12 دقّة تصدرها ساعة بيغ بن والأجراس الأربعة الأخرى الأصغر حجماً التابعة لها. وذرف بعض الأشخاص الذين كانوا موجودين آنذاك الدموع من شدة التأثر، لاعتبارهم أنّهم خسروا جزءاً من مدينتهم.

ويُتوقع أن يتجمّع عدد كبير من البريطانيين في محيط بيغ بن عند الساعة الحادية عشرة بتوقيت غرينتش يوم الأحد، للاستماع إلى ساعة لندن تدقّ من جديد. وبعد ذلك ستعاود الأجراس الأربعة العمل وتدقّ كل ربع ساعة، فيما ستدق بيغ بن كل ساعة كما جرت العادة على مدى 158 عاماً قبل إخضاعها للترميم.

ويتزامن موعد إعادة الساعة إلى العمل مع يوم "أحد الذكرى" الذي يصادف عادةً أوّل أحد يلي 11 نوفمبر، ويحتفي بذكرى هدنة كومبين الأولى التي جرى التوصل إليها في الحرب العالمية الأولى.

وخلال السنوات الخمس التي شهدت فيها أعمال تجديد دقت ساعة بيغ بن في مناسبات محدودة من خلال آلية كهربائية بديلة، ومن بين هذه المناسبات جنازة الملكة إليزابيث الثانية التي توفيت في الثامن من سبتمبر الماضي.

وأجراس بيغ بن مثبتة على قمّة الساعة المعروفة رسميا باسم "برج إليزابيث"، والتي يبلغ ارتفاعها 96 متراً، فيما هي محمية بشباك خارجي لمنع الخفافيش وطيور الحمام من اختراقها.

ويبدو مشهد لندن من قمة الساعة مذهلاً، إلّا أن الصنّاع الثلاثة للساعات والمسؤولين عن عمل بيغ بن لا يحظون بوقت فراغ يستمتعون خلاله بهذا المنظر.

فإيان ويستوورث (60 عاماً) وزميلاه مشغولون جدا بإجراء اختبارات نهائية للساعة والتأكد من أنّ كل جزء منها يعمل بعد الترميم الذي كلّف 80 مليون جنيه إسترليني (نحو 93 مليون دولار).

ويقول صانع الساعات خلال جولة صباحية كان يجريها على البرج إنّ "صوت لندن هو الذي سيعود".

ويشير إلى أنّ "أجراس الساعة لم تتوقف خلال الحروب"، لافتاً إلى ما شهده هذا المعلم الرمزي من تحولات طالت المدينة.

وجرى بناء البرج -الذي كان يُسمّى "برج الساعة" قبل تغيير اسمه إلى "برج إليزابيث" أثناء الاحتفال باليوبيل الماسي للملكة إليزابيث الثانية عام 2012- في أربعينات القرن التاسع عشر.

وبينما كان يشكل سابقاً أحد أبرز المباني في وستمنستر، أصبحت المنطقة تضمّ حالياً مباني أعلى ومهيبة أكثر.

ويقول ويستوورث "في السابق كان صوت الساعة يُسمَع في الليالي الهادئة على بعد 15 ميلاً"، مضيفاً أنّ "الشخص يكون محظوظاً حالياً إن سمع صوت الأجراس من الجانب الثاني من البرلمان".

وجرى خلال الترميم تنظيف عدة أجزاء من الأجراس فيما أُعيد دهنها كذلك، إلا أنّ الأجراس بحدّ ذاتها لم تُفكّ، فتحريك ساعة بيغ بن يتطلب تدمير قاعدة البرج.

وتمثلت أصعب مهمّة من مهام أعمال الترميم في إزالة آلية الساعة الثقيلة التي يبلغ وزنها 11.5 طن ويعود تاريخها إلى عام 1859، وكان الهدف من ذلك تنظيف أجزائها.

وأصبحت 28 لمبة تضيء حالياً أقراص الساعة الأربعة، مع درجات ألوان بين الأخضر والأبيض لتصبح مشابهة قدر الإمكان لمصابيح الغاز التي كانت مُستخدمة خلال العصر الفيكتوري. وثُبتت لمبة أخرى بيضاء فوق الأجراس للإشارة إلى موعد انعقاد البرلمان.

وقبل أعمال الترميم كان المسؤولون عن عمل الساعة يتحققون من دقة وقتها باستخدام الهواتف. أما اليوم فأصبحوا يستطيعون التحكم في ذلك من خلال نظام "جي بي أس" طوّره مختبر الفيزياء الوطني.

إلا أنّ طريقة ضبط الساعة لا تزال تقليدية جداً، إذ تُستخدم عملات معدنية قديمة لإضافة أوزان أو إزالة أخرى من النوابض الضخمة للساعة، ما يتيح إضافة أو خسارة ثانية واحدة.

اليوم العالمي لموسوعة غينيس يحتفي بالخارقين

لندن - سلطت موسوعة غينيس للأرقام القياسية، بمناسبة يومها العالمي، الضوء على مجموعة من المهارات الاستثنائية في مختلف دول العالم.

وأطلقت الموسوعة على احتفالها هذا العام، وهو الحدث السنوي التاسع عشر، شعار "مهارات فائقة"، حيث احتفت بقدرات فائقة، تراوحت بين الرقص بأكبر عدد من الأطواق في وقت واحد مع الوقوف على ركائز، وحلّ أكبر عدد من ألغاز المكعبات أثناء التزلج على الألواح.

في دبي، جمع عمار أحمد الخضيري وعبدالله سعيد الحتاوي بين مهارتين. فقد قام أحدهما بأداء حركة بهلوانية بدراجة رباعية دون أن تلامس العجلتان الأماميتان الأرض، بينما جلس الآخر على مقدمة الدراجة يستعرض مهارته في تنطيط الكرة بقدم واحدة 70 مرة.

ولمس الخضيري أيضاً كرة قدم 87 لمسة متتالية في 30 ثانية وهو يتدلى من عارضة بيد واحدة.

وقام الطالب البريطاني وبطل ألعاب ألغاز المكعبات، جورج سكولي، بحل 500 مكعب سلمها إليه مساعدون وهو يتزلج على الألواح في ساحة تزلج. كما سجل رقماً قياسياً بحل أكبر عدد من الألغاز في غضون 24 ساعة، مكملاً رقماً مذهلاً بلغ 6931 مكعبا.

في لندن، حطمت الفنانة الاستعراضية مريم أولايولا، المعروفة باسم أمازي، الرقم القياسي للرقص بأكبر عدد من الأطواق في وقت واحد مع وقوفها على ركائز. ورقصت بمهارة وحول جسدها 25 طوقاً حتى أحرزت اللقب.

وسجلت ليبرتي باروس، مؤدية الحركات البهلوانية البالغة من العمر 14 عاماً التي تطلق على نفسها اسم "الراقصة المرنة"، أسرع 20 مترا سيرا مع ثني الجسم إلى الخلف، وذلك في 22 ثانية.

قال كريج جليندايي، رئيس تحرير موسوعة غينيس للأرقام القياسية "لدينا جميعا مهارات، ولدينا جميعا حيل ماهرة، لكن هل المهارات جيدة بما يكفي لدخول موسوعة غينيس للأرقام القياسية؟ نرى مئات المحاولات في بلدان مختلفة كثيرة".

وفي اليابان، دحرج جونجي ناكاسوني ثلاث كرات سلة من ذراع ممدودة إلى الأخرى عبر صدره 56 مرة.

وفي الصين، سجل تشانج جينج كون لقب أكبر عدد من القفزات بالعجلة الخلفية على قضيب في دقيقة واحدة، حيث قفز على الحاجز 14 مرة بدراجته.

نادين نجيم تفتتح «موس وشفرة» صالون الحلاقة الرجالي

بيروت - احتفلت الممثلة اللبنانية نادين نسيب نجيم بتصدر "صالون زهرة" في جزئه الثاني، الذي تؤدي دور البطولة فيه أمام الممثل السوري معتصم النهار، الترينذ بعد عرض الحلقتين الأوليين من المسلسل عبر منصة شاهد الخميس.

وحرص مخرج العمل جو بوعيد على توثيق ردة فعل نادين نجيم أثناء مشاهدتها الحلقة الأولى والثانية خلال سهرة في منزله وسط أجواء مستوحاة من أحداث المسلسل، وبدت بطلة العمل في الفيديو الذي نشره مخرج العمل سعيدة بما حققه المسلسل من نجاح بعد عرض الحلقتين الأوليين منه.

ومنذ لحظة الإعلان عن عرض جزء جديد منه، تحرص نادين نجيم على مشاركة متابعيه كواليس تصوير العمل الذي تجسد فيه نادين دور زهرة يونس صاحبة صالون تصفيف للشعر والتي تعمل فيه لتتولى رعاية أسرتها بمن فيها شقيقها وجدها وشقيقتها التي يعتدي زوجها عليها بالضرب وتتصدى له أختها حماية لها.

وتوسّع نشاط زهرة، وتعلن عن افتتاح صالون الحلاقة الرجالي "موس وشفرة" بعدما أصبحت الأوضاع المعيشية صعبة جدا، ويفتتح أنس مقهى لتقديم النرجيلة تتردّد عليه النساء، ما يُسبّب خلافات وغيرة بين الزوجين ضمن الموسم الثاني من الكوميديا الاجتماعية "صالون زهرة"، من بطولة نادين نسيب نجيم ومعتصم النهار، وتأليف كلوديا مرشليان وإخراج جو بوعيد.

ويقف أمام "صالون زهرة" الجديد طابور من الرجال الذين ينتظرون دورهم. فتستعين زهرة بزيكو وفادي اللذين يورّطانها في مشاكل كبيرة وأمور مستعصية. وأثناء تحضيرات افتتاح الصالون تكتشف أن عصابة الاتجار بالممنوعات عادت لتحوم حول أنس بسبب توريطه مجدّدا.

كرنفال كولونيا فسحة فرح للألمان

برلين - يبدأ الاحتفال بكرنفال كولونيا في ألمانيا في الحادي عشر نوفمبر من كل عام، ويُنظر إليه أيضا على أنه الفرصة الأخيرة للاحتفال قبل الأربعين يوما، والتي تعني فترة الصوم الكبير.

وتقليديا، يفتتح كرنفال كولونيا أبوابه أمام الجمهور عند الساعة الحادية عشرة من اليوم الحادي عشر من الشهر الحادي عشر (11 – 11 – 11). كما يتم الاحتفال به في بعض المدن الألمانية الأخرى، ويعد هذا التوقيت سحريا لأنه يشير إلى البداية الرسمية لما يسميه البعض "الموسم الخامس".

ويرتدي عشرات الآلاف من الناس أزياء ملونة ويغنون ويرقصون. وشعار هذا العام هو "سواء كانت متقاطعة أو متقاطعة"، ما يذكر بالقوة المذهلة للكرنفال. ويوضح كريستوف كوكيلكورن رئيس لجنة مهرجان كرنفال كولونيا "حتى في أوقات الحرب والأزمات الاقتصادية الشديدة ومؤخرا خلال وباء كورونا، فإن الكرنفال هو أمر ثابت لأهالي كولونيا، إنه دعم في الأوقات الصعبة، واستراحة من مشاكل الحياة اليومية".

ويعود تقليد الكرنفال إلى الإمبراطورية الرومانية حين كان يتم الاحتفال بعيد ساتورناليا تكريما للإله زحل. وكان هناك الكثير من الشرب والرقص، ولتسلية الجميع استبدل الأثرياء أرديتهم الجميلة بملابس عبيدهم البسيطة.

وعندما جعل الإمبراطور قسطنطين المسيحية دين الدولة عام 343، انتهى عيد ساتورناليا. ولكن بما أن الناس لا يريدون أن يُمنعوا من الاحتفال، فقد تمت إعادة تفسير المهرجان: لم يعد الأمر يتعلق بطرد الأرواح الشريرة، بل الشيطان ألدّ أعداء المسيحية.

متاحف من العالم تعرض تراث مملكة بنين إلكترونيا

كوتونو - شارك أكثر من 130 متحفًا من عشرين دولة عبر العالم في إنشاء موقع إلكتروني يعرض مجمل تراث مملكة بنين القديمة.

ويضمّ الموقع ما لا يقل عن 5 آلاف قطعة فنية منحدرة من هذه المملكة ومشتتة في الكثير من دول العالم.

وتنتشر التحف المعروضة إلكترونيًا في 131 متحفًا في أوروبا والولايات المتحدة وأستراليا، وتشمل المحتويات 12 ألف صورة فوتوغرافية بعضها ثلاثية الأبعاد، في حين تُوفّر للزائر أدوات بحث متنوعة حسب حجم القطعة وأبعادها ووزنها والكتابة الموجودة عليها والبلد أو المتحف الموجودة فيه حاليًا.

وأوضح الباحث النيجيري أوسيسونور غودفراي أخاتور- أوبوجي أن إنشاء هذا المتحف الحي سيسمح للأجيال الجديدة بالاطلاع على ثراء حضارتها الخاصة.

صباح العرب

فاروق يوسف

ليلة فرح مصرية

يُنسب كتاب "ألف ليلة وليلة" أو "الليالي العربية" إلى مؤلف مجهول أو مجموعة من المؤلفين المجهولين. لكن لمَ لا يكون ذلك المؤلف امرأة مجهولة أو مجموعة من النساء المجهولات؟

لا لأنه لولا شهرزاد ما كان ذلك الكتاب ليُكتب فحسب، بل وأيضا لأن المرأة تحتل مكانا بارزا فيه وهو ما لم يكن معهودا في الأدب العربي. فالمرأة في الليالي هي سلطانة وساحرة وجارية ولصة ماكرة وعاشقة فاتنة وشاعرة وصانعة مكائد ودسائس ومتآمرة وعالمة بالغيب.

المرأة تخترق الحكايات كلها بالطول وبالعرض بعصف أنوثتها. وما من كتاب شامل في الأدب العالمي حظيت المرأة فيه بتلك المكانة العالية مثله.

ربما كان المخرج الإيطالي بازوليني قد انتبه إلى تلك المسألة، فهو حين قدم فيلمه المستلهم من الليالي العربية وصل بالأنوثة إلى مرحلة من التوحش الفاتن بالرغم من أنه لم يكن معنيا بالحكاية كثيرا بقدر عنايته بتقديم تحفة سينمائية.

عام 1969 غنت أم كلثوم من كلمات مرسي جميل عزيز وألحان بليغ حمدي أغنيتها "ألف ليلة وليلة".

في تلك الأغنية بالذات أدخل بليغ موسيقى شعبية مستلهمة من الجانب النسائي من حفلات الأفراح المصرية "ولا عمر بستانه طرح/ غير الهنا وغير الفرح"، كان ذلك خطابا شعبيا نسويا.

يقول الروائي الفرنسي غوستاف فلوبير صاحب رائعة مدام بوفاري "لم أصبح قاصاً إلا بعد أن قرأت 'ألف ليلة وليلة' أربع عشرة مرة"، السندباد وعلاء الدين ومصباحه، وعلي بابا والأربعون حرامي، كلهم صاروا أبطالا لقصص مصورة تداولتها أيدي أجيال من الأطفال.

وكان كورساكوف قد كتب مقطوعته الموسيقية العذبة والشهيرة "شهرزاد" بعد أن قرأ متأملا ذلك الكتاب الممتع القادم من الشرق.

أما سندريلا الشاشة العربية سعاد حسني، فقد كانت تحلم بتمثيل دور شهرزاد على الشاشة، وحين حُرمت من القيام بذلك مثلت مسلسل "هي وهو"، ومَن أتيحت له فرصة رؤية ذلك المسلسل لا بد أن يستحضر شخصية شهرزاد.

غير أن هناك قناعة تؤكد أن الليالي العربية كانت قد كُتبت في مصر وإن وقعت أحداثها في العراق، وهو ما حدا ببليغ حمدي إلى أن يُضفي على لحنه طابعا شعبيا مصريا.

ذلك ما لم تعهده أم كلثوم في أغنياتها التي غالبا ما جعلها زكريا أحمد ومحمد القصبجي ورياض السنباطي حقلا من الآهات.

كانت أغنية "ألف ليلة وليلة" مناسبة للبهجة استطاع من خلالها بليغ حمدي أن يهبط بأم كلثوم من عليائها لتكون قريبة من الحس الشعبي، وبالأخص حين انتهت الأغنية بالدعاء الذي يمكن أن يردده الناس العاديون في الحواري المصرية "يا رب/ لا عمر كاس الفراق المر يسقينا/ ولا يعرف الحزن مطرحنا ولا يجينا/ وغير شموع الفرح متشوف ليالينا".